المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم: علم الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية

تصاعد الدور الإقليمي لحزب الله في الشرق الأوسط 1982 2016

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالب:

وديع مخلوف

إشراف الأستاذ:

د. مغراوي لقمان

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر و عرفان

بعد الحمد الله عز و جل أتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى جميع أساتذة و طلاب و موظفي المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسة على رأسهم الأستاذ لقمان مغراوي الذي أكن له احتراما كبيرا

شكرا لكل من قدم لي يد العون في إنجاز هذا العمل المتواضع

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أفراد أسرتي الوالد ميسوم

الذي كان و لا يزال قدوتي و إلهامي في الحياة إلى

الوالدة الله يشفيها و أخواتي و أولادهم إلياس أرسلان و

كنزي

إلي زوجتي و عائلتها الكريمة

إلى كل الزملاء في الدفعة السابعة

ملخص الدراسة

تعالج هذه الدراسة تصاعد دور حزب الله في منطقة الشرق الأوسط حيث حاولنا التطرق إلى نشأة حزب الله سنة 1982و المراحل التي مر بها الحزب طيلة فترة نشاطه حتى 2016، بدأنا بالمرحلة التي سبقت بروز حزب الله حيث تناولنا المساهمات الفكرية لموسى الصدر في تأطير لطائفة الشيعية في لبنان وتأسيسه حركة أمل التي إنشق عنها عناصر بدعم إيراني لتأسيس حزب الله وتناولنا أيضا الظروف اللبنانية و الإقليمية المجاورة له التي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تأسيس حزب الله، بعد ذلك تطرقنا إلى مرتكزات الحزب الدينية، العسكرية و الدعائية التي ترتبط إرتباطا وثيقا بإيران حيث حاولنا إبراز العلاقة بين حزب الله و إيران .

مر حزب الله بعدة محطات خلال فترة نشاطه حتى 2016 فقد حاولنا دراسة مراحل تصاعد حزب الله بتقسيمها إلى ثلاثة مراحل الفترة الأولى من بروز حزب الله سنة 1982 إلى نهاية الحرب الأهلية اللبنانية سنة 1990، الثانية من نهاية الحرب الأهلية اللبنانية إلى حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل و الثالثة من حرب 2006 بين حزب الله و إسرائيل حتى تدخله في الأزمة السورية.

أدى نشاط حزب الله إلى عدة إنعكاسات تجاوزت الداخل اللبناني إلى محيطه الإقليمي، حاولنا دراسة تصاعد دور حزب الله بالتركيز أولا على الصعيد اللبناني ثم على صعيد المواجهة مع إسرائيل وأخيرا على صعيد تدخله في الأزمة السورية.

ساهمت إيران في بروز و نشأة حزب الله في إطار إتباع إستراتجية تصدير الثورة الإيرانية، كان تأسيس حزب الله بدعم إيراني على أساس عقدي يعتمد على الولاء للولي الفقيه الإيراني وتطور وتصاعد دور حزب الله عن طريق الدعم الإيراني ووفق الأهداف الإيرانية حتى بلوغه درجة أحد اللاعبين الإقليمين في الشرق الأوسط .

الكلمات المفتاحية: النظام الإقليمي، الهلال الخصيب، الشرق الأوسط.

Résumé :

Cette étude porte sur la monte en puissance du rôle du Hezbollah dans la région du Moyen-Orient, on a débuté par l'émergence du Hezbollah en 1982 en passant par les différentes étapes de son activiste jusqu' a 2016.

Dans le premier chapitre on c est focalisé sur plusieurs éléments qui ont contribué de façon directe ou indirecte à la création du Hezbollah en commençant par les contributions de "Moussa Sadr" au sein de l'encadrement de la communauté chiite du Liban dont la principale est sa création du mouvement "Amel" dont la division de plusieurs éléments soutenue par l'Iran a vu naitre le Hezbollah, on a également étudié les différents événements régionaux et libanais qui se sont déroulés au court de la période de la création du Hezbollah, aussi on a étudié les fondements religieux, militaires et de propagande du Hezbollah en essayant de mettre en évidence les étroites relations entre le Hezbollah et l'Iran.

Dans le deuxième chapitre on a étudié la période d'activité du Hezbollah depuis 1982 jusqu'à 2016, on a essayé d'étudier les étapes de la monte en puissance du rôle du Hezbollah, en les divisant en trois périodes, la première de 1982 date de l'émergence du Hezbollah à la fin de la guerre civile libanaise en 1990, le deuxième à partir de la fin de la guerre civile au Liban jusqu' a la guerre de 2006 entre le Hezbollah et Israël, la troisième de la guerre de 2006 entre le Hezbollah et Israël jusqu'à l'intervention du Hezbollah dans la crise syrienne.

Les activités du Hezbollah ont dépassé l'intérieur libanais à l'environnement régional, dans ce cadre en a essayé d'étudier les conséquences de la monte en puissance du rôle du Hezbollah sur trois niveau, le premier libanais, le deuxième au sein de la confrontation avec Israël et le troisième au niveau de son intervention dans la crise syrienne.

L'Iran a contribué à l'émergence du Hezbollah dans le cadre de sa stratégie d'exportations de sa révolution islamique, et sur la base religieuse du wilayat al-faqih, aussi l'Iran a contribué au développement et à la monte en puissance du Hezbollah jusqu'à devenir incontournable dans la région du Moyen-Orient.

Mots clés: système régional, Croissant fertile, Moyen-Orient.

مقدمة

مقدمة

شهدت منطقة الشرق الأوسط عدة محطات تاريخية أثرت بشكل كبير في التركيبة السكانية وتشكل حدود دولها، بدآ بغزوات "ألكسندر المقدوني" مرورا بمختلف الحملات الصليبية وقيام الحضارة الإسلامية و صولا إلى عصرنا الحالي حيث شهد هذا الأخير عدة تجاذبات وصراعات خصوصا بعد تأسيس إسرائيل سنة 1948 ما نتج عنه عدة حروب بين العرب وإسرائيل حرب 1948، حرب 1967 وحرب 1973، في ظل التفاعلات بين مختلف دول الشرق الأوسط يبرز دور عدة منظمات بين من يصنفها في إطار مقاومة الإحتلال الإسرائيلي وبين ما يعتبرها أداة لتنفيذ سياسات خارجية للدول المساندة لها.

يتكون لبنان من تركيبة ديموغرافية متنوعة حيث هناك 17 طائفة دينية أهمها المسحيين المارونيين السنة والشيعة، نتيجة هذه التركيبة السكانية لجأ قادة هذه الطوائف إلى التحالف بدول خارجية في وقت الحرب الأهلية لحماية أفراد طوائفهم أو لتغير ميزان القوى الداخلي لصالح كل طائفة و قد إستمر هذا الوضع حتى بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية فلم يشكل حزب الله إستثناءا من هذه القاعدة حيث حافظ على تحالفه مع إيران منذ بروزه حتى وقتنا الحالي.

تعتبر منطقة الشرق الأوسط في عصرنا الحديث ذات أهمية كبرى بحكم موقعها الإستراتيجي الذي يتوسط ثلاثة قارات ما نتج عنه صراعات و حروب بين الدول ، مع بروز منظمات مسلحة في منطقة الشرق الأوسط شهدت الحروب تغيرا تدريجيا من صفتها التقليدية إلى الاتماثلية حيث كانت منظمة التحرير الفلسطينية السباقة في هذا التغير في ظل مقاومتها لإسرائيل، نتيجة لإتفاقيات أوسلو وخروج منظمة التحرير من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي حيث بقي حزب الله أهم طرف في أي حرب لاتماثلية في منطقة الشرق الأوسط تليها حماس بدرجة أقل.

في إطار دراستنا سنتطرق إلي حزب الله منذ تأسيسه على أساس ديني وسنحاول دراسة تصاعد دوره في الشرق الأوسط من حركة دينية إلى أحد الفاعلين في الشرق الأوسط من خلال الرجوع إلى ظروف نشأته و مختلف أساليبه بين ما هو عسكري، ديني وإعلامي، أيضا سنحاول في دراستنا التطرق إلى مختلف المحطات التاريخية التي رافقت نشاط حزب الله من الحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت في 1975 وإنتهت سنة 1990 بالتوقيع علي إتفاق الطائف بين مختلف

الفرقاء اللبنانيين، مرورا بمقاومته لإسرائيل في إجتياح 1982 وبعد ذلك مقاومته في جنوب لبنان الذي نتج عنه إنسحاب إسرائيل في سنة 2000 وصولا إلى الحرب السورية والتدخل العسكري لحزب الله فيها.

في إطار دراستنا لا يمكننا فصل حزب الله عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ذلك من خلال التمويل سواءا المالي أو التقني أو من خلال التدريبات العسكرية لمليشياته التي تعد بآلاف العناصر، لكن ما يبرز أكثر في هذه العلاقة هو الجانب الديني من خلال ما يسمى بولاية الفقيه في الفكر الديني والتعبوي لحزب الله و التي مصدرها النظام الديني الإيراني.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: يشكل البعد الديني في العلاقات الدولية أحد أكثر المواضيع إستقطابا للبحث خصوصا إذا تعلق الأمر بمنظمات يختلف نشاطها في المجال الدولي عن نشاط الدول بالمفهوم الواستفالي، يعتبر حزب الله من بين أحد النماذج في مجال الفواعل غير الدولاتية التي تستند إلي البعد العقائدي الديني في نشاطها المرتبط إرتباطا وثيقا بالنظام الديني السائد في إيران، حاولنا في إطار عملنا المتواضع دراسة البعد الديني في نشاط حزب الله كأحد الفواعل الإقليمية وتأثير هذا الأخير في تصاعد دوره في الشرق الأوسط .

الأهمية العملية: تبرز أهمية هذا الموضوع نتيجة العوامل التالية:

_ دراسة حزب الله كأحد أهم المنظمات في الشرق الأوسط المناهضة لإسرائيل والتي إكتسبت كثير من المؤيدين عقب حرب 2006 مع إسرائيل عكس تشكيلها جدلا في تدخلها في الأزمة السورية .

_ يشكل حزب الله جدل واسع في العالم العربي نتيجة البعد الطائفي خصوصا في ظل الإصطفاف شيعة سنة الحاصل في منطقة الشرق الأوسط جراء تبعات ما يعرف بالربيع العربي حاولنا في عملنا المتواضع دراسة مستوى تأثير المحدد الطائفي في نشأة و نشاط حزب الله ومدى مساهمته في تصاعد دوره الإقليمي.

_ في قراءتنا لأعمال تتعلق بدراسة حزب الله لاحظنا إختلافا كبيرا في طريقة البحث و النتائج المتوصل إليها، يرجع هذا الإختلاف خصوصا إلى إنتماء الباحثين الديني، الطائفي، الإيديولوجي و السياسي حاولنا في بحثنا الإعتماد على أكبر قدر من الموضوعية بالتطرق إلى مواقف المؤيدين و المعارضين لحزب الله قدر الإمكان و بما تسمح به المراجع المتوفرة .

أسباب اختيار الموضوع: يقف وراء إختيار موضوع **تصاعد الدور الإقليمي لحزب الله في منطقة الشرق الأوسط 1982 2016** عدة أسباب و دوافع موضوعية و ذاتية تتمثل فيما يلي:

_ الأسباب الموضوعية: تتكون الفواعل الادولاتية في النسق الدولي أساسا من منظمات أو تنظيمات ذات طابع إقتصادي كالبنك الدولي، صندوق النقد الدولي ....إلخ وتشكل هذه الأخيرة الجانب الأكبر في دراسة العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة، حاولنا في دراستنا التطرق إلى أحد الفواعل الادولاتية الذي يؤثر في البعد الجيوسياسي المتعلق بالشرق الأوسط الذي يشهد تجاذبات و صراعات بين الدول الإقليمية خصوصا بعد تأسيس إسرائيل، يشكل حزب الله جدل بين معارضيه و مؤيديه حيث إخترنا دراسة تصاعد دور حزب الله الإقليمي لمعرفة العوامل التي أدت إلى هذا التصاعد، أيضا معرفة مدى تأثير البعد الديني كمحدد رئيسي أو ثانوي في نشأة وتطور حزب الله.

_ **الأسباب الذاتية:** تتمثل أساسا فيما يلي:

_ الرغبة الشخصية للباحث في التطرق لمنطقة الشرق الأوسط بالتحديد إلى الصراع العربي الإسرائيلي الذي يشهد تراجع من حيث أولوية الإهتمام به جراء المعاهدات التي وقعتها مصر والأردن و التغير في أولويات الدول العربية نتيجة الأحداث الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط خصوصا في ظل تبعات الربيع العربي .

_ رغبة الباحث في التطرق إلى المنظمة الوحيدة في الشرق الأوسط المناهضة لإسرائيل التي ألحقت بها خسائر معتبرة و حققت هدف تحرير أراضيها دون توقيع أي إتفاقية سلام، أيضا المنظمة الوحيدة التي لا يوجد لديها أي أسير لدى إسرائيل.

_ رغبة الباحث في معرفة الأسس الدينية لحزب الله كمنظمة دينية في بروزها و نشأتها و مدى إرتباطها و ولائها الديني لإيران.

الدراسات السابقة: تعتبر أدبيات الدراسة عامل مهم في محاولة الدخول لأي حقل معرفي، ففي إطار دراستنا إعتمدنا على مجموعة من الدراسات السابقة التي حاولنا من خلالها التطرق إلى مؤيدي ومعارضي حزب الله نذكر أهمها فيما يلي:

كتاب نعيم قاسم، **حزب الله المنهج–التجربة–المستقبل** حيث تناول كتاب نائب الأمين العام لحزب الله رؤية الحزب الدينية الرسمية في مرحلة تأسيسه ومختلف المراحل التي مر بها نشاط الحزب من نشأته حتى سنة 2009 بسرد مواقف حزب الله في كثير من القضايا التي رافقت مسيرة نشاطه سواء على الصعيد اللبناني أو علي صعيد المواجهة مع إسرائيل أو فيما يخص علاقاته مع إيران، في حين تناولنا في مذكرتنا مرحلة تدخل حزب الله في الثورة السورية حيث لم يتطرق إليها الكتاب السالف الذكر.

كتاب مالك أنور وآخرون، **الثورة السورية محرقة "حزبا لله"** تناول هذا الكتاب رؤية معارضة لحزب الله من حيث التطرق إلى كثير من مواقف الحزب منذ فترة نشأته إلى دخوله في الأزمة السورية مركزا على البعد الديني في نشاطه و علاقات مع إيران حيث لم يركز الكتاب على الصراع بين حزب الله و إسرائيل بخلاف ما تطرقنا إليه في مذكرتنا.

Joseph Elie Alagha, **the Shifts in Hizbollah's Ideology: Religious Ideology, Political Ideology, and Political Program .**

مذكرة دكتوراه صادرة عن جامعة أمستردام في هولندا تناولت الإيديولوجية الدينية و السياسة لحزب الله منذ فترة تأسيسه حتى سنة 2005، تبرز هذه الدكتوراه النظرة الغربية لحزب الله من خلال تناول وتحليل البعد الديني لحزب الله و تناول تحول حزب الله إلى المسار السياسي بجانب بعده الديني حيث لم تتطرق إلى الجانب العسكري لحزب الله الذي يشكل أهم عناصر تركيبته حيث تناولنا هذا الجانب في مذكرتنا كأحد العناصر الرئيسية في تصاعد دور حزب الله في الشرق الأوسط.

إشكالية الدراسة: من خلال ما سبق ننطلق في بحثنا من الإشكال التالي:

كيف تصاعد دور حزب الله من حركة دينية إلي أحد أهم الفاعلين في الشرق الأوسط ؟

الأسئلة فرعية:

_ فيما تتمثل المرتكزات الدينية و الفكرية لحزب الله ؟

_ ما هي أهم نتائج حرب 2006 بين حزب الله و إسرائيل ؟

_ ما هي أسباب و نتائج تدخل حزب الله في الأزمة السورية ؟

الفرضية الرئيسية:

يرجع تصاعد دور حزب الله من حركة دينية إلى أحد أهم الفاعلين في الشرق الأوسط إلى الدعم الإيراني في إطار عقيدة ولاية الفقيه.

الفرضيات الفرعية:

_ تتمثل المرتكزات الفكرية و الدينية لحزب الله في ولاية الفقيه.

_ يمثل التغير في ميزان القوة بين حزب الله و إسرائيل أهم نتائج حرب 2006.

_ يمثل دعم نظام بشار الأسد أهم أسباب تدخل حزب الله في سوريا.

حدود الدراسة:

المجال المكاني:

يتمثل الإطار المكاني لدراسة في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام بحكم انعكاسات تصاعد دور حزب الله فيها لكننا تطرقنا إلى منطقة الهلال الخصيب بشكل خاص نظرا إلى متطلبات الدراسة المتمثلة في تحليل وتتبع نشاط حزب الله في لبنان، في إطار الصراع مع إسرائيل و في الأزمة السورية .

المجال الزماني:

تمتد فترة دراسة تصاعد دور حزب الله في منطقة الشرق الأوسط من فترة بروزه سنة 1982 إلى 2016 مع إستعادة قوات النظام السوري بمساعدة حلفائه على رأسهم حزب الله حلب الشرقية، تم إختيار هذه المدة الزمنية لمساعدتنا في دراسة تصاعد دور حزب الله من منظمة دينية في وقت بروزها سنة 1982 إلى أحد الفاعلين الإقليميين من ناحية تعزيز تواجده في لبنان وصراعها مع إسرائيل وتدخله في الأزمة السورية.

صعوبات الدراسة:

_ عدم توفر قدر كافي من المراجع خصوصا التي تتناول موضوع حزب الله بطريقة موضوعية حيث أن الدراسات المتوفرة على قلتها منقسمة تقريبا بين معارضين و مؤيدين لحزب الله.

_ دراسة الرؤية الشيعية المتمثلة في المذهب الإثني عشر و ولاية الفقيه المتعارضة مع إنتماء الباحث حيث تكمن الصعوبة في تدوينها ما يؤثر في موضوعية الدراسة.

_ مشكلة ضيق الوقت الذي لا يسمح بالتطرق إلى عدد أكبر من المراجع إضافة إلى الإهتمام بمتطلبات المشوار الدراسي من تربص، بحوث و إختبارات.

الإطار المنهجي:

المنهج التاريخي: يستخدم في دراسة و تفسير الحاضر من خلال الرجوع إلي أصل الظاهرة المدروسة وتحديد التغيرات و التطورات التي مرت بها و العوامل و الأسباب المسؤولة عن ذلك[1] تم الإعتماد على هذا المنهج لدراسة المحطات التاريخية التي مر بها نشاط حزب الله من فترة بروزه سنة 1982 إلى سنة 2016 لمحاولة معرفة تصاعد دوره في منطقة الشرق الأوسط كونه ظهر على أساس ديني عقدي إلى غاية تدخله في الأزمة السورية.

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، ***مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق***(عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط. 1، 2000)، ص .37.

منهج دراسة الحالة: يقوم منهج دراسة الحالة على جمع بيانات و معلومات من حالة فردية أو عدد محدود من الحالات بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة[1] تم الإعتماد على هذا المنهج حيث يساعد في التعمق في دراسة جميع المراحل التي مر بها حزب الله في محاولتنا دراسة تصاعد دوره في الشرق الأوسط حيث عرف عدة مراحل من 1982 تاريخ بروزه مرورا بالحرب الأهلية اللبنانية والمواجهات مع إسرائيل وصولا إلى تدخله في الأزمة السورية.

الإطار النظري:

المقاربة البنائية: يعتبر عامل الهويات من أهم مرتكزات المقاربة البنائية حيث يري ألكسندر ويندت أحد رواد البنائية أنها أساس المصالح[2] فمصطلح الهوية عند البنائية يساعد في تحديد مصلحة الفاعل إذ يرى البنائيون أن الهوية تحدد أو تمنح للفاعل دورا في العلاقات الدولية فالهوية هي التي تحدد المصلحة بعكس باقي معظم مدارس العلاقات الدولية التي ترى أن القوة و المصلحة هي الركن الأساس في التعاملات الدولية[3] .

في إطار متطلبات دراستنا تطرقنا إلى هوية حزب الله كحركة دينية تتبع المذهب الشيعي و تعتمد على فكرة أو عقيدة ولاية الفقيه في نشاطها على صعيد الشرق الأوسط بالإضافة إلى علاقات حزب الله مع إيران على أساس عقدي التي تعتبر المدخل الرئيسي في مجال تحديد ومحاولة تحقيق المصالح والأهداف.

إقتراب الدور: الدور حسب تعريف ميرينو "merino " هو تصرف مزدوج، فهو منبه وفي نفس الوقت إستجابة، وبذلك يحدد تصرفين متتابعين لدى الفرد.

و يمكن تقسيم الدور إلى ما يلي:

_ الدور على مستوى الشخصية يتمثل في سلوك فرد إتجاه باقي الأفراد.

---

[1] ربحي مصطفى عليان، ***البحث العلمي أسسه-مناهجه و أساليبه-إجراءاته*** (عمان: بيت الأفكار الدولية، 2001)، ص. 51.

[2] تيم دان، ميانا كوركي،سنيف سميث، ***نظريات العلاقات الدولية التخصص و التنوع***، ترجمة: ديما الخضرا(قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص. 450.

[3] خالد المصري، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، ***مجلة جامعة دمشق للعلوم الإنسانية والقانونية***، م. 30، ع. 2 (2014)، ص ص .313-332.

_ الدور على مستوى المجموعة عبارة عن تصرف أشخاص في نفس الوضعية.

_ الدور على مستوى التفاعل بين الأشخاص يتمثل في سلوك متبادل إتجاه حالة معينة و وفق التفاعل مع توقعات الآخرين[1].

الإطار المفاهيمي: تشمل دراستنا على عدة مفاهيم التي وجب علينا توضيحها حيث نتطرق إليها فيما يلي:

النظام الإقليمي: عرف "كانتوري" و "شبيغل" النظام الإقليمي على أنه النظام الذي يتكون من دولتين أو أكثر متقاربة ومتفاعلة مع بعضها البعض، ولها روابط إثنية، لغوية، ثقافية، إجتماعية وتاريخية مشتركة يساهم في زيادة شعورها بهويتها الإقليمية أفعال ومواقف دول خارجة عن النظام[2].

الهلال الخصيب تضم الدول المتواجدة بين نهري دجلة و الفرات، و ما يعرف ببلاد الشام، حيث تتكون من فلسطين، سوريا، الأردن، لبنان، العراق، الكويت، قبرص و شبه جزيرة سيناء المصرية، أول من أطلق هذا المصطلح جيمس هنري برستد في بداية القرن العشرين [3].

الشرق الأوسط: شكل مصطلح الشرق الأوسط جدلا من ناحية نشأته و الدول التي تتكون منه حيث يرجع كثير من المؤرخين نشأته إلى بروز الصهيونية كحركة سياسية منظمة، عرفته الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام 1989 أنه يمتد من ليبيا غربا إلى إيران شرقا و من سوريا شمالا إلى اليمن جنوبا أما في الدراسات الأمريكية فيضمون إيه باكستان، أفغانستان و الدول الإسلامية في أسيا الوسطى[4].

---

[1] عيساوة أمينة، ***الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق الأوسطي بعد الحرب الباردة***، مذكرة ماجستير (جامعة باتنة: كلية الحقوق، 2010/2009)، ص. 10.

[2] ***المرجع نفسه***، ص. 28.

[3] " الهلال الخصيب"، موقع المعرفة، في: ***http://www.marefa.org/*** ، (2017/05/18).

[4] غازي حسين، ***الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية الإمبريالية الأمريكية*** (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2008)، ص.11.

تقسيم الدراسة:

لمعالجة موضوع دراستنا قسمنا عملنا إلى ثلاثة فصول حيث تناولنا في الفصل الأول نشأة حزب الله من خلال التطرق إلى العوامل التي مهدت وساهمت في بروزه، مرورا بمرحلة بروزه ونشأته وأهم مرتكزاته وصولا إلى علاقته بإيران، ثم تناولنا في الفصل الثاني المراحل التي مر بها نشاط حزب الله حيث قسمناها إلى ثلاثة، الأولى من فترة نشأته حتى نهاية الحرب الأهلية الثانية من نهاية الحرب الأهلية اللبنانية إلى حرب 2006 مع إسرائيل، الثالثة من نهاية حرب 2006 إلى تدخله في الأزمة السورية.

في الفصل الثالث تناولنا فيه أهم نتائج و إنعكاسات تصاعد دور حزب الله على الصعيد اللبناني، علي صعيد المواجهة مع إسرائيل و أخيرا علي صعيد الأزمة السورية.

الفصل الأول :

نشأة حزب الله

تمهيد

كانت منطقة الشرق الأوسط منذ القدم منطقة نزاع و حروب بداية بحملات "ألكسندر المقدوني" مرورا بالحروب الصليبية وصولا إلي تأسيس إسرائيل التي نتج عنها صراع عربي إسرائيلي لا يزال قائما حتى يومنا، يعتبر لبنان أحد الدول الموجودة في الصف الأول في إطار المواجهة مع إسرائيل حيث تعتبر بؤرة صراع بين مختلف القوى سواء في الإطار العسكري السياسي أو الديني أو الطائفي ما تجلى خصوصا في الحرب الأهلية التي إندلعت في 1975، كان شيعة لبنان طرفا رئيسيا في الحرب الأهلية اللبنانية وقد كان لمرجعيتهم الدينية دورا رئيسيا في التعبئة على رأسهم موسى الصدر الذي كان من أهم الشخصيات الدينية اللبنانية التي مهدت لنشأة حزب الله.

سنتطرق في هذا الفصل إلي نشأة حزب الله من خلال المساهمات الفكرية الإجتماعية السياسية والعسكرية لموسى الصدر و ظروف بروز و نشأة حزب الله و مرتكزا ته وعلاقته بإيران.

المبحث الأول: بروز حزب الله

شهدت الساحة اللبنانية صراع طائفي بين الفرقاء اللبنانية منذ إندلاع الحرب الأهلية و قد برز عدة رجال دين في سياق هذا الصراع الطائفي، برزت أيضا عدة منظمات كلها مدعومة من خارج لبنان فلم تخرج الطائفة الشيعية عن هذه القاعدة فكانت مدعومة خصوصا من إيران، كان أهم رجال الدين الشيعة في تلك الفترة موسى الصدر وقد كانت له مساهمات عدة على الصعيد الديني، السياسي والعسكري مهدت إلى بروز حزب الله.

المطلب الأول: المساهمات الفكرية قبل نشأة حزب الله

تصدر موسى الصدر المشهد على مستوى الطائفة الشيعية في لبنان منذ ستينيات القرن العشرين وقد أسس عدة مؤسسات إجتماعية ، سياسية وعسكرية وقد عرفت فترة بداية الحرب الأهلية اللبنانية تزايد نشاط موسى الصدر سواء على الصعيد اللبناني أو الإقليمي والتي كان لها الإسهام البالغ في ظهور حزب الله [1]، سنتطرق في هذا المطلب إلى التعريف بموسى الصدر و مختلف أعماله في عديد المجالات.

أ_التعريف بموسى الصدر: من مواليد 4جويلية سنة 1928 بمدينة قم في إيران تخرج بإجازة من كلية الحقوق بجامعة طهران ، وصل إلى إيران عام 1958 حيث حصل على الجنسية اللبنانية بموجب مرسوم جمهوري في فترة حكم الرئيسي اللبناني فؤاد شهاب[2]، يرجع نسب عائلة موسى الصدر إلى عائلة شرف الدين في لبنان والتي كان أصلها من مدينة صور وهاجرت إلى النجف في العراق في فترة أواخر الدولة الصفوية، ينتمي موسى الصدر إلى عائلة متكونة من كثير من علماء الدين الشيعة وكان أبوه من كبار المراجع في الحوزة العلمية*، كانت أغلب دراسته الحوزية في مدينة "قم" الإيرانية وفي النجف العراقية[1] تجدر الإشارة إلى أن مدينتي قم و النجف تعتبران مدينتان مقدستان لدي الشيعة.

---

[1]Daniel Meier, "Qu'est-ce que le Hezbollah ?, " ***Les Cahiers de l'Orient ",*** Vol.119, No. 4 (2013), pp. 35-47.

[2]سيد حسين العفاني، ***حزب الله الرافضي تاريخ اسود ..افتراءات*** (القاهرة: دار العفاني، ط.1، 2007)، ص .8.

*__الحوزة العلمية:__ تسمية للمدرسة الدينية التابعة للمذهب الجعفري الشيعي

ب_**مساهمات موسى الصدر:** بدأ نشاطه في لبنان في مدينة صور اللبنانية من خلال جمعية "البر والإحسان"، تلى ذلك عدة أنشطة على الساحة اللبنانية في المجال الديني الإجتماعي، السياسي والعسكري.

_**في المجال الديني:** أنشئ موسى الصدر في 4 جويلية 1968 المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي يعتبر مؤسسة دينية شيعية رسمية تنحصر مهمتها في الطائفة الشيعية في لبنان وقد واجه معارضة كبيرة في البداية من طرف باقي زعماء الطائفة الشيعية في لبنان خصوصا من رجال السياسة النافذين.

_**في المجال السياسي الإجتماعي:** في سنة 1974 أنشئ موسى الصدر "حركة المحرومين" التي تعتبر حركة سياسية إجتماعية ذات طابع خدماتي إجتماعي لتوفير مختلف حاجيات الطائفة الشيعية في لبنان خاصة في الجنوب و البقاع ، أقام أيضا موسى الصدر العديد من المهرجانات السياسية لنشر أهداف حركته في مواجهة ما كان يعتبره إهمال وتقصير الدولة اللبنانية في خدمة أفراد الطائفة الشيعية في لبنان.

_**في المجال العسكري:** أسس موسى الصدر أفواج المقاومة اللبنانية التي تعرف إختصارا بحركة "أمل" كمنظمة عسكرية لمواجهة الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين والتي أعلن عنها سنة 1974 و قد كان شعاره إسرائيل شر مطلق وشاركت مجموعات من حركة "أمل" في عدة مواجهات مع إسرائيل إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب اللبناني.

لم يكن موسى الصدر رجل الدين الشيعي الوحيد الذي ساهم في نشأة حركة أمل ومن بعد ذلك حزب الله بل كان هناك عدة رجال شيعة مثل الشيخ محمد شمس الدين*[2] و أية الله محمد حسين فضل الله* لكن

---

[1] نعيم قاسم، ***حزب الله المنهج-التجربة-المستقبل***(بيروت: دار المجد البيضاء، ط. 7، 2010)، ص. 33.

[2] ***المرجع نفسه***، ص. 33.

* **محمد مهدي شمس الدين:** (1936-2001) أحد المفكرين وعالم دين شيعي لبناني وكان رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان.

* **محمد حسين فضل الله:** (1935- 2010) مرجع دين شيعي لبناني من بلدة "عيناثا" في جنوب لبنان، ،يعتبر من أكثر علماء الشيعة انفتاحاً على التيارات الأخرى.

اخترنا التطرق إليه كون كان له الفضل في تأطير الطائفة الشيعية في لبنان منذ الستينات أيضا كون حزب الله تأسس جراء الانقسام في حركة أمل التي كان موسى الصدر هو مؤسسها[1].

المطلب الثاني: ظروف نشأة حزب الله

بدأت الحرب الأهلية اللبنانية سنة 1975 وكانت لهذه الحرب عدة محطات وصراعات دامية بين مختلف الفرقاء اللبنانيين سواء على الصعيد الطائفي أو السياسي أو العسكري حيث شهدت تصعيدا في بداية الثمانينات مع التدخل الإسرائيلي فيها والذي تزامن مع تأسيس حزب الله، كانت لمختلف المحطات التي حصلت في الحرب الأهلية اللبنانية تأثيرا ومساهمة في تأسيس حزب الله نذكر أهمها:

أ_**إختفاء موسى الصدر**: إثر بداية الإجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان في 14 /1978/3 شهدت الساحة اللبنانية تصعيدا غير مسبوق خصوصا في الجنوب وبرفض إسرائيل تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 425* حاول موسى الصدر إيجاد دعم عربي من خلال القيام بجولة عربية شملت سوريا، الأردن، السعودية والجزائر محاولا عقد مؤتمر قمة عربية لمعالجة أوضاع لبنان وخلال زيارته للجزائر طلب من موسى الصدر زيارة ليبيا خدمة لمصالحه، في تاريخ 28/ 1978/7 سلم القائم بأعمال ليبيا في لبنان دعوة لموسى الصدر لزيارة ليبيا وفي يوم 1978/8/25 سافر موسى الصدر إلى ليبيا رفقة إثنين من مرافقيه محمد يعقوب وصحفي صاحب وكالة أخبار لبنان عباس بدر الدين، بعد هذه الرحلة أرسل موسى الصدر خبرا إلى زوجته المريضة في فرنسا وبعدها إنقطعت أخباره[2].

ب_نجاح الثورة الإيرانية: كانت هناك عدة أسباب أدت إلى قيام ثورة على الشاه في إيران حيث شاركت مختلف التشكيلات السياسية الإيرانية في هذه الثورة خصوصا في الإحتجاجات التي سبقت سقوط "الشاه

---

*قرار **مجلس الأمن رقم 425**: صدر في 19 مارس 1978 دعا إسرائيل إلى الإنسحاب من لبنان وإلى إقامة قوة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة في لبنان.

[2]ناهض عبد الصاحب البلداوي، السيد موسى الصدر حياته و سر التغيب، في:
http://www.alnoor.se/article.asp?id=68601 ، (11\3\2017).

محمد رضا بهلوي"* نتيجة إجتماع عدة عوامل أدت إلي تعاظم معارضة معظم الطبقات الشعبية لنظام الإيراني جراء التغيرات الإقتصادية المبنية على النهج الرأسمالي بالإضافة إلى تفشي الفساد خصوصا في الطبقة المقربة من الشاه وما زاد من حدة الإحتجاجات القمع الممارس من طرف الجهاز الأمني لشاه "السفاك" و في ظل نظام الحزب الواحد أيضا كان للعامل الديني دورا كبير في الثورة الإيرانية ولاحقا في قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيث بدأ نشاط رجال الدين الشيعة منذ عشرينيات القرن الماضي من خلال الثورة على الدستور، في الستينيات أيضا تصدوا إلى الشاه في ظل ما يعرف بالثورة البيضاء لمكافحة مختلف المظاهر الغربية التي بدأت تظهر في المجتمع، كان أبرز رجال الدين الشيعة المعارضين للشاه الخميني* الذي سجن عقب مظاهرات جويلية 1963 وأطلق صراحه بعد فترة قصيرة من إعتقاله إذ تم ترقيته إلى أية الله حيث كان القانون الإيراني في تلك المرحلة يمنع سجن رجل دين برتبة أية الله وقد تم نفيه خارج إيران فتنقل إلى تركيا ثم إلى النجف في العراق أين قضى 14 سنة ثم توجه إلى فرنسا في 1978 ومن ثم كان يصدر البيانات المرئية و المكتوبة التي كانت تساهم في زيادة الإحتقان والمعارضة والتظاهرات ضد نظام الشاه، في فيفري 1979 نجحت الثورة في إيران بإسقاط الشاه بمغادرته البلاد و رجوع الخميني من منفاه وإعلانه قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية[1].

ج_الصراع حركة أمل الفلسطينيين: كان موسى الصدر يتمتع بعلاقة قوية مع النظام السوري الذي وقع مع إسرائيل في 1974/5/31 وثيقة فك الاشتباك بين قواته و القوات الإسرائيلية في الجولان ، من ثم تفرغ النظام السوري للأزمة اللبنانية التي كان الخلاف فيها مع الفلسطينيين قد بلغ أشده مع التدخل السوري في لبنان بحجة وقف الحرب وسرعان ما إجتمعت إرادة النظام السوري مع حركة أمل في تصفية

*__الشاه محمد رضا بهلوي:__ (1919–1980) تولى الحكم في إيران سنة 1926 وإستمر حكمه حتي سنة 1979حيث كان آخر شاه ملك يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام 1979.

*__الخميني:__ (1902–1989) مرجع ديني شيعي إيراني و مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد الإطاحة بحكم الشاه في 1979، بعد الثورة الإيرانية أصبح المرشد الأعلى كأعلى سلطة حسب الدستور الإيراني إلى أن توفي في 1989.

[1] هوما كاتوزيان، ***الفرس إيران في العصور القديمة والوسطى و الحديثة*** ترجمة: أحمد حسن المعيني (بيروت: جداول للنشر والترجمة و التوزيع، ط. 1، 2014)، ص. 416.

الوجود الفلسطيني في لبنان المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية، في ماي 1985 هاجمت قوات حركة أمل مخيمي صبرا وشتيلا و البراجنة بالقصف المركز لكنهم واجهوا مقاومة عنيفة من الفلسطينيين[1].

شاركت القوات السورية في محاصرة كثير من المخيمات إلى جانب حركة أمل ما أدى إلى سقوط كثير من هذه المخيمات حيث سقط مخيم صبرا في 21 ماي، شهدت هذه الفترة التي تعرف بحرب المخيمات مجازر في حق الفلسطينيين، نص ميثاق حركة أمل على أن القضية الفلسطينية هي قلب حركتهم وعقلها ذلك في عهد موسى الصدر لكن في عهد نبيه بري* فقد أعلن عقب خروج منظمة التحرير من لبنان أن علي القضية الفلسطينية فهم الواقع الجديد معتبرا أن فلسطين قضية عربية و ليست قضية لبنانية فقط ومنع الفلسطينيين من إستخدام الجنوب في مقاومة إسرائيل عكس شعارات موسى الصدر التي تم التطرق إليها سابقا[2].

د_الإجتياح الإسرائيلي: شهد لبنان عدة إعتداءات إسرائيلية بداية بعملية الليطاني في مارس 1978 حيث إستولت إسرائيل على مناطق واسعة جنوبه وإنسحبت بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 245 لتحل مكانها قوات "اليونفيل" التابعة للأمم المتحدة لكنها أبقت بلدات وقرى في الجنوب اللبناني تحت سيطرتها لكن إجتياح 1982 كان أكثر تدميرا وتوسعا وكانت عدة أسباب وعوامل داخلية لبنانية إقليمية ودولية أدت إلى هذا العدوان نذكرها فيما يلي:

_الوضع الداخلي اللبناني في سنة 1982: دخل لبنان عامه السابع من الحرب الأهلية حيث عرف معارك و صراعات دامية بين مختلف الأطراف، ظهر تحالف بين المسحيين بقيادة بشير الجميل* رئيس حزب الكتائب وإسرائيل سعيا لإقامة وطن للمسحيين إذ كان من أهم بنوده التحالف محاربة الفلسطينيين وسرعان ما أدى هذا التحالف الجديد حزب الكتائب إلي الصراع مع القوات السورية التي وجهت ضربات موجعة لحزب الكتائب ما أدى بشير الجميل إلى الإستنجاد بالقوات الإسرائيلية ومطالبته في زيارة لإسرائيل

---

[1] أنور قاسم الخضيري، ***حزب الله من النصر إلى القصر*** (بيروت : دار البرهان، 2002)، ص. 98.

* **نبيه بري:** ولد في28 جانفي1938، زعيم سياسي لبناني، رئيس مجلس النواب اللبناني ورئيس حركة أفواج المقاومة اللبنانية (حركة أمل).

[2] ***المرجع نفسه***، ص. 98.

* **بشير الجميّل:** (1947–1982)، سياسي وقائد عسكري لبناني، رئيس حزب الكتائب اللبناني، أول زعيم لبناني يتحالف مع إسرائيل في الحرب الأهلية اللبنانية، تم إنتخابه لرئاسة لبنان في 23 أوت1982 لكنه أغتيل قبل تسلمه المنصب.

قبل الإجتياح أن تقوم إسرائيل بعملية عسكرية في لبنان وأن تشمل كامل لبنان وليس جنوبه فقط كما في عام 1978.

_الوضع الإقليمي: خرجت مصر من مشهد الصراع العربي الإسرائيلي بتوقيعها على معاهدة كامب ديفيد وإنحاز الرئيس المصري السابق أنور السادات إلى الولايات المتحدة الأمريكية ما ساهم في حال التفكك العربي وقد زاد هذا الإنقسام في الحرب الإيرانية العراقية التي إندلعت في 1980 خصوصا بين سوريا ودول الخليج فلم تعد القضية الفلسطينية ذات أولوية وحلت محلها الحرب الإيرانية العراقية ما شجع إسرائيل على تنفيذ عدوانها.

_الوضع الدولي: أنتخب رونالد ريغان* رئيسا في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أنهى حقبة التعامل السلمي مع الإتحاد السوفيتي الذي كان حليفا لسوريين، فتحولت منطقة الشرق الأوسط إلى محطة صراع في الحرب الباردة بين حلفاء الإتحاد السوفيتي السوريون والفلسطينيين و حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل والمسحيين في الداخل اللبناني ما مهد إلى الإجتياح الإسرائيلي سنة 1982.

في جويلية سنة 1982 أطلق مجهول النار على السفير الإسرائيلي "شلومو أرغوف" في لندن وسرعان ما أتهم الفلسطينيون وأخذت إسرائيل حادثة الإغتيال ذريعة لإجتياح لبنان[1].

إستطاع موسى الصدر إحتكار التمثيل الشيعي في لبنان من خلال حركة أمل والعمل مع منظمة التحرير الفلسطينية في مواجهة إسرائيل إنطلاقا من الجنوب اللبناني، لكن إختفاءه في ليبيا أثر في إستقرار وتماسك حركة أمل حيث شهدت بداية رئاسة نبيه بري لحركة أمل تطورات كان لها تأثير كبير على الساحة اللبنانية.

*__رونالد ويلسون ريغان:__ (1911– 2004) هو سياسي وممثل أمريكي راحل شغل منصب الرئيس الأربعين للولايات المتحدة في الفترة من 1981 إلى 1989 وقبل رئاسته كان حاكم ولاية كاليفورنيا بين عامي 1967 و1975، بعد مسيرة كممثل في هوليوود.

[1] محمد خواجة، ***إسرائيل الحرب الدائمة إجتياح لبنان*** 1982(بيروت: دار الفرابي، ط. 1، 2011)، ص ص. 46– 50.

المطلب الثالث: تأسيس حزب الله

على إثره العدوان الإسرائيلي على لبنان سنة 1982 شكل رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك "اليأس سركيس" هيئة الإنقاذ الوطني التي كانت تضم نبيه بري ممثل حركة أمل وبشير الجميل ممثل القوات اللبنانية ووليد جنبلاط ممثل الحركة الوطنية، خلال إجتماع هيئة الإنقاذ سعت إيران لإضعاف حركة أمل من خلال محاولة السفير الإيراني في لبنان في تلك الفترة "موسى روحاني" إبراز قيادات جديدة في حركة أمل بتقديم الدعم لحسن موسوي على حساب نبيه بري فبرز تيار معارض لنبيه بري في حركة أمل وبدأ العمل لتأسيس حزب الله، كانت تسمية حزب الله في المرحلة الأولى لظهوره في الساحة اللبنانية "أمل الإسلامية" في ظل بداية دعم زعماء أمل المعارضين لنبيه بري كما سبق الذكر، كان هدف هذه التسمية توسيع نطاق عمله ليشمل كل العالم الإسلامي حسب زعمهم تماشيا مع طموحات إيران في تصدير ثورتها ونشر التشيع في العالم الإسلامي في المقابل إنحصار نشاط حركة أمل بزعامة نبيه بري على الطائفة الشيعية اللبنانية فقط كنوع من تقاسم الأدوار بينهما[1].

أدى تقاسم الأدوار بين حركة أمل الإسلامية و حركة أمل و صراع هّذه الأخيرة مع الفلسطينيين إلى إندلاع عدة مواجهات مسلحة خصوصا في الجنوب اللبناني حيث وصلت حد القطيعة بين أمل بقيادة نبيه بري والممارسات التي كانت تقوم بها حركته فتم تغيير إسم أمل الإسلامية إلى حزب الله[2].

تعتبر سنة 1982 التاريخ الفعلي لإنطلاقة حزب الله بدعم مالي وعسكري من إيران ولكن تأسيسه كان في 1985 وخلال هذه الثلاثة سنوات فقط تم بناء الحزب على الصعيد تكوين الكوادر وتدريب منتسبيه

[1] أنور مالك وأخرون، ***مرجع سابق،*** ص. 45.

[2] سيد حسين العفاني، ***مرجع سابق،*** ص. 7.

دائما وفق سياق ديني عقدي متمثل في الولاء لفكرة ومبدأ ولاية الفقيه وفي فيفري سنة 1985 أعلن عنه تحت إسم حزب الله[1] حيث أسس الحزب كما يلي:

أ_هياكله: يتسم التكوين الداخلي لحزب الله بسرية كبيرة بإستثناء ما يتم التصريح به بخصوص تشكيلاته التي لا تمثل حسبه خطورة في كشفها، يتم تعيين قيادته من قبل الولي الفقيه شخصيا ويطلق على هيكل القيادة العليا في حزب الله مجلس الشورى الأعلى ويتكون من 12 عضو أكثرهم من الزعامات الدينية إضافة إلى العسكريين، في وقت تأسيسه كانت القيادة في حزب الله تتكون من 7 شخصيات ثم تطورت إلى 9 شخصيات ثم إستقرت لتكون 12 شخصية، يتخذ القرار في إطار مجلس الشورى الأعلى بالأكثرية وفي حال عدم القدرة على إتخاذ قرار يرفع إلى الولي الفقيه في إيران للحسم فيه .

ب_تقسيم لبنان :قسم حزب الله لبنان من الناحية الإدارية إلى ثلاثة أقاليم إقليم بيروت و الضاحية الجنوبية، إقليم البقاع وإقليم الجنوب، ترتبط هذه الأقاليم بمجلس الشورى الأعلى على أن ينتخب كل إقليم مجلس شورى فرعي خاص به، يتفرع أيضا مجلس الشورى الأعلى إلى لجان فكرية، مالية سياسية إعلامية، عسكرية، إجتماعية وثقافية وهذه اللجان موجودة أيضا على مستوى مجالس الشورى الفرعية أيضا فيما يخص الأمناء العامون للحزب فقد تعاقب على هذا المنصب منذ تأسيسه أربعة نذكرهم فيما يلي:

1-إبراهيم أمين السيد 1985 – 1989.

2-صبحي الطفيلي 1989-1991.

3-عباس الموسوي 1991-1992 إغتالته إسرائيل.

4-حسن نصر الله 1992 حتى الوقت الحالي[2].

عملت إيران الثورة الإسلامية في البداية على تزعم حركة المعارضة في العالم الإسلامي وقدمت الدعم في البداية للفلسطينيين بتسليم سفارة إسرائيل في طهران لمنظمة التحرير الفلسطينية، لكن زعماء الثورة الإيرانية على رأسهم الخميني لم يكونوا مهتمين بتيارات القومية العربية لأنها تقدم العروبة على الإسلام ولا بالحركات الإسلامية كالإخوان المسلمين سعيا لعدم تقاسم الزعامة في العالم الإسلامي وقد زادت الحرب

[1] أنور مالك وأخرون، ***مرجع سابق،*** ص. 4.

[2] أنور مالك وآخرون، ***مرجع سابق،*** ص .52.

العراقية الإيرانية من الفجوة بين إيران ومختلف الحركات المعارضة في إطار الاصطفاف الطائفي سني شيعي بين مؤيدي طرف وأخر، برزت ضرورة إيجاد دعم لدى الطوائف الشيعية في العالم العربي والتي كان زعمائها غير متحمسين لفكرة ولاية الفقيه في البداية حيث وكان لبنان أولى المحطات من خلال نشأة حزب الله على أساس عقائدي مرتبط تكوينيا، هيكليا ومرجعيا بإيران[1].

المبحث الثاني: مرتكزات حزب الله

إعتمد حزب الله على عدة مرتكزات سواء على الصعيد الديني أو العسكري أو الدعائي التعبوي وكانت كل هذه المجالات تدخل ضمن إستراتجية محلية و إقليمية رافقت فترة ظهوره على الساحة اللبنانية وإستمرت و تطورت طيلة السنوات الأولى لتأسيسه.

المطلب الأول: ولاية الفقيه

إرتبط حزب الله باسم أية الله محمد حسين فضل الله في سنوات الأولى لتأسيسه وكان يبرز كرمز لمختلف منتسبي الحزب ويمثل الرؤية الشيعية المؤيدة لقائد الثورة الإسلامية في إيران الخميني، لكنه رفض تزعم حزب الله [2]عكس مؤسس حركة أمل موسى الصدر الذي أدت تطلعاته الفكرية والشخصية في لبنان إلى تأسيس و تزعم حركة أمل حتى إختفاءه، قبل التطرق إلى ولاية الفقيه كأحد أهم مرتكزات الدينية لحزب الله وجب علينا التطرق إلى المذهب الشيعي السائد في إيران المتمثل في المذهب الإثني عشر حتى يتسنى لنا معرفة مصدر ولاية الفقيه .

أ_المذهب الشيعي الإثني عشر: يختلف الكثير من المؤرخين حول البداية الحقيقية للشيعة فعند عامة الناس يعتقدون أنهم تشيعوا لعلي كرم الله وجهه في خلافه مع معاوية، لكن أفكار ومبادئ وعقائد الشيعة لم تكن أفكار ومبادئ علي بن أبي طالب ويرى آخرون أن الشيعة بدأت مع استشهاد الحسين حفيد النبي ﷺ وما يبرز ذلك ارتباطه بالحسين من خلال إحياء يوم موته أكثر من علي بن أبي طالب[3] .لكن لشيعة عدة عقائد نتطرق إلى أهمها فيما يلي:

[1]Olivier Roy, «L'Iran et le Hezbollah », *in*, **Liban une guerre de 33 jours**, auteur Franck Mermier (Paris: La Découverte «.Cahiers Libres », 2007), p. 201-205.

[2]نعيم قاسم، ***مرجع سابق،*** ص. 34.

[3]راغب السرجاني، ***الشيعة نضال أم ظلال***(القاهرة: دار أقلام لنشر والتوزيع والترجمة، ط. 1، 2010)، ص. 7.

ـالإمامة: من بين أبرز عقائد الشيعة الإمامة التي تدور حولها أحاديثهم وترجع إليها عقائدهم وتفاسيرهم أول من تحدث عن مفهوم الإمامة هو "ابن سبأ" الذي ادعى أن الإمامة من وصاية النبي وقد ذكر عدة مراجع شيعة كمحمد حسين آل كاشف الغطا أن الإمامة هي منصب إلاهي كالنبوة، لكن هناك من يرى من رجال الدين الشيعة أن الإمامة بعد النبوة حتى أنهم ادعوا أن الإسلام مبني على خمس أركان الصلاة الزكاة الصوم الحج الإمامة فاسقطوا الشهادتين كما جاء به أبو جعفر فالولاية هنا هي ولاية الإمام. [1]

بالنسبة للإمام فحسب زعم الشيعة أنه يعلم الغيب ويعلمون متى يموتون وقد وصل بهم الحال إلى تفضيل الأئمة على الأنبياء ويرون أن القرآن به تحريف وأنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، يعتقدون أيضا بعصمة أئمتهم الإثني عشر وكفروا من يخالفهم علي رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاث "أبو بكر الصديق" "عمر بن الخطاب" و"عثمان بن عفان" لأنهم إرتدوا وينادون إلى لعنهم في مناسبتهم الدينية وأخذوا الخلافة من علي حسبهم كما يتهمون عائشة بالفاحشة [2].

إشترط علماء الشيعة أن يكون الإمام من نسل الحسين و أن يكون النسب عموديا أي أن الإمام القادم يجب أن يكون ولدا للإمام الحالي ولا تنتقل الإمامة أفقيا أي من أخ لأخ هذا بعد الحسن إذ انتقلت الإمامة إلى أخيه الحسين، سار الأمر على هذا المنوال حتى الإمام الحادي عشر وهو الحسن العسكري ابن على الهادي الذي مات ولم ينجب ولدا، أحدث ذلك خلل في معتقدات الشيعة وتلاه فتنة في المذهب الشيعي بين من يدعي أن له ولد لكن مغيب وبين ممن يدعوا إلي انتقال الإمامة لأخيه فظهرت الفرقة إثني عشر التي تؤمن بوجود إبن للإمام الحادي عشر إذ ادعوا أن اسمه محمد وهو المهدي المنتظر وأنه سيبقى مخفيا عن الأنظار وعلى أتباعه أن ينتظروا ظهوره بعد غيبته ودخل الشيعة فيما يطلقون عليه عصر الغيبة الصغرى حيث كان هناك أربعة سفراء يزعمون أنهم وسطاء بين المهدي وأتباعه ولكن عندما مات السفير الرابع لم يكن من ينوب عنه فغاب السفير أيضا وبذلك دخلت الطائفة في عصر الغيبة الكبرى حيث لا وساطة مع المهدي ففي ظل الغيبة الكبرى بدأ تولي العلماء قيادة الطائفة الشيعية حسب زعمهم[3].

---

[1] ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ***أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشر*** (الرياض: ط. 1، 1993)، ص . 658.

[2] سيد حسين العفاني، ***مرجع سابق،*** ص. 22.

[3] احمد فهمي، ***مرجع سابق،*** ص. 18.

_التقية: بالإضافة إلى الإمامة هناك أيضا عقائد أخرى للإمامية الإثني عشر كالتقية التي تعرف على أنها كتمان أي كتمان الحق لإعتقادهم خشية الضرر من المخالفين ويقصدون بالمخالفين أهل السنة الذين يرونهم باطل ووجوب كتمان مذهب الإثني عشر الذين يرونه حقا ويعتبرونه ركن من أركان الدين كالصلاة أو أكثر[1].

_الغيبية: إدعى عثمان بن سعد العامري (أول سفير في الغيبة الصغرى)أن للحسين ولد قد إختفى وعمره 4 سنوات وأنه الوحيد الذي يلتقي به كسفير بين الإمام المغيب حسب زعمه وبين الشيعة فيعمل على تسليم أموالهم ويوصل أسئلة وإنشغالات رجال الدين الشيعة وفي هذا الصدد إدعى مجموعة كبيرة من الناس أنهم السفراء بين أهل الشيعة و الإمام المغيب وقد عرف عصر الغيبة الصغرى أربعة سفراء[2].

ب_ولاية الفقيه: لقد كان مصدرها الأول في جبل عامل في لبنان في القرن الثامن هجري وقد وردت في كتاب محمد بن مهدي الجزيني في كتابه "اللمعة الدمشقية" حيث ورد فيه أن كل قضية و أن كل فقيه إجتمعت فيه الأوصاف هو نائب عام عن الإمام، مرت فكرة الولي الفقيه بعدة مراحل منها تأسيس الدولة الصفوية في 1500 ميلادي كأول دولة تعلن تشيعها رسميا فكان جدال بين أتباع الدولة الشيعية الجديدة وبين أتباع الاثني عشر في صلاحيات المؤسسة الدينية وقد ذكر مصطلح الولي الفقيه أول مرة في كتاب عوائد الأيام في بيان قواعد الأحكام "لأحمد بن محمد نرافي كاشاني" في القرن 13 هـ بعد ذلك إعتمد الخميني فكرة الولي الفقيه في كتابه الحكومة الإسلامية وقت كان منفيا في مدينة النجف في العراق [3] وقد ورد في كتاب الحكومة الإسلامية الذي ألفه الخميني "...فقد ثبت بضرورة الشرع والعقل أن ما كان ضروريا أيام الرسول (ص) وفي عهد الإمام أمير المؤمنين علي إبن أبي طالب (ع) من وجود الحكومة ولا يزال ضروريا إلي يومنا هذا..." [4]، حيث نادى الخميني بتشكيل الحكومة الإسلامية التي يكون على رأسها ولي فقيه كممثل و خليفة للإمام المخفي، ورد فيما يخص ولاية الفقيه في كتاب نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله في كتابه حزب الله المنهج–التجربة–المستقبل ما يلي:"... إن ولاية الفقيه تمثل

---

[1] ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، ***مرجع سابق،*** ص. 807.

[2] ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، ***مرجع سابق،*** ص. 834.

[3] أحمد فهمي، ***مرجع سابق،*** ص ص. 19–20.

[4] الخميني، ***الحكومة الإسلامية*** (طهران: شبكة الفكر، ط.3، 1979)، ص. 26.

الاستمرارية لولاية النبي (ص) والأئمة في الدول المناط بها ولا يعني إن هذا الولي كالنبي أو الإمام من حيث المواصفات الشخصية والمكانة عند الله تعالى فهذا لا يقول به أحد...إن الولي هو نائب الإمام أو يقوم مقامه في المهام المطلوبة من القيادة الشرعية للأمة..."[1].

المطلب الثاني: أساليب حزب الله العسكرية

لا توجد هناك أرقام دقيقة لعدد مقاتلي حزب الله إذ أن هناك جنود للعمل العسكري والأمني وهناك مقاتلو إحتياط، قدرت بعض المصادر عناصر حزب الله العسكريين ب 300 مقاتل و 2000 إحتياط وذكرت مجلة "دير شبيغل" الألمانية أن حزب الله لديه 2300 مقاتل بينما يقدر أعضاء الحزب ب 50 ألف عضو وهذه معلومات قديمة ترجع إلى السنوات الأولى لتأسيسه فالعدد حاليا أكثر بذلك بكثير فحزب الله يصرح أن عدد مقاتليه الذين شاركوا في العمليات منذ 1982 إلى غاية 2000 هو 8600 مقاتل[2].

يعتمد حزب الله على السرية في العمل العسكري إذ أنه يعتمد على حصر سرية عملياته في دائرة المعنيين فقط بالتنفيذ، أما وسائله فهي تتناسب مع سهولة حملها ونقلها وإخفائها ويعتمد على حرب العصابات وليس على وسائل الحروب التماثلية كالدبابات والمعدات الثقيلة فهو يتحرك من خلال مجموعات سرية فلا حاجة للظهور العسكري نفس الشيء بالنسبة لمراكز التدريب فهي مراكز سرية شأنها شأن نقاط التواجد فهي سرية و غير ثابتة وهذا لتحقيق مجموعة من الأهداف منها جعل العدو في حال إستنفار دائم مما يؤدي إلى إستنزاف قدراته في البحث عن التهديد أيضا هز معنوياته العدو جراء إعتقادهم أن عمليات حزب الله لا يمكن التنبؤ بها ويمكن أن تحدث في أي وقت، أيضا منع المحتل من تحقيق مزيد من أهدافه التوسعية بسبب الضغط الذي يواجهه في المناطق التي يحتلها[3].

تطورت أساليب حزب الله العسكرية عبر السنوات تبعا لما يمليه عليه الميدان وتراوحت هذه الأساليب بين ما يلي:

---

[1] نعيم قاسم، ***مرجع سابق***، ص. 82.

[2] احمد فهمي، ***مرجع سابق***، ص. 302.

[3] نعيم قاسم، ***مرجع سابق***، ص ص. 109-110.

_الكمائن: كان في مقدمة أساليبه وبدأ مع كمين خلدة في جويلية 1982 كأول إنطلاقة بالعمل بهذا الأسلوب .

_الإغارات: مارس حزب الله هذا النوع من الأعمال القتالية في إطار الهجمات السريعة على الدوريات والقوافل خصوصا في مواجهة إسرائيل إثر اجتياح 1982 وبعده في الشريط الحدودي الجنوبي الذي بقي تحت سيطرة إسرائيل حتى سنة 2000.

_العمليات الإنتحارية: حدثت أول عمليات بمختلف المقرات الثابتة لجيش الإسرائيلي وأيضا لجيشين الفرنسي و الأمريكي في لبنان وكان أول هذه الأهداف وفق هذا الأسلوب مقري الجيش الإسرائيلي في صور و صيدا.

_العبوات الناسفة: عمل حزب الله بهذا الأسلوب في مختلف المواجهات مع الإسرائيليين خصوصا بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية حيث لا تتطلب جهدا كبيرا من ناحية العامل البشري إذ يمكن لفرد واحد زرعها وتفجيرها ما يكسبها فعالية معتبرة دون إستعدادات كبيرة .

_السيطرة على المواقع: بدأت أول عملية بمحاولة السيطرة على موقع في "كفر جونه" وهو موقع إسرائيلي في البقاع الغربي اللبناني ما أدى إلى عدة خسائر من الطرفين وتلتها عدة عمليات خصوصا بعد الإنسحاب الإسرائيلي جراء اجتياح 1982 وتمركزه بالجنوب[1].

بالرجوع إلى العمليات الانتحارية التي شكلت أهم وسائل حزب الله في المراحل الأولى لتأسيسه نذكر أن أولى هذه العمليات الانتحارية التي كانت لها تأثير كبير علي مؤيدي ومعارضي حزب من ناحية الخسائر الكبيرة التي نتجت عنها كانت في سنة 1983 وقتها شن حزب الله عملية انتحارية ضد قوات البحرية الأمريكية في ثكنة في بيروت بإستخدام شاحنة تحمل كمية كبيرة من المتفجرات شديدة الإنفجار أدت إلى مقتل 241 من مشاة البحرية الأمريكية وقد كان هذا العمل الانتحاري أول عملية بهذا الحجم من الخسائر في مواجهة قوات غير إسرائيلية في لبنان عقب اجتياح الإسرائيلي لسنة 1982، إعتمد حزب الله على العمليات الانتحارية بين عامي 1982 1985 حيث شملت حسب عدة مصادر من 11 إلي 20 عملية منسوبة لحزب الله وقد شملت كثير من القوى العسكرية المتواجدة آنذاك في لبنان سواء محلية

[1] رفيق نبيل مطلق شقور، ***اثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية***، أطروحة ماجستير (جامعة النجاح الوطني نابلس :كلية الدراسات العليا، 2009)، ص. 112.

متمثلة في المعارضين على الساحة اللبنانية على رأسهم جيش لبنان الجنوبي أو الأجنبية متمثلة القوات الإسرائيلية، الأمريكية، الفرنسية ...إلخ[1].

بالتطرق إلى المرتكزات العسكرية لحزب الله نفرق بين الوسائل العسكرية التي سبق ذكرها وبين الكوادر العسكرية لحزب الله على رأسهم عماد مغنية* الذي تصدر قائمة الأفراد المطلوبين حول العالم الصادرة من مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي ذلك حتى هجمات 11 سبتمبر وقد كان يعتبر قبل هذه الهجمات أكبر شخص حي مسؤول عن مقتل أكبر عدد من الأمريكيين حيث كان مسؤول عن عشرات العمليات ضد القوات الأمريكية، الفرنسية و الإسرائيلية و التي ساهمت في تحول حزب الله من حركة إسلامية مرتبطة بإيران إلي تنظيم مسلح يشن هجمات علي مصالح و ممثليات القوى الكبرى في لبنان وقد أغتيل في دمشق من قبل الموساد سنة 2008.[2]

المطلب الثالث: أساليب الدعائية والتعبئة

عرف إدوارد بيرنايس "EDWARD BERNAYS" الدعاية الحديثة كونها تعني بذل جهد مستمر ووقت طويا للتأثير على الأحداث و توجيه علاقات الجمهور مع المؤسسات أو مع فكرة أو مع مجموعة[3]، لدى حزب الله عدة مؤسسات ووسائل للدعاية و التعبئة فهي تساهم في نشر أفكارهم وتقديم صورته سواء على المستوى المحلي أو الخارجي فنجد هذه المؤسسات تنقسم بين تعليمية دينية اجتماعية وإعلامية نذكرها فيما يلي:

أ_المؤسسات الدينية: عمل حزب الله على إنشاء مدارس (حوزات علمية) في مناطق مختلف من لبنان خصوصا في المناطق ذات الأغلبية الشيعية وقد عمل على دعمها في إطار التحصيل الديني الشيعي نذكر منها حوزة بعلبك، حوزتان في صور و جوارها وفي الضاحية الجنوبية لبيروت، المتخرج من هذه

[1]Nadine Chafik**,** Hezbollah-The paradox of influence**,** ***Salut journal,*** issue1, No 1(2013), p. 3.

*__عماد فايز مغنية__(1962 –2008) كان من كبار القادة العسكريين اللبنانيين في حزب الله من بلدة طيردبا الجنوبية، هو والد القائد العسكري جهاد عماد مغنية الذي قتل في الحرب الأهلية السورية إثر غارة إسرائيلية على موكب لهم في القنيطرة في يناير 2015 .

[2]ميخائيل بارزوهان، نسيم ميشعال، **الموساد أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلي**، ترجمة: زينة إدريس(بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون، ط. 1، 2013)، ص. 322.

[3]Edward Bernays, Propaganda Comment Manipuler l Opinion en Démocratie, traduit par Orielle Bonis (paris : édition la découverte, 2007), p. 63.

المدارس تؤهله شهادته بالإلتحاق بالمعهد الشرعي الإسلامي والهدف من هذه المدارس تكوين رجال دين لبنانيين في لبنان بدل إرسالهم إلى المدن الشيعية المقدسة في العراق و إيران، بالإضافة إلى هذه المدارس هناك مؤسسات شيعية دينية أخرى كهيئة علماء جبل عامل وتجمع العلماء المسلمين في البقاع ويمر العمل الديني الدعوي لحزب الله عبر المساجد التي هي تحت سلطته كمسجد الإمام الرضا، مسجد الإمام المهدي ومسجد الرسول الأعظم هذا في الضاحية الجنوبية لبيروت، توجد في هذه المساجد لجان دينية إجتماعية، ثقافية، تربوية، صحية، رياضية و عسكرية وهناك أيضا الحسينيات وهي تعتبر مناطق مقدسة لشيعية تكون خصوصا أيام العزاء إما في المناسبات الدينية أو في الوفايات ...إلخ.

ب_مؤسسات إجتماعية: بالإضافة إلى المؤسسات الدينية أنشئ حزب الله مؤسسات إجتماعية تقدم خدمات إلى جمهوره و منتسبيه وقد تكون مجانية أو بتعويض غالبا ما يكون رمزي ومن أهم هذه المؤسسات الاجتماعية المستشفيات سواء عامة أو خاصة، أيضا الصيدليات التي تبيع دون أرباح وقد أنشئ حزب الله هيئة تختص بالقطاع الصحي في 1987 تسمى الهيئة الصحية التي تهتم بمنتسبيه وما يبرز أكثر في مجال العناية الإجتماعية لحزب الله فئة قتلى حزب الله مما يسميهم الشهداء وعائلاتهم فالعناية بهذه الفئة تدخل ضمن أولويات الحزب من الناحية الدعائية لإبراز حاجته إلى إعلاء رمزية الشهيد وإبراز قيمة الجهاد أو العمل المسلح لدى منتسبيه الهدف العمل الإجتماعي لحزب الله هو تعبئة منتسبيه في المجال العسكري وقد أنشئت مؤسسة الشهيد التي تعتني أيضا بأسر الشهداء دائما في إطار العمل الدعائي و التعبوي .

ج_مؤسسات إعلامية: لدى حزب الله شبكة واسعة من الأدوات الإعلامية المكتوبة و المرئية التي أنشاءها في الثمانينات و التسعينات من القرن الماضي ففي مجال الصحافة المكتوبة أسبوعية العهد التي خلفت المجاهد مجلة المصدر التي تصدر كل شهرين ومجلة البلاد الأسبوعية التي تصدر منذ 1990

أما في المجال الإعلامي الإذاعي بعد تجربة سابقة للإذاعات محدودة البث كإذاعة صوت المستضعفين صوت الأمان أطلق حزب الله سنة 1990 إذاعة النور وفي مجال التلفزيون لحزب الله تلفزيون المنار[1].

[1] عبد الإله بلقزيز، ***حزب الله من التحرير إلى الردع*(1982-2007)** (بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية، ط. 1، 2007)، ص ص. 40- 45 .

تحاول وسائل إعلام حزب الله القيام بأدوار دعائية في المجال الداخلي والخارجي حيث تخاطب جمهوره اللبناني من خلال تعبئة الجبهة الداخلية في مواجهة الإعلام الإسرائيلي ومتابعة عمليات حزب الله العسكرية وبثها في قنواته الإعلامية خصوصا قناة المنار أيضا يحاول حزب عبر وسائله الإعلامية إبراز مختلف مؤسساته الاجتماعية الدينية الخدماتية ..إلخ .

أما على الصعيد الخارجي يحاول حزب الله تبيان وجهات نظره إتجاه المتغيرات و الأحداث الداخلية والخارجية حيث يحاول عبرها المساهمة في الحرب النفسية ضد إسرائيل بسعيه لإستقطاب أنظار المنطقة العربية في إطار صراعه مع إسرائيل خصوصا، بالإضافة إلى نشاط حزب الله في المجال الديني الاجتماعي و الإعلامي هناك أساليب أخرى في الدعاية تساهم في تعبئة جمهوره و منتسبيه كتربية عناصره في المجال العسكري والتركيز على خطابات قياداته حيث يتميز حزب الله بمشروعه التربوي القائم على ما يدعيه الشيعة في عقائدهم التي تعتبر أساس التعبئة لعناصره من خلال التركيز على تضحية الحسين في وجه الظلم (ظلم معاوية) كما يدعي الشيعة، أي وجوب الإستعداد لمواجهة الظلم التي يعتبر من أهم مبادئ الثقافة الشيعية التي سبق ذكرها فالمقاتل في حزب الله ليس فقط متخرج من دورة عسكرية بل هو أيضا خريج الحوزات العلمية أي له ثقافة دينية بجانب تكوين عسكري، فالمقاتل في حزب الله هو مقاتل عقدي في تربيته هدفه الشهادة أو الموت في المعركة فالتعبئة في المجال العسكري للمقاتلين هي مزج بين الجانب الديني الذي يختص به المؤسسات الدينية وبين التدريب العسكري .

أما ما يخص الخطابات فقد مثلت مختلف المناسبات عند الشيعة كذكرى عاشوراء أو المناسبات السياسية محطات مهمة في التعبئة من خلال الأفكار التي تسوقها هذه الخطابات كالجهاد ثورة المستضعفين ضد الإستكبار ...إلخ، أيضا هي مناسبات لتذكير بعقائد الشيعة والسيرة المزعومة للأئمتهم فنذكر على سبيل المثال خطابات عباس الموسوي الأمين العام السابق لحزب الله أيضا خطابات حسن نصر الله في حروب ومواجهات حزب الله التي سنتطرق إليها لاحقا [1].

[1] رفيق نبيل مطلق شقور ، ***مرجع سابق***، ص ص. 78- 81.

بالتطرق إلى الوسائل الدعائية لحزب الله فلا يمكننا عدها و ذكرها كلها هذا راجع إلي إنقسام وسائل إعلامه بين وسائل إعلام يسيطر عليها حزب الله مباشرة ويعين مسؤوليها و بين وسائل إعلام تعتمد علي خط تحرير يصب في مصلحة و دعاية حزب الله وكلا هذين النوعين من وسائل الإعلام سواء مكتوبة أو مسموعة أو مرئية يساهم بشكل كبير في أهداف الدعاية بالنسبة لحزب الله سواء علي الصعيد اللبناني الداخلي أو علي الصعيد الإقليمي[1].

[1] Olfa Lamloum,. « L'histoire sociale du Hezbollah à travers ses médias. Système de représentation et inscription territoriale », ***Politix***, vol. 87, no. 3 (2009), pp. 169-187.

المبحث الثالث: علاقة حزب الله بإيران

لقد عرفت السنوات الأولى لتأسيس حزب الله علاقة مميزة بينه و بين إيران كونه هذه الأخيرة كانت المساهم و الداعم الرئيسي وقد شملت هذه العلاقة الجانب الديني، العسكري و السياسي.

المطلب الأول: على الصعيد الديني

يشكل الصعيد الديني أكثر أوجه العلاقة بين حزب الله وإيران و المتمثل في ولاية الفقيه و سلطته التي حسب زعمهم لا تشمل إيران فقط بل تتعداه إلى باقي الدول العربية كما جاء على لسان نعيم قاسم نائب أمين حزب الله في كتابه حزب الله المنهج–التجربة–المستقبل"... لا علاقة بموطن الولي الفقيه بسلطته كما لا علاقة لموطن المرجع لمرجعيته فقد يكون عراقيا أو إيرانيا أو لبنانيا أو كويتيا أو غير ذلك إذ لا دخل لجنسيته بالمواصفات التي يحملها فهو يحمل الإسلام ويعمل الإسلام دين الرحمة للعالمين..."[1].

كون حزب الله تأسس و أنشئ على أساس ديني ولا يزال فالعلاقة قائمة و متجدرة حتى أنها الأساس في علاقته مع إيران حيث أن رؤية ولاية الفقيه وحزب الله تلتقي في كون الحدود لا تتأثر في سلطة الولاء للفقيه، بالرجوع إلى مرحلة تأسيس حزب الله ومن خلال البيان التأسيسي الذي جاء تحت عنوان من نحن و ما هي هويتنا في 1985/2/16 "حيث ورد فيه " ,,,إننا أبناء أمة حزب الله التي نصر الله طليعتها في إيران وأسس من جديد نواة دولة الإسلام المركزية في العالم ,,,, نلتزم بقيادة واحدة حكيمة عادلة تتمثل بولاية الفقيه الجامع للشرائط وتتجسد حاضرا بالإمام المسدد أية الله العظمى روح الله الموسوي دام ظله مفجر ثورة المسلمين وباعث نهضته المجيدة... "[2](*انظر إلى الملحق رقم1).

تبرز من خلال البيان التأسيسي لحزب الله إرتباطه المباشر بولاية الفقيه منذ تأسيسه أما فيما يخص مرحلتنا فتبرز هذه العلاقة من خلال مختلف تصريحات أمينه العام الحالي حسن نصر الله كالتي أدلى بها في 30 /2009/11 والتي أبرز فيها موقفه وأعلن أن موقف حزب الله وإنتمائه هو للولي الفقيه وأنه موقف ثابت لا مجال لتراجع عنه أو المساومة حوله وليس سياسيا ولا يخضع للمساومة أيضا خلال عدة

[1] نعيم قاسم ، ***مرجع سابق،*** ص. 85.

[2] علي حسين باكير، ***حزب الله تحت المجهر***(بيروت: مجلة الراصد، ط. 1، 2010)، ص . 19.

خطابات منهم خطابه بمناسبة عيد المقاومة يوم 2010/5/28 فقال "...أنا أفتخر أن أكون فردا من حزب ولاية الفقيه، الفقيه العادل، الفقيه العالم، الفقيه الحكيم، ...الفقيه المخلص... "[1].

لقد كانت إنطلاقة حزب الله على أساس ديني وقد إستمرت حتى مرحلتنا الراهنة بعد أكثر من ثلاثين سنة بمرجعية دينية مصدرها إيران بزعامة مرشد الثورة الإسلامية حيث يبرز ذلك من خلال تصريحات مختلف زعمائه سواء في الخطابات السياسية أو حتى في ممارساتهم الدينية في إحياء المناسبات المقدسة لدى الشيعة، التي هي غالبا ما تكون وقت لإبراز الإنتماء و الولاء للولي الفقيه في طهران.

يعتمد حزب الله علي إستراتجية تتعدى حدود الدولة اللبنانية ويدعي أو يركز على المقاومة لتبرير الدعم الذي يتلقاه من إيران سواء ماديا أو عسكريا من ناحية التكوين و التدريب أو التسليح، لكن العلاقة بين حزب الله و إيران تعتمد أكثر علي الجانب الديني منه علي الجانب السياسي من خلال الولاء إلي ولاية الفقيه و الإنضواء تحت سقف الحكومة الإسلامية الحاكمة في إيران على حساب النظام السائد في لبنان ومن هنا يمكن القول أن حزب الله هو حزب شيعي في إنتمائه حيث ولائه الديني و العقائدي لإيران أكثر منه لبناني في إنتمائه إلى لبنان الدولة والنظام[2].

المطلب الثاني: على الصعيد العسكري

عارضت إيران الثورة الإسلامية بزعامة الخميني الإجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982 وقد كانت فئة من الطبقة الحاكمة في الجمهورية الإسلامية الناشئة تخشى أن يكون هذا الإجتياح خطة لتقسيم المجهود الحربي الإيراني في الحرب الإيرانية العراقية بتحويل جزء من الجيش و قوات الحرس الثوري إلى لبنان لدعم الطائفة الشيعية في مواجهة الإجتياح وما زاد من هذا التخوف توقيع الإجتياح الإسرائيلي الذي تزامن مع بداية ترجيح كفة الحرب لصالح إيران في حربها مع العراق من خلال تحرير مدينة "خرمشهر" في 22 ماي 1982، لكن إيران بقيادة الخميني عمل على مساعدة الشيعة من خلال إرسال مدربين لتأطير عناصر حزب الله بدل إرسال قوات مقاتلة يتم سحبها من جبهة القتال مع العراق ما يفسر الثلاثة سنوات بين نشأة حزب الله سنة 1982 و تأسيسه سنة 1985.

[1] أنور مالك وآخرون، ***مرجع سابق***، ص. 54.

[2] Antoine Sfeir, « Sunnites, Chiites. Dissensions de toujours, guerre de demain ? », ***Études***, vol. tome 408, no. 6(2008), pp. 741-752.

أسست إيران فيلق القدس المنضوي تحت الحرس الثوري الإيراني لتدريب و تأطير عناصر حزب الله تحت شعار "طريق تحرير القدس يمر عبر كربلاء" فمن خلال هذا الشعار يبرز البعد الديني العقائدي في المراحل الأولى لنشأة حزب الله أيضا يبرز في الصعيد العسكري في العلاقة بين حزب الله و إيران منذ الأيام الأولى للإجتياح الإسرائيلي كهدف و ذريعة لإيجاد موطئ قدم في منطقة الشرق الأوسط عموما والصراع العربي الإسرائيلي خصوصا[1].

أرسلت إيران وحدات من الحرس الثوري إلى لبنان بزعم محاربة الإحتلال الإسرائيلي عقب إجتياح لبنان سنة 1982 وقد كان الهدف من ذلك تجهيز حزب الله وتدريبه ودخلت هذه القوات عبر سوريا لتدريب عناصر الحزب حيث رافق هذا التحرك العسكري تحرك ديني من خلال مرافقة هذه الوحدات رجال دين شيعة لتعبئة عناصر حزب الله حسب الرؤية الإيرانية (ولاية الفقيه)، يقول في هذا الخصوص حسن فضل الله إحد قياديي حزب الله "...أدى دخول الحرس إلى لبنان في الواقع إلى ثورة ثقافية لأن عناصر الحرس نقلوا معهم أفكار الخميني والثورة الإسلامية إلى لبنان الشيعة بالخصوص...".

أما فيما يخص التدريب فقد مر بعدة مراحل أولها الفترة الأولى لقدوم الحرس الثوري وقد تجاوز عددهم 2000 مستشار وكانوا يتولون التدريب العسكري المباشر وقد أقيم مركز رئيسي للتدريب تحت إسم "عشاق الشهادة" أما المرحلة الثانية فكانت بعد إتفاق الطائف وخروج أغلب قوات الحرس الثوري من لبنان حيث أبقي على 150 إلى 250 مدربا وإستقروا في لبنان وبعد ذلك قررت القيادة الإيرانية إستبدالهم كل 6 أشهر وكان يتم إرسال بعض عناصر حزب الله لدورات تدريبية في إيران وتشمل التدريبات حرب العصابات، توجيه الضربات الصاروخية، المدفعية ....إلخ[2].

لم تقتصر العلاقة بين حزب الله و إيران على الصعيد العسكري في تدخل و تدريب الحرس الثوري الإيراني لعناصر حزب الله على المواجهات المسلحة في فترة تأسيسه، بل تعدتها إلى التدريب على المهام الإستخباراتية لمواجهة الوكالات التابعة لكثير من الدول المتواجدة في لبنان في بداية الثمانيات من القرن الماضي حيث كان هذا التدريب الإستخبارتي يتم بواسطة عناصر وزارة الإستخبارات و الأمن الإيرانية بالإعتماد على التكتيك في المناورة، التخفي، مكافحة التجسس، الإغتيالات و الإختطاف كما شملت هذه

[1]Hourcade Bernard. " Iran - Liban : une relation stratégique ? ", ***Confluences Méditerranée***, vol. 76, no. 1,(2011), pp. 89-99.

[2]احمد فهمي، ***مرجع سابق***، ص. 304.

الممارسات الإستخباراتية الداخل اللبناني و تعدت أيضا حدود لبنان و من أبرزها إلقاء القبض علي مسؤول خلية المخابرات الأمريكية في بيروت CIA واختطاف طائرة TWA ...إلخ[1].

يعتبر حزب الله من أكثر المنظمات غير الدولاتية فعالية في مقاومة إسرائيل ما جعل وزير الخارجية الأمريكية السابق "ريشارد أرميتاج" يقارن بين حزب الله كلاعب في الفريق الأول للإرهاب و بين القاعدة كلاعب في الفريق الثاني جراء ما يمثله حزب الله من خطر على إسرائيل و على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، يشكل الدعم الإيراني العنصر الرئيسي في منظومة حزب الله العسكرية وتهدف إيران من وراء هذا الدعم أساس في الحضور في ساحة الصراع العربي الإسرائيلي وربح تعاطف الشعوب العربية كونها بلد قام نظامه على أساس ديني شيعي بإنتماء فارسي بخلاف غالبية الدول العربية السنية، أيضا إمكانية الإعتماد على حزب الله في توجيه ضربات إلى أعدائها أو منافسيها في الشرق الأوسط كما كان الحال خلال السنوات الأولى لتأسيس حزب الله باعتماده على العمليات الانتحارية ضد القوات الأمريكية و الفرنسية و الإسرائيلية في لبنان ولا يقتصر دعم إيران على حزب الله فقط في الشرق الأوسط بل أيضا على المنظمات الفلسطينية المقاومة لإسرائيل كحماس و الجهاد الإسلامي و قد كان الدعم للفلسطينيين حتى قبل تأسيس حزب الله ما مكنها من الاعتماد على كثير من منتسبي المنظمات الفلسطينية كحسين خليل و عماد مغنية و الذين أصبحوا بعدها مسؤولي الجناح العسكري لحزب الله [2].

لقد كان المسؤولون في الجناح العسكري لحزب الله يتمتعون بمكانة خاصة في إيران جراء العلاقة المتميزة بين حزب الله و إيران على الصعيد العسكري، من بين أبرز الأمثلة على هذه المكانة الحداد العام الذي ساد إيران في 2008 جراء إغتيال عماد مغنية القائد العام للجناح العسكري لحزب الله فلم يعنى أي أجنبي في إيران بالمكانة التي كان يحتلها عماد مغنية حتى أن مقتله كان في طريق تنقله إلى المركز الثقافي الإيراني في دمشق وقد أقيمت مراسيم العزاء في جميع محافظات إيران كما هو معهود في تقاليد الشيعة[3].

المطلب الثالث: على الصعيد السياسي

[1]Matthew Lewitt, Hezbollah: The Global Footprint of Lebanon's party of God***, journal of strategic security***, Vol. 1, No. 4(2013), p. 110.

[2] Marc R Devore, Exploring The Iran-Hezbollah Relationship: A case study ofhowstate sponsorship affects Terrorist Group decision making, ***THE Terrorism Research Initiative,*** Vol. 6, No. 4(2012), p. 41-92.

[3]Bernard Hourcade, op cit, p. 88.

يكشف السفير الإيراني السابق في دمشق "محمد روحاني" الذي يعتبر الأب الميداني لحزب الله من خلال مشاركته الرئيسية في نشأته سنة 1982 أن "الخميني" أمر بإرسال عناصر من الحرس الثوري الإيراني إلى لبنان لبناء حزب الله عسكريا لمواجهة إسرائيل بعد الإجتياح الإسرائيلي للبنان حيث أن قوات الحرس الثوري الإيراني بقيت في لبنان لسنوات وكانت مهمتها التدريب و إعطاء التعليمات، لكن الهدف الإستراتيجي لإيران من وراء إنشاء حزب الله هو تحويل الطائفة الشيعية في لبنان إلى أقوي طائفة سياسيا إقتصاديا وعسكريا، لتحقيق هذا الهدف إعتمدت إيران تكتيك مرحلي دعائي لتغطيته متمثل في مقاومة إسرائيل ولاحقا بعد الإنسحاب الإسرائيلي في تحرير جنوب لبنان[1].

تبرز علاقة حزب الله بإيران على الصعيد السياسي من خلال جملة من القرارات و المواقف التي تتغير بتغير الظروف و السياق الزمني لكنها بقيت متطابقة بينهما، نذكر مجموعة من هذه المواقف والقرارات المتطابقة والمتغيرة بحسب تغير الظروف فيما يلي:

ـ إعتمد حزب الله في بدايته على نفس تجارب وخبرات إيران في بداية ثورة الخميني كالخطابات والشعارات كمصطلح المستضعفين الذي إستمده من الثورة الإيرانية بزعم ثورة المستضعفين على الطاغية نفس الشئ بالنسبة لإسرائيل التي يعتبرها حزب الله و إيران غدة سرطانية.

ـ عندما قبلت إيران بقرار مجلس الأمن 597 بوقف الحرب الإيرانية العراقية بدأت إيران سياسة خارجية جديدة فقدمت تنازلات سياسية في عدة مجالات وفي نفس السياق الزمني توقف عناصر حزب الله من مهاجمة المصالح العراقية ومؤيديه، بعد هذه التحولات تم وقف الحرب بين حركة أمل وحزب الله بذلك يبرز التطابق بين حزب الله وإيران التي أنهت المواجهة المسلحة مع العراق وبين حزب الله الذي بدوره أنهي المواجهة مع حركة أمل وخفف من شعارات الثورة إذ تغير شعاره من الجمهورية الإسلامية في لبنان إلى المقاومة الإسلامية في لبنان، تعدى هذا التطابق وفق التحولات الجديدة إلى البعد الشخصي في العلاقة السياسة بين الطرفين فقد تم عزل صبحي الطفيلي عن أمانة حزب الله تزامنا مع عزل منتظري في إيران بحجة الإعتدال، نذكر أيضا أن تحولات حزب الله كانت تتم في كثير من الأحيان عن طريق فتوى مباشرة من الخامنئي[2]. حيث يذكر نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله أن من بين أسباب تنامي العلاقة بين حزب الله وإيران إيمان إيران و حزب الله بنظرية الفقيه التي أدت إلى الإلتقاء في إطار القيادة

[1] السيد أبو داود، ***تصاعد المد الإيراني في العالم العربي*** (الرياض: مكتبة العبيكان، ط. 1، 2014)، ص. 172-171.
[2] احمد فهمي، ***مرجع سابق،*** ص. 345.

الشرعية للولي القائد الخميني و إختيار إيران نظام الجمهورية الإسلامية في الحكم ما يلتقي مع المبادئ الإسلامية لحزب الله أيضا الإنسجام السياسي بين إيران وحزب الله برفض هيمنة الإستكبار والحرص علي الاستقلال[1].

يستند النفوذ الإيراني في لبنان إلى عدة مرتكزات التي توفر له الغطاء والحضور و الفعالية والتأثير في كثير من القرارات في الدولة اللبنانية سواء على الصعيد السياسي، الأمني و العسكري، يمثل حزب الله أهم مرتكزات النفوذ الإيراني في لبنان و الذي مكنها من الإمتداد في مفاصل الدولة اللبنانية وصولا إلى الحدود الإسرائيلية وتتميز العلاقة بين حزب الله وإيران في لبنان على الصعيد السياسي أنها تتم بإستقلال عن الدولة اللبنانية بتمتع حزب الله بحرية في التحرك والمبادرة في قضايا سيادية لبنانية وقد تنامت العلاقة بين حزب الله وإيران في ظل تراجع سلطة الدولة أو حتى غيابها في المناطق ذات الغالبية الشيعية في البقاع، الضاحية الجنوبية لبيروت و جنوب لبنان وقد أعتبر حزب الله من قبل خصومه في الداخل اللبناني قوة سياسية و عسكرية إيرانية في شاطئ البحر الأبيض المتوسط وعلى الحدود اللبنانية الإسرائيلية[2]

[1] نعيم قاسم، ***مرجع سابق،*** ص. 410.

[2] صباح المسوي و آخرون ،***المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية*** (عمان :دار عمار لنشر، ط. 1، 2013) ص ص. 83-80.

خلاصة

بالرجوع إلى مختلف المعطيات تبرز صدقية الإدعاء أن حزب الله في مرحلة تأسيس هو صناعة سياسية و عسكرية إيرانية في إطار بعد عقدي ديني في شاطئ البحر الأبيض المتوسط وعلى الحدود اللبنانية الإسرائيلية، ما يبرز الروابط و العلاقة القوية بين حزب الله و إيران في فترة نشأته سنة 1982 ولاحقا فترة تأسيسه سنة ،1985 يمكن القول أن لو لا هذه العلاقة القوية بين حزب الله و إيران لما نشأ و تأسس حزب الله حيث يعود فضل تأطير و تدريب كوادر و أعضاء حزب الله إلى الحرس الثوري الإيراني الذي يعتبر الجناح العسكري للولاية الفقيه و أداة تطبيق إستراتجية تصدير الثورة الإيرانية في إطار مبدأ عدم الإعتراف بالحدود الذي تكرسه عقيدة ولاية الفقيه.

الفصل الثاني :

مراحل تصاعد دور حزب الله

تمهيد

بعد تأسيس حزب الله سنة 1985 شهدت منطقة الشرق الأوسط عموما و منطقة الهلال الخصيب خصوصا تحولات كبرى من خلال التطورات التي عرفتها الحرب الأهلية اللبنانية، الصراع بين حزب الله و إسرائيل والأزمة السورية حيث أثرت هذه التحولات على نشاط حزب الله من ناحية تعديه الحدود اللبنانية إلى الجوار الإقليمي، في إطار محاولتنا دراسة تصاعد الدور الإقليمي لحزب الله قسمنا فترة نشاط حزب الله طيلة 30 سنة تقريبا إلي ثلاثة مراحل حيث نتطرق في فصلنا الثاني إلى المرحلة الأولى من بروز حزب الله سنة 1982 إلى نهاية الحرب الأهلية اللبنانية سنة 1990، المرحلة الثانية من 1990 إلى حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل و المرحلة الثالثة من 2006 إلى تدخل حزب الله في الأزمة السورية مطلع 2012.

المبحث الأول: من نشأة حزب الله سنة 1982حتي نهاية الحرب الأهلية سنة 1990

إعتبر" نينو غراندي" في كتابه "من الحرب الأهلية "أن الحرب الأهلية هي إنتحار لأنها تؤدي إلى فناء الوحدة السياسية، فبالرجوع إلى الحرب الأهلية اللبنانية فقد عرفت الأطراف اللبنانية توتر في بداية سبعينيات القرن الماضي على خلفية التواجد الفلسطيني في لبنان وقد وصل هذا التوتر ذروته في 4 أفريل سنة 1975 حيث هاجمت قوات من حزب الكتائب المسيحي على قافلة للاجئين الفلسطينيين التي أدت إلى اندلاع مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين و حزب الكتائب، سرعان ما شملت معظم مناطق بيروت وإنتشرت حتى شملت كامل لبنان مما أدى إلى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية التي دامت 15 سنة حتى 1990[1].

المطلب الأول: مواجهة الإجتياح الإسرائيلي

أدت أحداث سبتمبر 1970 في الأردن إلى طرد منظمة التحرير الفلسطينية من عمان و تنقلها إلى لبنان حيث أصبحت بيروت القاعدة الأولى للمقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل التي أخذت حي الجامعة العربية في بيروت مركز لمنظمة التحرير الفلسطينية تحت قيادة ياسر عرفات، وقد ساهم المناخ المساند للفلسطينيين في لبنان في تصاعد دورهم سواء على الصعيد السياسي أو الثقافي لكن مع بداية الحرب الأهلية اللبنانية سنة 1975 شهدت العلاقة بين اللبنانيين و عدة أطراف لبنانية تدهورا كبيرا أدى فيما بعد إلى مواجهة عنيفة بينهم[2]، وقد عرف الصراع بين الفلسطينيين و حزب الكتائب أحد ممثلي الطائفة المسيحية المارونية تصاعد منذ التواجد الفلسطيني في لبنان حيث بدأ بأحداث و مناوشات بينهما سرعان ما وصلت سنة 1975 إلى مواجهات مسلحة عقب هجوم حزب الكتائب على حافلة فلسطينية في بيروت في 13 أفريل 1975، توسعت المواجهات المسلحة بينهما حيث تحول الفلسطينيين من مرحلة الإنتقام إلى

[1]Marwa El Bourjimi, La Guerre civile libanaise : conflit ou guerre par procuration ?1970-1982**,** ***Bulletin de l'Institut Pierre Renouvin*** Vol. 43 No. 1, (2016), pp. 147-158.

[2] Nicolas Puig, Shi filastini, quelque chose de palestinien Musiques et musiciens palestiniens au Liban : territoires, scénographies et identités, ***Tumultes***, Vol. 27, No. 2, (2006), pp. 109-134.

مرحل الهجوم بدعم عربي واسع ما جعل حزب الكتائب يتجه إلى إسرائيل قصد التحالف معها ضد العدو المشترك المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية[1].

شكل التواجد الفلسطيني في لبنان تحدي أمني كبير بالنسبة لإسرائيل حيث سعت للتخلص من الوجود الفلسطيني في لبنان بالقيام بعملية عسكرية أرضية شاملة رغم الصعوبات التي تواجهها، أولها التواجد السوري في لبنان و معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لها، وعلى الصعيد الداخلي المساس بمصداقية الردع الإسرائيلي و التشكيك في جدوى التحالف مع المسيحيين اللبنانيين[2] حيث ترجع تحضيرات الإجتياح الإسرائيلي للبنان إلى العام 1979 حيث طلب وزير الدفاع الإسرائيلي أنداك الجنرال" عابزر وايزمن" من هيئة الأركان وضع خطة تهدف إلى تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطيني في الجنوب، و كان إسم المشروع " أورانيم" بمعنى الصنوبرة بالعربية بتولي "أرييل شارون" وزارة الدفاع" عين أمين درودي" قائدا للجبهة الشمالية، و طلب منه توسيع خطة أورانيم لتشمل كامل لبنان تحت اسم "أورانيم الكبرى" حيث لم يرد شارون الإكتفاء بالفلسطينيين فقط بل وضع السوريين أيضا ضمن خطته السرية حيث ساد التكتم في تل أبيب حول المدى الحقيقي للحرب لكسب أوسع تأبيد من الجمهور الإسرائيلي خلال يومي14 و 15ديسمبر 1981 إلتقى شارون هيئة الأركان العامة الإسرائيلية و قيادة الجبهة الشمالية لإبلاغهم أن خطة الصنوبرة الكبرى أصبحت جاهزة، وطلب إعداد القوات اللازمة لتنفيذها والإستعداد لها سياسيا وإعلاميا من خلال إبراز تعاظم قوة الفلسطينيين وسيطرتهم على جنوب لبنان وإمتلاكهم ترسانة عسكرية جديدة متمثلة في صواريخ أرض جو و مدافع بعيدة المدى و لتأميم حسن سير الخطة قام شارون بزيارة إلى لبنان حيث حطت طوافة بالقرب من محطة لتوليد الطاقة في بلدة" الدوق" اللبنانية الساحلية، تم إستقباله من طرف زعيم حزب الكتائب اللبنانية آنذاك بشير الجميل حيث تبين له عقب هذا اللقاء جدية إسرائيل في القيام بعملية عسكرية واسعة في لبنان، ما نتج عنه بداية الإستعداد لها من جانب حزب الكتائب اللبناني[3].

---

[1] Kanafani-Zahar, Aïda. Liban, mémoires de guerre, désirs de paix, ***La pensée de midi***, Vol. 3, No. 3, (2000), pp. 75-84.

[2] اشرف إبراهيم القصاص، ***دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان 1978-1982***، أطروحة ماجستير (الجامعة الإسلامية بغزة: كلية الآداب، 2007/2006)، ص. 116.

[3] محمد خواجة، ***مرجع سابق***، ص ص. 38-39.

في جويلية 1982 أطلق مسلحون فلسطينيون النار على السفير الإسرائيلي لدى بريطانيا "شلومو أرغوف" قرب فندق" دوشستير" في لندن وإتخذت إسرائيل محاولة قتل سفيرها في لندن ذريعة لسن الحرب وإدعت أنها خرق لوقف أطلاق النار المتفق عليه مع منظمة التحرير الفلسطينية الموقع في سنة 1981 حيث شنت غارات جوية على أهداف فلسطينية في بيروت وردت منظمة التحرير الفلسطينية بإطلاق صواريخ وقذائف على شمال إسرائيل ، وفي 7 جويلية 1982بدأ الإجتياح الإسرائيلي للبنان في إطار عملية برية واسعة تحت إسم"عملية سلامة الجليل"، سرعان ما تمتد الإجتياح الإسرائيلي و شمل كل لبنان بالوصول إلى بيروت و تصادمت القوات الإسرائيلية مع القوات السورية المتمركزة في لبنان ما نتج عنه معارك كثيرة و شديدة الضراوة ، حيث حوصرت القوات الإسرائيلية بيروت وأثناء هذه التطورات كان حزب الله قيد التشكيل حيث بدأ بعمليات محدودة ضد القوات الإسرائيلية في بيروت تحت إسم المقاومة الإسلامية حيث شملت كمين في منطقة" المصيطية" و عدة مواجهات مع دوريات المشاة في بيروت وفي مناطق عدة في لبنان، نذكر منها عملية طريق" السعديات صيدا القديمة", مفرق الجامعة...إلخ، كانت أول عملية إنتحارية لحزب الله في 11نوفمبر1982 ضد مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في صور، وقد قام بها أحمد قصير حيث دمر المبنى المتكون من 8 طوابق و كانت نتيجة هده العملية 78 قتيلا و 27 مفقودا، لم يعلن عن الجبهة المنفذة لهده العملية ولاعن إسم منفذها آنذاك خوفا من إنتقام إسرائيل في بلدة منفذها" دير قانون النهر" التي كانت تحت الإحتلال وقد أعلن حزب الله عن تفاصيل هده العملية عقب الانسحاب الإسرائيلي سنة 1988وعرض تصوير بالفيديو لتفاصيل العملية .

في الأشهر الأولى للإحتياج الإسرائيلي للبنان لم يكن حزب الله طرفا رئيسيا في مقاومة إسرائيل في لبنان بل كانت منظمة التحرير الفلسطينية و حركة أمل و المقاومة اللبنانية و القوات السورية الطرف الرئيسي في مواجهة الاجتياح الإسرائيلي، كون حزب الله مازال في مرحلة التأسيس ولكن سرعان ما بدأ يساهم في عملية مقاومة الإحتلال الإسرائيلي بفضل الكمائن على القوات الإسرائيلية و العمليات الانتحارية[1].

[1]نعيم قاسم، ***مرجع سابق،*** ص ص. 134-135.

الخريطة رقم 1: الإجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982

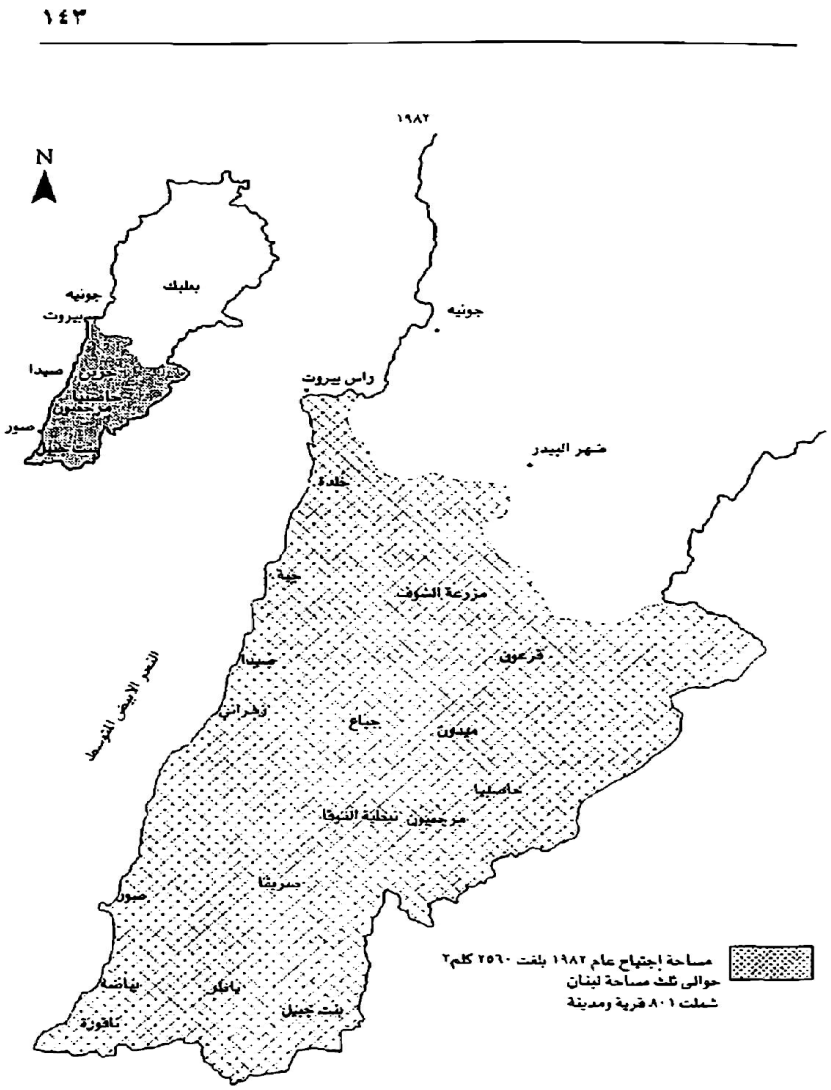

المصدر: كتاب حزب الله المنهج–التجربة–المستقبل، تأليف قاسم نعيم، ص.143.

المطلب الثاني: مواجهة إسرائيل على الشريط الحدودي

لقد كان هدف إسرائيل في بداية الإجتياح تدمير منظمة التحرير الفلسطينية و توسعت عملياته لتشمل لبنان كله لإرغامه التوقيع على إتفاقية سلام وضمان أمن مستوطنات شمال إسرائيل وحسب تعبير رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق" مناحيم بيغين" الذي إعتبر أن عملية الإجتياح مأساة كبيرة، وقد عرف المخططون والمطبقون لخطة الإجتياح إنتكاسة كبيرة حيث ترك "مناحيم بيغين" رئاسة الوزراء في إسرائيل وأرغم "أرييل شارون" على الإستقالة من منصبه كوزير للدفاع بموجب توصية لجنة" كاهان"، أعتزل "رفائيل إيتان" رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي وفي الولايات المتحدة الأمريكية أرغم وزير الخارجية الأمريكي "ألكسندر هيغ" على الإستقالة، أما في لبنان فقد قتل بشير الجميل زعيم حزب الكتائب اللبنانية المتحالفة مع إسرائيل[1].

بعد أن حاصرت إسرائيل بيروت لمدة 66 يوم في 1982 توصلت إلى إخراج مقاتلي الفصائل الفلسطينية على رأسهم منظمة التحرير الفلسطينية بموجب اتفاق" فليب حبيب" مبعوث الأمم المتحدة للمنطقة ، وقد إنسحبت إسرائيل من بيروت بعد عشرة أيام من احتلالها بموجب الخسائر البشرية الكبيرة إلى لحقت بها و تلاه انسحاب تدريجي حتى الجنوب، لكن إسرائيل أبقت على جيشها في الجنوب ما أصبح يعرف آنذاك بمنطقة الشريط الحدودي المحتل حيث إعتمدت في سيطرتها على الجنوب اللبناني على جيش لبنان الجنوبي تحت قيادة ضابط لبناني متعاقد إسمه "أنطوان لحد" وقد كان هذا الجيش مكون من لبنانيين متعاونين مع إسرائيل، في هذه المرحلة التي تلت الانسحاب الإسرائيلي إلى جنوب لبنان في سنة1985 بدأ حزب الله في قتال إسرائيل في الشريط الحدودي من جهة وقتال جيش لبناني الجنوبي المتعاون مع إسرائيل من جهة أخرى[2].

يبرز البعد الديني و العقائدي في الصراع المسلح بين حزب الله و الجيش الإسرائيلي من خلال الرؤية الدينية الشيعية لحزب الله التي تنص على واجب مقاتلي حزب الله القيام بالجهاد الأكبر وهو التحول الديني الروحي أي أن يكونوا رجال دين أو مؤمنين بولاية الفقيه لمساعدتهم في النجاح في الجهاد الأصغر و هو الكفاح المسلح ضد إسرائيل الذي ستطلب الشهادة أو الموت في القتال بهدف التغلب على الرغبات الشخصية، وقد أعتبرت مسألة الشهادة أساسية في

---

[1] سيمون شيفر، ***كرة الثلج أسرار التدخل الإسرائيلي في لبنان*** (بيروت: مؤسسة نوفل، ط. 2، 1985)، ص. 6.

[2] عبد الإله بلقزير، ***مرجع سابق،*** ص ص. 18-19.

النضال لتعويض ميزان القوى المختل من ناحية التسليح الإسرائيلي وتسليح حزب الله ، كانت هذه النظرة الدينية العنصر الأساسي لحزب الله في إستراتيجية التعبئة ضد الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في جنوب لبنان حيث شهدت عمليات حزب الله ضد إسرائيل في الشريط الحدودي المحتل منحى تصاعدي حتى نهاية الحرب الأهلية[1] .

إنقسمت عمليات حزب الله ضد إسرائيل و جيش لبنان الجنوبي بين العمليات الإنتحارية المواجهات المسلحة و الكمائن في ظل إعتماد حزب الله على حرب العصابات في الشريط الحدودي، بدأ المنحى التصاعدي لحزب الله سنة 1984 مع بداية الإنسحاب الإسرائيلي و قد رافق هذا الإنسحاب خسائر بشرية في صفوف الجيش الإسرائيلي حيث تعرض إلى أكثر من 100 هجوم في سنة 1984 ، وقد شملت هذه الحملة من الهجمات أيضا جيش لبنان الجنوب والعملاء اللبنانيين المتعاملين مع إسرائيل[2]، في محاولة إسرائيلية للرد على هذه الهجمات أدخل الجيش الإسرائيلي "لواء غولاني" الذي يوصف بنخبة الجيش الإسرائيلي لرفع مستوى الإستعداد الإسرائيلي في الشريط الحدود اللبناني موازاة مع إرتفاع مستوى التدريب و تقنيات القتال لدى حزب الله، تجدر الإشارة أن في هذه المرحلة (إنسحاب إسرائيل 1984-1988) لم يكن حزب الله الوحيد في ساحة المواجهة مع الجيش الإسرائيلي في الجنوب بل كان هناك المنظمات الفلسطينية التي أعادت تشكيل تنظيماتها القتالية بعد الإنسحاب من لبنان في إطار إتفاق "حبيب فيليب"، أيضا هناك مليشيات ناصرية تنتمي إلى الطائفة السنية لكن حزب الله كان في منحنى تصاعدي نتج عنه بداية بسطه السيطرة على مناطق جنوب لبنان تدريجا نتيجة الخسائر التي كان يتكبدها الجيش الإسرائيلي و جيش جنوب لبنان بالإضافة إلى عمله الإجتماعي[3].

يمثل إخراج الفلسطينيين من المعادلة الأمنية على الحدود الإسرائيلية اللبنانية أهم مكسب حققت إسرائيل في إجتياح لبنان سنة 1982، ضمن هذه المعادلة الأمنية الجديدة فقد ترك خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان أرض خصبة لتكوين وتصاعد عدو أكثر قوة وأكبر من

---

[1] كريس هارمان، ***انتصار المقاومة اللبنانية وتحديات المستقبل***، ترجمة: نور منصور (القاهرة: مركز الدراسات الإستراتجية، 2007)، ص. 12.

[2] روبرت فيسك، ***ويلات وطن صراعات الشرق الأوسط وحرب لبنان***(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط. 17، 2005)، ص ص. 702-703.

[3] ***المرجع نفسه***، ص ص. 702-703.

حيث التجهيز العسكري حيث أصبح حزب الله أكبر تهديد لإسرائيل من ناحية حدودها الشمالية فقد بسط سيطرتها على الشريط الحدودي وبدأ يطور قدراته العسكرية بالإعتماد دائما على البعد العقدي الديني سواء في القتال أو في الولاء لإيران، أيضا من بين نتائج الإحتياج الإسرائيلي التأثير السلبي على سمعة الجيش الإسرائيلي الذي قضى على منظمة التحرير الفلسطينية لكنه لم يقضى على الكفاح الفلسطيني ولم يعد مصدر هذا الكفاح من جنوب لبنان بل أصبح من الداخل الفلسطيني في قطاع غزة و الضفة الغربية والذي مهد إلى الانتفاضة الفلسطينية التي إندلعت في نهاية الثمانينات[1].

المطلب الثالث: إنعكاسات نهاية الحرب الأهلية اللبنانية على دور حزب الله

بعد الإنسحاب الإسرائيلي الكامل إلى الشريط الحدودي في سنة 1985 في منطقة الحدود الإسرائيلية اللبنانية شهدت الفترة بعدها حتى سنة 1990 تطورات جديدة، فلم يعد أطراف الحرب الأهلية اللبنانية ينقسمون بين حلفاء إسرائيل على رأسهم حزب الكتائب المسيحي والمقاتلين لإسرائيل على رأسهم حزب الله، بل أصبحت المواجهة بين الفرقاء اللبنانيين على الصعيد الداخلي اللبناني وحتى على صعيد الطائفة الواحدة، ففي الطائفة المسيحية الصراع حزب الكتائب بمليشيته القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع وجزء من الجيش بقيادة ميشال عون ، وفي الطائفة الشيعية الصراع أمل حزب الله، ففي ظل تصاعد القتال في الحرب الأهلية اللبنانية تدخلت سوريا كمفوض من القوى الإقليمية والدولة لوقف الحرب الأهلية اللبنانية في إطار تطبيق "إتفاق الطائف".[2]

جاء إتفاق الطائف نتيجة لتعاون أمريكي سوري حيث صدرت الوثيقة النهائية بترتيب سعودي أمريكي مع سوريا ومن ثم جرى الإتفاق معها لتطبيقه على الصعيد اللبناني بعدما جمع ما تبقى من أعضاء مجلس النواب اللبناني لعام 1982 في مدينة الطائف السعودية لتوقيع على الإتفاق إعتمادا على توافق وطني لإيقاف الحرب وإعادة تنظيم الشؤون الداخلية اللبنانية وفق مصالح مجموعة من الدول بما يضمن الإستقرار وإنهاء المواجهات المسلحة، جرى إقرار إتفاق الطائف برعاية عربية أمريكية لكنه واجه معارضة من الطرفين الرئيسيين في الحرب الأهلية اللبنانية، ففي

[1] بيدرو بريجر، ***الصراع العربي –الإسرائيلي***(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط. 1، 2012)، ص. 85.

[2] Dominique Avon, Anais-Trissa khatchadourian, Le Hezbollah de La Doctrine a L Action : une histoire du partie de dieu**, *Sciences Socials des Religions,*** vol.152, No. 4, pp. 15- 242.

الجانب الإسلامي أعتبر الوثيقة ناقصة وفي الجانب المسيحي قاد "ميشال عون" المعارضة لإتفاق الطائف ما نتج عنه فرض حصار سياسي و إقتصادي عليه وقد حضي بدعم حزب الله من خلال السماح بوصول المواد الطبية والغذائية إلى معاقله، سيطرت سوريا على قصر الرئاسة في "بعبدا" بعد عملية عسكرية في 13 أكتوبر 1990 وتم فرض تطبيق إتفاق الطائف وفق الرؤية السورية الذي لم يكن هدفها بناء دولة المؤسسات في لبنان بل سعت إلى السيطرة على لبنان[1].

لقد نص إتفاق الطائف في بنده الأول تحت عنوان بسط سيادة الدولة على كامل أراضيها على سحب سلاح المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية بتسليم أسلحتها للدولة اللبنانية خلال 6 أشهر، أما فيما يخص الاحتلال الإسرائيلي فقد نص بند تحت عنوان تحرير لبنان من الإحتلال الإسرائيلي في الفقرة "ج" على وجوب نشر الجيش اللبناني في منطقة الحدود اللبنانية الإسرائيلية ودعم وجود قوات الطوارئ الدولية(انظر إلى الملحق رقم 2).

في إطار نزع سلاح المليشيات فقد أستثني سلاح حزب الله نتيجة جملة من المنافع بين سوريا باعتبارها مطبقة إتفاق الطائف في لبنان و بين حزب الله ويمكن تلخيصها فيما يلي :

_ يوفر وجود حزب الله في لبنان قيام سوريا بفتح جبهة مع إسرائيل في الجولان كون جبهة حزب الله في لبنان مفتوحة لإستنزاف إسرائيل.

_ إستثناء سلاح حزب الله يعني حصر مقاومة إسرائيل بيد حزب الله ما ينتج عنه أخذ إسرائيل بعين الإعتبار مطالب سوريا وإيران كونها الراعيتين لحزب الله .

_الإبقاء على حالة إسرائيل في المنطقة فهي لا تستطيع التقدم في لبنان خشية ضربان حزب الله ولا تستطيع التراجع عن الشريط الحدودي لعدم قدرتها على تأمين مستوطناتها الشمالية[2].

أما بالنسبة لموقف حزب الله من إتفاق الطائف فلم يكن مقنعا حسب تصريحات مسؤولي الحزب حيث أعتبر أدنى من مطلوب، لكن حزب الله إكتفى بالتعبير السياسي من عدم رضاه ببنوده، ,وقد شمل إحتجاج وعدم رضا حزب الله عن إتفاق الطائف شقه المتعلق بقيام نظام الحكم

[1] حسن فضل الله، ***حزب الله والدولة في لبنان الرؤية و المسار*** (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، ط. 1، 2015)، ص ص. 101- 102.

[2] علي حسين باكير، ***مرجع سابق***، ص ص. 48- 50.

في لبنان على الطائفية حيث نص على أن يكون رئيس الجمهورية اللبنانية من الطائفة المسيحية المارونية ورئيس الوزراء من الطائفة السنية و رئيس البرلمان من الطائفة الشيعية.

تزامن إقرار إتفاق الطائف مع المواجهات بين حزب الله و حركة أمل, مما أدى إلى إتهام معارضي حزب الله بمحاولته تخريب إتفاق الطائف من خلال مواجهة مع حركة أمل لكن سرعان من إنتهت المواجهات بينهما حيث نتج حصر مقاومة إسرائيل بين أيدي حزب الله بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية، إضافة إلى إعتراض حزب الله على الصيغة الطائفية لإتفاق الطائف في شقه السياسي فقد إعترض أيضا على بند بسط سيطرة الدولة اللبنانية على كامل أراضي لبنان ما نتج عنه إشكالية في إنتشار الجيش و القوى الأمنية في مناطق معاقل حزب الله خصوصا جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت لكنه وافق على إنهاء المظاهر المسلحة في مناطق نفوذه ووافق على دخول قوى الأمن إلى مناطقه لكن بشكل محدود و بشروط [1].

المبحث الثاني: من نهاية الحرب الأهلية 1990 إلى سنة 2000

[1] نعيم قاسم، ***مرجع سابق***، ص. 162.

سمي لبنان قبل إندلاع الحرب الأهلية بسويسرا الشرق إذ كان كثير من أعضاء الطبقة الحاكمة العربية يقضون عطلهم الصيفية في منتجعاته السياحية المتكونة من فنادق و أكبر "كازينو" في منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى كونه يتمتع بقدر كبير من حرية التعبير ما نتج عنه لجوء كثير من المعارضين العرب إليه حيث كان أيضا لبنان مركز سري للمال العربي والصفقات المالية و التجارية[1] كان الهدف بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية هو إعادة بناء البلد جراء دمار 15 سنة من القتال، أما فيما يخص منطقة الجنوب كانت الأولوية هي قتال إسرائيل كونها لا تزال تحتل جزءا من جنوب لبنان حيث كان حزب الله رأس الحربة في هذا القتال.

المطلب الأول: أهم عمليات حزب الله في مواجهة إحتلال جنوب لبنان

عرفت المرحلة التي تلت نهاية الحرب الأهلية اللبنانية حتى الإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان سنة 2000 عدة عمليات ضد إسرائيل ، فقد شملت هجمات عسكرية بواسطة كمائن وهجمات إنتحارية في ظل مواجهة تتسم بالهجوم و رد الفعل بين حزب الله و إسرائيل ، لكن أول محطة في المواجهة بين حزب الله وإسرائيل بعد نهاية الحرب الأهلية اللبنانية تمثلت في إغتيال الأمين العام لحزب الله عباس الموسوي سنة 1992 الذي لم يمر على إنتخابه 6 أشهر حيث أغتيل في قصف للطيران الإسرائيلي في بلدة "جبشيت" وقتل على الفور، وأنتخب بعده حسن نصر الله أمين عام لحزب الله . دخل سلاح "الكاتيوشا" لأول مرة في المواجهة بين حزب الله وإسرائيل في إطار عملية الإنتقام لمقتل "عباس الموسوي"، أدى قصف حزب الله للمستوطنات الشمالية الإسرائيلية إلى ردة فعل عسكرية إسرائيلية شملت محاولة تقدم عسكري على محور بلدتي "كفرا ياطر" في جنوب لبنان لكن حزب الله صدى هذا التقدم مما أجبر إسرائيل إلى التراجع ما وراء الحدود[2]

في العام 1993 نفذ حزب الله 432 عملية أدت إلى مقتل 23 جندي إسرائيلي وجرح 100 وقد نتج عن هذه الموجة من العملية شهد لبنان سنة 1993 إعتداءا إستمر طيلة أسبوعا وكانت

[1] ألان مينارغ، ***أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى حرب المخيمات الفلسطينية***، ترجمة: غازي برو (بيروت: المكتبة الدولية، ط.2، 2006)، ص. 9.

[2] نعيم قاسم، ***مرجع سابق***، ص ص. 169-170.

نتيجته تدمير 70 قرية في جنوب لبنان وتهجير 300.000 لبناني ومقتل 115 مدني وقد شنت إسرائيل خلال هذه الحملة العسكرية 1124 غارة وقصفت 27 ألف قذيفة.

نتج عن هذه العملية العسكرية إتفاق شفهي بين حزب الله وإسرائيل عرف بإسم "تفاهم تموز 1993" حيث يقوم هذا الإتفاق على أساس تجنب قصف المدنيين وقد أبرز حزب الله هذا الاتفاق في وسائله الإعلامية وخطاب زعمائه على أنه نصر جديد على إسرائيل وقد شكل إستعمال صواريخ "الكاتيوشا" لأول مرة في النزاع بين حزب الله وإسرائيل نقله نوعية في أساليب الحزب، بفعل القصف أجبرت إسرائيل على إبرام اتفاق مباشر مع حزب الله كما جاء في شهادة للعقيد "روف أرليخ" الذي كان ضمن فريق إسرائيل في المفاوضات مع حزب الله أن فحوى التفاهم هو إلتزام حزب الله بعدم إطلاق الكاتيوشا على إسرائيل بمقابل إلتزام إسرائيل بعدم إطلاق النار على البلدات اللبنانية الجنوبية، لكن هذا الإتفاق كان شفهيا ما نتج عنه غموض وعدم قدرة على مراقبته بحكم غياب نظام لضبطه وقد صمد هذا الإتفاق لمدة ثلاثة سنوات، خلال هذه الثلاثة سنوات وبالضبط سنة 1994 نفد حزب الله 513 عملية أدت إلى سقوط 27 قتيلا و73 جريحا وفق إحصائيات إسرائيلية وفي 1995 نفد حزب الله 876 عملية أدت إلى مقتل 69 إسرائيليا و865 جريحا[1].

في عام 1996 قام حزب الله بعملية في بلدة "ياطر" في 30 مارس وفي 9 أفريل في "برعشة" وقد تراجع حزب الله عن إتفاق تموز 1993 وقام بإطلاق عدة صواريخ كاتيوشا على المستوطنات الإسرائيلية الشمالية ما نتج عنه رد إسرائيلي في 11 أفريل سنة 1996 أصطلح على تسميته بعدوان "نيسان "1996حيث بدأ الطيران الحربي الإسرائيلي في قصف مدينة بعلبك وتلتها غارات في إقليم التفاح اللبناني وبدأ العدوان يشمل مناطق كثيرة من لبنان من بينها الضاحية الجنوبية لبيروت المعقل الرئيسي لحزب الله حيث كانت المرة الأولى التي تقصف فيها ضاحية بيروت الجنوبية منذ إجتياح 1982، قد كان هدف العملية الضغط على حزب الله لتحقيق أهداف تتعلق أساسا بتأمين جبهتها الشمالية من هجمات حزب الله، عرفت هذه العملية العسكرية في الجانب الإسرائيلي ب"عملية عناقيد الغضب" حيث إستمر 16 يوم أشتهر هذا العدوان بالمجازر التي إرتكبتها إسرائيل في "سحمر"، "إسعاف المنصورة النبطية" وأكبر هذه

[1] علي حسين باكي، ***مرجع سابق***، ص ص. 51- 53.

المجازر مجزرة "قانا" التي أسفرت عن مقتل 117 لبنانيا و جرح 127 وقد بلغ العدد الإجمالي لقتلى لبنان جراء عملية عناقيد الغضب 280 بينهم 14 قتيلا لحزب الله بالإضافة إلى الخسائر المادية الكبيرة[1].

أدت هذه الحرب الجديدة بين حزب الله وإسرائيل إلى تفاهم جديد تحت إسم "تفاهم نيسان 1996" و الذي كان مختلفا عن سابقه تفاهم تموز 1993، كونه كان مكتوبا وقد أقيم نظام إشراف دولي ولجنة متابعة حيث كان أطراف المفاوضات إسرائيليين، سوريين ولبنانيين تحت رعاية فرنسية أمريكية ومن خلال هذان التفاهمان نلاحظ بداية تشكيل قواعد لعبة جديدة بين إسرائيل وحزب الله فلم تعد المواجهة بين حزب الله وإسرائيل بين طرف مبادر و قوي إسرائيل وبين طرف يعتمد على حرب العصابات و الكمائن بالمقارنة بين هذه الفترة وفترة المراحل الأولى لنشأة حزب الله ، نلاحظ بداية التحول أكثر فأكثر من الحرب اللاتماثلية إلى الحرب النظامية بين حزب الله وإسرائيل حيث أصبح يعتمد حزب الله على القصف بالكاتيوشا بدل العمليات الانتحارية و الكمائن وبدأ بالدفاع عن مواقع ثابتة بدل الإعتماد على التحرك السريع كأهم ميزة في حرب العصابات، نلاحظ أيضا أن السوريين كانوا طرف في التفاهم ما يدل على قناعة إسرائيل أن حزب الله أداة بيد سوريا وإيران ولا يمكن إستثناءهما في أي تفاهم، إستمرت عمليات حزب الله بعد إتفاق نيسان 1996 حتى سنة 1999حيث شهدت سنة 1990 1530 عملية وقد حصلت خروقات لإتفاق نيسان 1996 من قبل الطرفين لكن دون أن تكون لها تبعات رد شامل من إسرائيل أو حزب الله[2].

خريطة رقم2: الشريط الحدودي اللبناني المحتل سنة 1985

[1] نعيم قاسم، ***مرجع سابق***، ص. 179.

[2] علي حسين باكي، ***مرجع سابق***، ص ص. 54- 57.

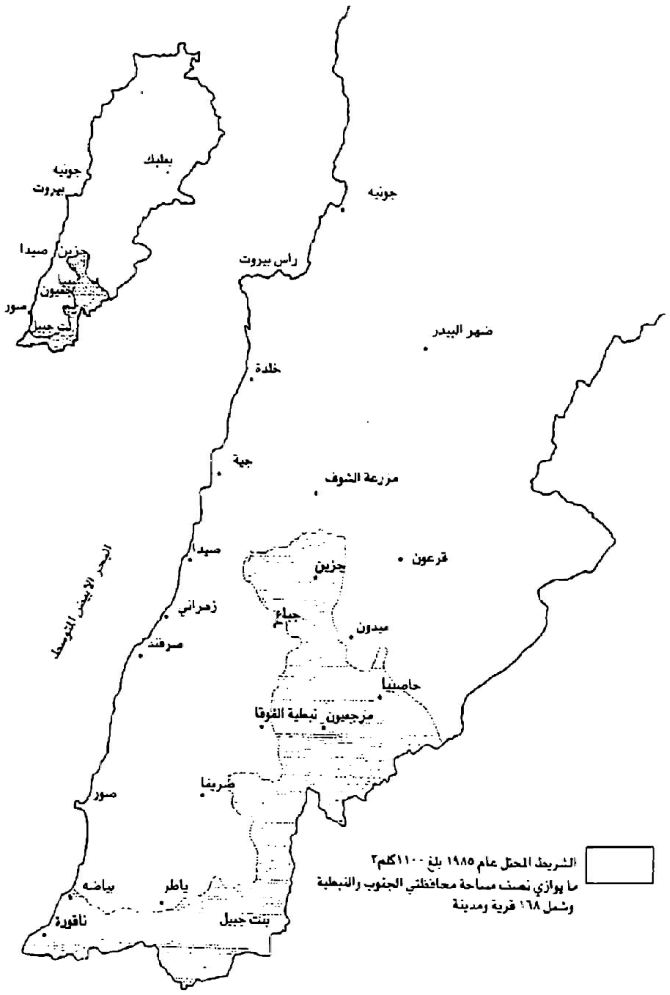

المصدر: كتاب حزب الله المنهج–التجربة–المستقبل، تأليف قاسم نعيم، ص. 151.

في 5 مارس 2000 وافق المكتب المصغر الإسرائيلي على اقتراح رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك "إيهود باراك" على الإنسحاب من جنوب لبنان وأدر يوم 7 جويلية 2000 موعد الإنسحاب

من طرف واحد دون ترتيبات مع الأطراف اللبنانية على رأسهم حزب الله، في 20 ماي 2000 قام الجيش الإسرائيلي بإنسحاب جزئي من جنوب لبنان بعد أكثر من 20 سنة من الإحتلال وفي 16 جوان أكد الأمين العام للأمم المتحدة "كوفي عنان" الإنسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان وفي 18 جويلية حلت محل القوات العسكرية الإسرائيلية في جنوب لبنان القوات الأممية FINUL.[1]

المطلب الثاني: حرب 2006 بين حزب الله و إسرائيل

ما بين 2000 و 2006 عاش لبنان مجموعة من الأحداث التي مهدت إلى تغيرات جذرية في تاريخ لبنان المعاصر، خصوصا في العلاقة بين لبنان و سوريا الموروثة عن الحرب الأهلية و إتفاق الطائف، في 2004 كانت تركيز الداخل اللبناني على الإنتخابات الرئاسية حيث أن "إيميل لحود" الرئيس اللبناني وصل إلى نهاية عهدته مما نتج عنه صراع سياسي بين حلفاء سوريا في لبنان وفريق معارض من اللبنانيين بزعامة رفيق الحريري، لكن سوريا فرضت تمديد فترة لرئيس اللبنانيين "إيميل لحود" ما نتج عنه صراع كبير وتشنج العلاقة بين رفيق الحريري وبشار الأسد الرئيس السوري الجديد لسوريا الذي خلق والده بعد وفاته في 2000، في ظل المعادلة السياسية اللبنانية الموروثة عن الحرب الأهلية اللبنانية التي يستند فيها كل طرف لبناني على حليف خارجي تدخلت فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على لبنان و حلفاء سوريا اللبنانيين بإصدار القرار 1559 الذي يلزم سوريا خروج قواتها من لبنان[2] نتيجة لهذا القرار بدأت الأوضاع اللبنانية بالتدرج أكثر فأكثر نحو الصدام الشامل بين الأطراف اللبنانيين و الذي ترجم بمجموعة من الأحداث ومحاولات الإغتيال التي بدأت ب"مروان حمادة" في الأول من أكتوبر 2004 وعمليات حزب الله في الجنوب كرد على قرار الأمم المتحدة نذكر منها عمليتين ضد عربات عسكرية إسرائيلية في منطقة مزارع شعبة اللبنانية التي بقيت محتلة بعد الإنسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني في 2000، لم يكن رد حزب الله عن القرار 1559 بمعزل عن حلفائه سوريا و إيران بل هو ترجمة أيضا للموقف السوري و الإيراني المعارض للقرار حيث

[1]Philippe Abirached, « Chronologie » *i*n**, Liban une guerre de 33 jours**, auteur Franck Mermier (Paris: La Découverte «.Cahiers Libres », 2007), pp. 241-247.

[2]Tristan Khayat, «La scène politique libanaise depuis la résolution 1559 », *i*n**, Liban une guerre de 33 jours**, auteur Franck Mermier (Paris: La Découverte «.Cahiers Libres », 2007), pp. 73-83.

شهدت هذه الفترة من الصراع والخلاف حول الإنتخابات الرئاسية اللبنانية حادثة إغتيال رفيق الحريري في 14 فيفري 2005 ما نتج عنه زيادة الضغط الدولي على حلفاء سوريا من خلال تشكيل لجنة تحقيق في الإغتيال، أيضا زيادة الضغط الداخلي اللبناني من خلال المظاهرات التي عرفها لبنان، أدت كل هذه الضغوطات إلى إنسحاب سوريا من لبنان في 5 مارس 2005[1].

شهدت منطقة الشرق الأوسط تحالف جديد بين القوى العسكرية المعادية لإسرائيل المتمثلة في حركة حماس في فلسطين و حزب الله في لبنان بدعم من سوريا وإيران، سرعان ما تأثرت إسرائيل جراء هذا التحالف وشهدت يوم 25 جوان2006 خطف جندي من اللواء 25 في الجيش الإسرائيلي يدعى "جلعاد شاليط" وبعدها في 12 جويلية 2006 خطف حزب الله الجنديين من لواء "تساحال" ، ومن ثم أخذت إسرائيل عملية خطف الجنديين من طرف حزب الله ذريعة لحرب جديدة مع لبنان.[2]

في اليوم الأول للحرب حاولت إسرائيل إستعادة الجنديين الأسيرين من خلال شن ضربات جوية على الطرقات و المنشأت التي ضنت أنها طريق إنسحاب حزب الله من موقع عملية الأسر[3] ورد حزب الله على أهداف محددة سابقا ولكن لم يكن في إستراتيجيته تصعيد الموقف بل الرد على العمليات فقط وسرعان ما تبين أن الطبقة الحاكمة في إسرائيل على رأسهم "ايهود ألمرت" رئيس وزراء إسرائيل ووزير الدفاع "عمير بيريز" كانوا يحضرون خطة مسبقة للهجوم على لبنان وفق إستراتيجية إسرائيلية أمريكية تقوم على أساس إستهداف التحالف حزب الله حماس أولا، ثم سوريا وإيران لاحقا، كان التحضير لعملية عسكرية إسرائيلية ضد حزب الله قائما قبل حرب 2006 لكن خطف الجنديين عجل من إندلاعها ، ودائما في إطار العلاقة الإستراتيجية بين حزب الله وإيران خصوصا على الصعيد الديني والبعد العقائدي فقد بعث "الخامنائي" برسالة سلمت إلى الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله عن طريق اللواء قاسم سليمان قائد فيلق القدس تضمنت ما يلي:

"...أسأل الله تعالى أن يحفظكم ويوفقكم ويأخذ بأيديكم وينصركم إن شاء الله إذا وفق الله للنصر ستصبحون قوة لا تقف في وجهها قوة..."

---

[1] Loc. cit, pp. 73-83.

[2] رينو جيرار، ***حرب إسرائيل الضائعة ضد حزب الله*** (بيروت: ط. 1، 2007)، ص. 27.

[3] حسن فضل الله، ***مرجع سابق***، ص ص. 172- 175.

وقد تضمنت هذه الرسالة عدة نقاط من بينها أن الحرب كانت محضرة لها مسبقا من طرف إسرائيل بحكم الإستعدادات التي سبقت خطف الجنديين، ووجوب الصمود لتحقيق النصر الذي ينتج عنه تصاعد حزب الله إلى قوة إقليمية[1]

تميز أداء حزب الله خلال حرب 2006 بمستوى عالي من الفعالية سواء على الصعيد الإعلامي أو العسكري أو السياسة ففي المجال السياسي ظهر حضور حزب الله على الصعيد السياسي من خلال نوابه وخطابات أمنه العام "حسن نصر الله" التي كان لها التأثير البالغ على الساحة الداخلية اللبنانية و الخارجية الإقليمية وفي التوجه إلى إسرائيل و التركيز على تناقضاتها الداخلية، كان أداء حزب الله السياسي حاضرا كل يوم من الأيام الثلاثة و الثلاثين التي دامت الحرب حيث شمل مختلف المكونات و الطبقات اللبنانية والإقليمية فقد كان موجها إلى أعضاء الحزب بهدف التعبئة وإلى الداخل اللبناني بهدف التماسك وتبيان ولو مؤقتا موقف لبناني موحد ضد العدو الإسرائيلي والتوجه إلى الخصوم من خلال النقد و التكذيب وبلغ حتى التجريح خصوصا إتجاه إسرائيل والولايات الأمريكية الحليفة الأبرز لها، أما فيما يخص الأداء العسكري فقد كان يتراوح بين إعتماد وتطبيق حرب العصابات والحرب النظامية بالنسبة لحرب العصابات يمتلك حزب الله تجربة طويلة إمتدت للأكثر من عقدين من الزمن، أما ما يخص الحرب النظامية فقد تمثلت بالمواجهات المباشرة مع الألوية العسكرية الإسرائيلية و القصف بالصواريخ متوسطة وبعيدة المدى و القتال في مراكز ثابتة و الدفاع عنها خصوصا في قوى الجنوب ,نذكر منها "بنت جيل"، "عيترون"، "عيتا الشعب"، "مارون الرأس"...إلخ، نجح حزب الله إلى حد كبير في صد الهجوم البري الإسرائيلي أما فيما يخص الجانب الأمني والإستخباراتي فقد نجح حزب الله في هذه الحرب في حماية مواقع تخزين الأجهزة العسكرية وشل قدرات الإستخبارات والإستطلاع الإسرائيلي ما نتج عنه قصف يومي على إسرائيل من اليوم الأول للحرب حتى نهاية و إخفاق إسرائيل رغم قدراتها التكنولوجية العالية

في الرصد و الإستطلاع من إيقاف قصف حزب الله في نفس المجال المتعلق الأمن والإستخبارات نجح أيضا حزب الله في تأمين منظومته الإتصالية وطرق إمداداته ما يشكل إخفاقا كبيرا لإسرائيل من ناحية قدراتها على التنصت والرصد التي قابلتها إحترافية عالية من قبل حزب

[1] ***المرجع نفسه***،ص ص. 172- 174.

الله أيضا ما يخص الحرب النفسية فقد كان لخطابات الأمين العام لحزب الله "حسن نصر الله" أثر كبير على مجريات الحرب حيث أثرت تهديداته وتعامله مع البروباغندا الإسرائيلية على الجيش الإسرائيلي و الجبهة الداخلية اللبنانية حيث كان إعلام حزب الله حاضرا في كل أيام الحرب من خلال قناة المنار التي قصف مقرها في الأيام الأولى من الحملة العسكرية الإسرائيلية، الملاحظ أن المجال الإعلامي لم يقتصر فقط على الوسائل الدعائية لحزب الله، فقد كان لقناة الجزيرة أيضا حضورا بارز في الحرب تبن في انتهاج خط تحرير يتمشى مع خط حزب الله بخلاف قناة العربية أو باقي القنوات الأخرى[1].

المطلب الثالث: أهم نتائج المواجهة بين حزب الله و إسرائيل

لقد عرفت لبنان خسائر كبيرة عقب حرب 2006 مع إسرائيل سواء على الصعيد البشري أو المادي فقد قتل حوالي 1200 لبناني وجرح 4000 ونزح حوالي مليون لبناني خصوصا في الجنوب، وقد أدت الحرب أيضا إلى خسائر معتبرة في البنية التحتية اللبنانية وكان أكثر المتضررين من هذه الحرب الطائفة الشيعية التي عرفت قصفا يوميا على مناطق تواجدها، فقد قدرت الخسائر ب 3.6 مليار دولار منها 1.2 مليار دولار خسائر في المناطق الصناعية اللبنانية و 2.4 تخص المناطق السكنية ما أرجع لبنان إلى مرحلة نهاية الحرب الأهلية نتيجة تدمير كل ما أنجز تقريبا من 1990 الى2006 فقد ركز الطيران الحربي الإسرائيلي على طرق المواصلات بدءا بمطار بيروت ودمر 177 جسر و630 كم من الطرق، شمل أيضا القصف محطات توليد الكهرباء و إمتد إلى المناطق الصناعية حيث تم قصف 900 مؤسسة صناعية منها مصنع تعليب الحليب الذي ينتج 70 % من حليب لبنان وفي مجال التجمعات السكانية دمر130000 مسكن منها 16000 بشكل كامل وقد أصبح 300000 ألف لبناني بدون مأوى في نهاية الحرب[2].

أما فيما يخص خسائر إسرائيل فقد كانت معنوية أكثر منها مادية فقد قتل 43 مدنيا و116 عسكري إسرائيلي، لكن على الصعيد المعنوي فقد مست هذه الحرب هيبة الجيش الإسرائيلي

---

[1] عبد الإله بلقزيز، ***مرجع سابق***، ص ص. 82-87.

[2] Éric Verdeil, «Le bilan des destructions », *in* **Liban une guerre de 33 jours**, auteur Franck Mermier (Paris: La Découverte «.Cahiers Libres », 2007), pp. 15-29.

ومست جهاز مخابراته كونه لم يستطيع لا التنبؤ ولا قياس قوة ورد فعل حزب الله خصوصا قوته الصاروخية على الصمود أي قدرته على قصف إسرائيل يوميا طيلة الحرب، وأيضا مدى صواريخه التي وصلت للأول مرة إلى العمق الإسرائيلي زيادة إلى خسائر في البنية التحتية خصوصا في المستوطنات الشمالية لكن هذه الخسائر لا يمكن مقارنتها مع بالخسائر اللبنانية[1].

لقد كان رد فعل إسرائيل جراء خطف الجنديين الذين كان سببا في إندلاع الحرب رد فعل غير متوازن ومبالغ فيها، لم يكن الجناح العسكري لحزب الله ينتظر رد فعل بهذا المستوى من القصف الذي تلاه هجمة برية واسعة، هذا ما يفسر الخسائر الكبيرة التي كانت الأسبوع الأول من الحرب، لكن حزب الله سرعان ما إستعاد زمام المبادرة بالرد الصاروخي ومواجهة الغزو البري والملاحظ أن حزب الله أمم بطريقة سريعة طرق إخلاء المختطفين العسكريين وأمن مكان تواجدهم من اللحظات الأولى من إختطافهم، ما يبرزه عدم قدرة بلوغ قصف إسرائيل المجموعة المختطفة كون القصف بدأ أقل من ساعتين من ساعات الاختطاف[2].

بالتطرق إلى ميزان الربح و الخسارة في حرب 2006 بين حزب الله و إسرائيل وبخلاف "بروبغندا" كلاهما نجد أن إسرائيل لم تحقق أهدافه كلها وبشكل حاسم، ولكنها لم تخسرها أيضا بشكل حاسم فقد كان هدف الحرب إضعاف حزب الله وإخراجه من الجنوب اللبناني وإحداث شرخ في الداخل اللبناني خصوصا بالتركيز على معارضيه و إحداث إستياء مفترض من الضربات العسكرية الإسرائيلية وقد نجحت إسرائيل في ذلك إلى حد ما من خلال تدمير بعض من البنية العسكرية لحزب الله في لبنان و لكن لم تدمرها بشكل كامل رغم أن القصف إستمر حتى الدقائق الأخيرة من الحرب، نجحت إسرائيل في التأثير على معارضي حزب الله في الداخل اللبناني من خلال إستياء الدروز بقيادة "وليد جنبلاط" وجزء من السنة بقيادة "سعد الحريري" أما فيما يخص إخراج حزب الله من الجنوب اللبناني فقد دخل الجيش اللبناني إلى الجنوب اللبناني لأول مرة في حين أن لبنان رفض قبل حرب 2016 خطوة إنتشار الجيش في الجنوب في ظل هيمنة حزب الله أما فيما يخص الداخل الإسرائيلي فلم تحقق الحرب إنجازات عسكرية كبيرة

[1] Hany T Nakhleh, ***The 2006 Israel war on Lebanon: Analysis and Strategic Implication*** Master degree (US Army College: Strategic Studies, 2006/2007), pp. 16-17.

[2] Marc-Olivier Padis, Quelle est la Stratégie du Hezbollah?, ***esprit***, No. 328(Octobre2006), pp . 22-28.

خصوصا جراء الحملة البرية بخلاف القصف الجوي ما أثر على توقعات الداخل الإسرائيلي فلم يقتل مثلا حسن نصر الله أو أي مسؤول من الصف الأول لحزب الله ولم يشاهد الجمهور الإسرائيلي أعلام الإستسلام البيضاء كما كان الحال في إجتياح 1982 لكن أهم ماحققته إسرائيل هو الأمن ولو نسبي للجبهة الشمالية جراء هذه الحرب[1].

أما فيما يخص حزب الله فمن أكثر إنجازاته صموده في الحرب ضد أقوى سلاح جوي في منطقة الشرق الأوسط وأكبر جيش من حيث التجهيز والتكنولوجيا ويرجع هدا الصمود إلى ما يلي :

_بلغ عدد طلعات للجو الإسرائيلية 12000 طلعة خلال 33 يوم التي دامت فيها الحرب وقد تمكن حزب الله من التعامل مع هده الطلعات من خلال خطط مدروسة مسبقا تخصص أساس توقيت وأماكن تحرك قوات حزب الله لتفادي طلعات سلاح الجو، ونفس الشيء لمنصات إطلاق الصواريخ إذ كان الوقت لتجهيز الصواريخ أقل من وقت كشف إسرائيل لموقع إطلاقه ما أدى إلى إطلاق أكثر من 200 صاروخ كمعدل يومي خلال الحرب.

_مواجهة الحملة البرية بفعالية من خلال إستهداف دبابات "الميركافا" الإسرائيلية بصواريخ مضادة للدبابات أثبتت فعالية في عشرات الدبابات الإسرائيلية و قد كانت دبابة "ميركافا 4" تسوق على أنها من بين أحسن الدبابات تصنيفا في العالم و عقب تدمير العشرات منها في جنوب لبنان ألغت الهند شراء 500 دبابة ميركافا من إسرائيل.

– أدى قصف حزب الله المكثف لإسرائيل إلى إخلاء كثير من المستوطنات الشمالية ونزوح أكثر من مليون إسرائيلي، أيضا فيما يخص الصواريخ إستعمال حزب الله صواريخ على درجة كبيرة من الدقة و متعددة المدى بين متوسط و طويل.

إعتبرت إسرائيل أن أساس نجاح حزب الله في حرب 2006 هو نظام القيادة و السيطرة وتأمين الاتصالات التي لم تستطيع إسرائيل رغم كل تكنولوجيا التي تمتلكها من إختراقها و التشويش عليها[2].

---

[1] Nahum Barnea, Israel vs Hezbollah, ***Foreign Policy***. NO. 153 (Nov-Dec 2006), pp. 22-28.

[2] إلياس فرحات، حرب تموز انتصار متميز للمقاومة على العدو الإسرائيلي، ***رسالة المعلم***،ع. 42(سبتمبر 2013)، ص ص. 3–5 .

المبحث الثالث: تدخل حزب الله في الأزمة السورية

لقد عرفت سوريا في ظل حكم حزب البعث من سبعينيات القرن الماضي عدة أحداث دامية جراء الأساليب القمعية الصارمة التي كان يتبعها نظام حافظ الأسد حيث تعتبر أحداث مدينة "حماه" السورية أكبر موجهة قمع قام بها النظام السوري

فقد قتل حسب كثير من المصادر ألاف السورين فيها، إستمر القمع بعد وصول الرئيس السوري بشار الأسد إلى السلطة حيث عرفت فترة حكمه بداية إنتشار ما يعرف بالربيع العربي أين كانت رد فعل النظام تتسم بدرجة كبيرة من القسوة حيث إتجه الحراك الشعبي في سوريا إلى العسكرة تدريجيا، ما نتج عنه مواجهات ضارية بين المعارضة السورية بدعم من حلفائها و النظام السوري الذي سرعان ما تدخل حلفائه جراء فقدان سيطرته على مناطق واسعة في البلد[1].

المطلب الأول: أسباب تدخل حزب الله في الأزمة السورية

كانت تونس أول محطات إنطلاق ما إصطلح بتسميته إعلاميا بالربيع العربي في ديسمبر 2010 و إمتدت إلى الأشهر الأولى من العام 2011 حيث إنتهت بسقوط نظام زين العابدين بعدها بدأت الإحتجاجات في مصر وأدت أيضا إلى سقوط النظام الحاكم فيها، وفي مطلع 2011 بدأت الاحتجاجات في سوريا ضد نظام الحكم فيها بقيادة بشار الأسد وسرعان ما بدأ القمع من طرف النظام الذي أدعى كما هو سائد في الأنظمة الدكتاتورية أن هناك خطر خارجي يتربص سوريا، كان رد فعل النظام السوري إتجاه الإحتجاجات مبالغ فيه حيث لم يكن بواسطة شرطة مكافحة الشعب كما هو معهود في غالبية دول العالم في مواجهة الإحتجاجات بل بدأ بحملات عسكرية ضد المتظاهرين، في ظل التوازنات الطائفية في سوريا بحكم نظام سياسي برأس علوي وغالبية السكان من السنة، ما نتج عنه صراعات طائفية التي لم تكن بمعزل عن المحيط الخارجي بتدخل دول المنطقة في بداية الإحتجاجات على رأسهم السعودية وقطر وسرعان ما تحولت الإحتجاجات إلى مواجهة من ثم تم عسكرة الإحتجاجات بدعم وتمويل خارجي مما أدى إلى بداية المعارك وميلاد إصطفاف بين مناطق مؤيدة للنظام ومعارضة لها مقابل إصطفاف طائفي علوي مسيحي شيعي مقابل سني[2].

---

[1] عبد العزيز الحاج مصطفى، ***النظام السوري و الجريمة المستمرة من 2011الى 2015*** (عمان: دار عمار للنشر التوزيع، 2010)، ص. 12.

[2] Francois Burgat, Bruno Paoli, Introduction. Quelles Clés pour comprendre le drame Syrien ? dans ***Pas de Printemps pour la Syrie : Les Clés pour Comprendre Les Acteurs et Les Défis de La Cris (2013-2011***)(paris **:** La Découverte "Cahier Libre"; 2013) , pp. 7-16.

يرجع بداية الحراك في سوريا في فيفري 2011 لعدة أسباب تعود إلى عشرات السنين حيث إحتكر الرئيس الراحل حافظ الأسد الحياة السياسية في سوريا وإعتمد على جهاز المخابرات في تسيير الجانب الأمني الداخلي السوري، ما نتج عنه إنتشار طبقة حاكمة فاسدة وبعد وفاته خلفه إبنه بشار الأسد بعدما أعد على عجل لإستلام الحكم في سوريا كون أخوه الأكبر من كان المبرمج لخلافة والده لكن موته عجل من عملية إنتقال السلطة من حافظ الأسد إلى أبنه بشار الأسد الذي أبدى في بداية حكمه إشارات إيجابية في تحديث بنية النظام السياسي في سوريا و التخفيف من قمع المخابرات السورية و إحتكارها للحياة الداخلية السورية كان سبب بداية الإحتجاجات في مدينة "درعا" إعتقال أطفال كتبوا شعارات على الجدران مسيئة للنظام فتم معاقبتهم بقسوة من طرف إبن خالة الرئيس بشار الأسد المسؤول الأمني السياسي في محافظة درعا وسرعان ما بدأت الإحتجاجات في التوسع إلى بعض من المدن خصوصا الريفية منها حيث أن في بداية الأزمة بقي الوضع هادئ في المدن الرئيسية كدمشق العاصمة و حلب التي كانت تعيش في مستوى إقتصادي مختلف عن باقي المدن السورية جراء السياسة الإقتصادية المنتهجة من طرف الرئيس السوري بشار الأسد التي تمنح مزايا إقتصادية كبيرة لمناطق في سوريا دون مناطق أخرى[1].

أما فيما يخص حزب الله فقد كان مهتما في بداية ما عرف بالربيع العربي من خلال تناغم شعارات الإحتجاجات التونسية و المصرية مع خطه الدعائي أو خطاباته من حيث المطالبة بالحقوق وكرامة الشعوب في وجه الطغيان كشعار ديني يرجع إلى أولى محطات تأسس حزب الله التي كان مصدرها ثورة المستضعفين ضد قوى التكبر التي تستمد من شعار الثورة الإسلامية في إيران، من ناحية أخرى فقد كانت فترة بداية الإحتجاجات لصالح حلفاء حزب الله ما يصطلح على تسمية قوى المقاومة المكون من إيران وسوريا وحزب الله، خصوصا فيما يتعلق بمصر التي كانت تعتبرها هذه الدول أنها خضعت وباعت القضية العربية وأصبح عميلة لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، أيضا فيما يخص الإحتجاجات في البحرين فقد كان حزب الله إلى جانب المحتجين ذلك لإعتبارات طائفة أكثر منها سياسة كون غالبية المحتجين من الشيعة ضد عائلة

[1] جمال واكيم، ***صراع القوى الكبرى على سوريا الإبعاد الجيو-سياسية لأزمة2011*** (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2012)، ص ص. 204-205.

ملكية سنية، لكن فيما يخص سوريا ففي مطلع سنة 2011 بدأت الإحتجاجات تنتشر في أرجاء البلد فقد وجد حزب الله نفسه في مأزق فإعتمد موقف إيجابي من الإحتجاجات في تونس مصر و البحرين كونها ثورات مستضعفين ضد قوى الإستكبار، كما يسوقه حزب الله وفق بعده العقائدي فكيف يمكن إستثناء سوريا من هذا الإطار لكن سرعان ما وقف حزب الله إلى جانب حليفه السوري من خلال دعوة الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله السورين في ماي 2011 بالوقوف إلى جانب النظام السوري و إنتظار تحقيق الإصلاحات السياسية التي دعي إليها بشار الأسد أهدافها، في نوفمبر من نفس السنة بدأ يتجلى أكثر فأكثر موقف حزب الله أن سوريا هدف مؤامرة خارجية لتدمير حلقة من حلاقات محور المقاومة لإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط حيث إنقسمت قيادات حزب الله إتجاه الموقف الواجب إتباعه من الأزمة في سوريا.

فقد رأى قسم من القيادات أن سوريا هي حليف مهم ورئيسي لحزب الله على الساحة الإقليمية والدولية فقد مد لحزب الله يد العون في كثير من الأزمات التي تعرضها خصوصا دعمه العسكري في حرب 2006 مع إسرائيل، فلحزب الله دين اتجاه سوريا بالوقوف معها في أزمتها.

أما الرأي الثاني فهو مهيأ لربيع عربي يشمل سوريا ويرى أن الأزمة السورية هي أزمة داخلية أكثر منها أزمة مؤامرة خارجية من ثم وجب على سوريا حل أزمتها الداخلية وحدها بدون تدخل حزب الله، بقي هذا السجال على مستوى قيادات حزب الله سريا، لكن في مستوى المنتسبين فقد كان علنيا ويرجع كثير منهم هذا السجال إلى مكونات القيادات في حزب الله بين قيادات شابة متعصبة وقيادات محافظة، أيضا بين من هم ينتمون للجناح السياسي ومن هم ضمن الجناح العسكري، أيضا في ظل التوزيع الجغرافي فقيادات الجنوب اللبناني تحاول الحفاظ على المقاومة الموجهة خصيصا إلى إسرائيل ومن هم من البقاع فهم في صدد مساندة الشيعة في سوريا في ظل بداية الإصطفاف الطائفي في النزاع في سوريا، في الأخير كانت الغلبة للطرف التي ينادي بمساعدة سوريا في أزمة و التصدي للمؤامرة الخارجية التي تهدف إلى القضاء على عنصر من محور المقاومة في منطقة الشرق الأوسط[1].

المطلب الثاني: تدخل حزب الله في الأزمة السورية

[1]Martin Kalasta , " Le Hezbollah en Syrie "***Maghreb-Machrek,*** Vol. 4, No. 218, pp . 85-98.

مطلع 2012 بدأت قوات المعارضة المدعومة خارجيا من حلفاء إقليميين و دوليين بمحاصرة قوات النظام السوري في عدة مناطق في سوريا حيث بدأ هذا الأخير يفقد السيطرة على عدة مدن ومحافظات، في هذه المرحلة لم يكن تدخل حزب الله علنيا حيث شمل توفير الدعم لقوات النظام السوري في صراعها مع قوات المعارضة من ناحية ضمان مرور شحنات الأسلحة خصوصا الإيرانية منها إلى قوات النظام السوري، لم يكن تدخل حزب الله في المحطات الأولى لعسكرة الأزمة في سوريا مطلع 2012 بمعزل عن تدخل الحرس الثوري الإيراني حيث نسقا كلهما مع النظام السوري عمليات الدعم للجيش و التدريب و الإستشارة العسكرية وقد إعترف حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله في أكتوبر 2012 بأن بعض من مقاتلي حزب الله يقاتلون في سوريا وزعم أنهم يقاتلون بمبادرة شخصية وليس بتوجيه من قيادة حزب الله، تلى ذلك أيضا إعلان في فيفري 2012 دائما من خلال خطاب لحسن نصر الله أن مشاركة حزب الله في القتال في سوريا تتم بمعزل عن توجهات قيادة حزب الله وتشمل عناصر حزب الله الذين يعيشون في قرى لبنانية ذات غالبية شيعية متواجدة قرب الحدود اللبنانية السورية أو في الدخل السوري، بالرجوع إلى التدريب وتقديم المشورة فقد أبانت عناصر حزب الله تأقلما أكثر مع قوات النظام السوري مقارنة بباقي حلفاء هذا الأخير ويرجع ذلك لعامل اللغة كون عناصر حزب الله يتكلمون العربية بخلاف عناصر الحرس الثوري الإيراني مثلا الذي يتكلمون الفارسية ما ساعد في عملية التواصل بين عناصر حزب الله و الجيش السوري، زد عن ذلك الخبرة التي إكتسبها عناصر حزب الله في القتال في المدن، جراء قتاله مع الجيش الإسرائيلي في كثير من المواجهات العسكرية في قرى الجنوب، كل هده الإمتيازات جعلت حزب الله في بداية عسكرية الأزمة السورية عنصر رئيسيا في معادلة الصراع في الأزمة السورية[1]. في أفريل 2013 أعلن حزب الله بشكل رسمي أنه دخل في القتال الدائر في سوريا وبدأ التدخل المباشر في القتال في مدينة القصير وريفها حيث تدخل حزب الله بقوة عسكرية معتبرة من أجل السيطرة على مدينة القصير المتواجد في محافظة حمص [2]

[1]Will Fulton, Josef Holliday, Sam Wyer « Iranian Strategy in Syria" Institute for ***the Study of War***, Vol. 11, No. 3(May 2013), pp. 9-39.

[2]أ.د عبد العزيز الحاج مصطفى، ***مرجع سابق***، ص . 42 .

كانت معركة القصير أول المعارك الكبرى التي خاضها حزب الله في سوريا من ناحية الحشد العسكري و المالي و اللوجستي، بعد ذلك خاض حزب الله عدة معارك في ضواحي دمشق فيما يعرف بريف دمشق أو الفوطة الشرقية تلى ذلك مشاركة حزب الله بمعارك في الحدود اللبنانية السورية خصوصا في منطقة "القلمون" لتأمين الحدود، قدر عدد مقاتلي حزب الله في سوريا بحوالي 4000 الى 5000 مقاتل ،ولقد كان لعناصر حزب الله خبرة كبيرة في القتال ، لكن مع التدخل الروسي في سوريا حيث بدؤوا في التدريب على أسلحة الجيوش النظام وقد أدت إكتساب هذه الخبرات في تحول حزب الله أكثر فأكثر نحو الجيش النظامي من خلال إعتماد تكتيك وإستراتيجية نظامية بدل حروب العصابات التي تشمل الكر والفر في مواجهة العدو[1].

أجرى حزب الله في سوريا أربعة أنواع من المهام العسكرية وقد شملت هده الأنواع الأربعة كل مراحل تدخل حزب الله في سوريا سوءا في مرحلة التدخل العلني الرسمي أو قبله وتتمثل فيما يلي:

_إرسال بعثات تدريبية للقوات النظامية و الميلشيات سواء الأجنبية أو المحلية الموالية لنظام لتدريبهم على العمليات في المدن .

_ القيام بدور إستشاري في القتال بين الموالين لنظام السوري وقوات المعارضة .

_تنظيم عمل الميلشيات والقيام المهام اللوجستية من خلال تنظيم أماكن تواجدهم من مبيت غذاء، تأهيل وصيانة المعدات العسكرية ،النقل ...إلخ.

_المشاركة في عمليات القتال مباشرة التي بدأت كما ذكر سابقا بمعركة القصير في جويلية 2013.

بالإستناد إلى تقارير المعارضة فان إشتراك حزب الله في الأزمة السورية شملت 8 مناطق في سوريا قاتل فيها حزب الله بشكل مباشر، زيادة على 3 مناطق قام بتدريب و تأطير المقاتلين سواء من المليشيات التابعة لنظام أو من جيش نظام حيث وصلت مع تصاعد الأزمة في سوريا

[1] Yeftah S.Shapir, Hezbollah as an Army, ***Strategic Assessment***; Vol. 19, No. 4(January 2017), pp. 67-75.

إلى 80 منطقة في سوريا شملها قتال عناصر حزب الله بطريقة مباشرة دائما حسب مصادر المعارضة[1].

خريطة رقم3: مناطق تواجد حزب الله من سنة 2012 إلى 2015

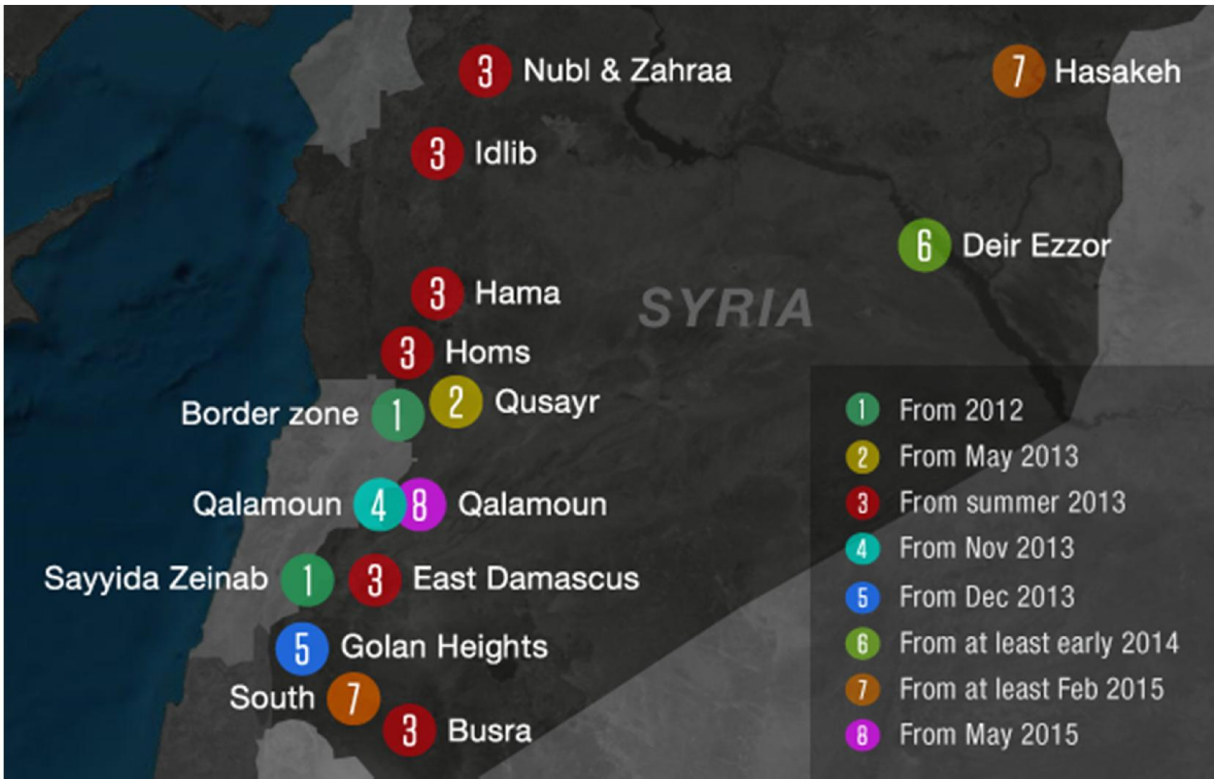

المصدر: موقع انترنت تابع للمعارضة السورية

https://now.mmedia.me/

كانت تركيا من أهم ممولي وداعمي الجماعات المسلحة خصوصا في الشمال عبر مدينة "أعزاز" السورية الذي نجح الجيش السوري و حلفاء من قطع طرق تمويل الجماعات المسلحة المعارضة فيها في 2 فيفرى 2016 حيث يعتبر هذا التاريخ بداية العمليات لتأمين حلب التي كانت منقسمة بين مناطق يسيطر عليها النظام ومناطق تحت سيطرة المعارضة، ساهم قطع

[1]Jeffrey White, " Hizb Allah at War in Syrian Forces Operation: Effects and Implication", ***CTC Sentiel,*** Vol. 7 , I. 1(January 2013), pp. 14-18.

طريق إمداد أعزاز في إعطاء النظام وحلفاء هامش مناورة كبير لحصار حلب الغربية التي هي تحت سيطرة المعارضة[1] .

في سبتمبر 2015 بدأ التدخل الروسي في سوريا ولم يكن بمعزل عن التأثير في الأزمة السورية و حلفاء النظام على رأسهم إيران و حزب الله من حيث إعادة تنظيم قوات النظام وحلفاءه ما تجسد على أرض الصراع بالإضافة إلى وصول شحنات كبيرة من التسليح ودخول سلاح الجو الروسي الذي غير موازين القوى على الأرض السورية، سيطرت قوات النظام على ريف حلب في بداية 2016 وحاصرت حلب من كل الجهات وعرفت عدة مناطق في سورية إعادة سيطرة قوات النظام عليها منها منطقة اللاذقية وريفها وتدمر، وأمنت قوات النظام السوري و حلفاءها إلى حد كبير منطقة دمشق من ثم بدأت الأزمة السورية تشهد ما يعرف من مؤيدي النظام بالمصالحات بين المعارضة وقوات النظام ومن جهة معارضي النظام تفريخ عرقي بحيث بدأت تحصل إتفاقيات بين النظام السوري و معارضيه في كثير من المدن التي كانت معظمها تنص على إخلاء مناطق سيطرة المعارضة التي غالبا ما تكون محاصرة والتوجه إلى محافظة "إدلب" حيث شملت هذه الإتفاقيات مدينة حلب في ديسمبر 2016 حيث أخرج مقاتلي المعارضة من حلب الغربية إلى مدينة إدلب، وشهدت الأزمة السورية تحولا كبيرا من خلال سيطرت قوات النظام وحلفاءه على ثاني أكبر مدينة في سوريا بعد دمشق وقد كان لحزب الله مساهمة معتبرة في سيطرة قوات النظام على حلب بإضافة إلى الحليف الروسي[2].

---

[1] فابريس بالوش، معركة حلب: مركز رقعة الشطرنج السورية في http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-battle-of-aleppo-is-the-center-of-the-syrian-chessboard (2017/03/29).

[2] Benedetta Berti, Yaram Schweitzer, "Hizbollah *and The next War with Israel Experience from Syria and Gaza* "***Strategic Assenssment***, Vol. 17, No. 3(October 2014), p p. 19-27.

خريطة رقم 4: مناطق سيطرة القوات المسلحة في سوريا سنة 2016

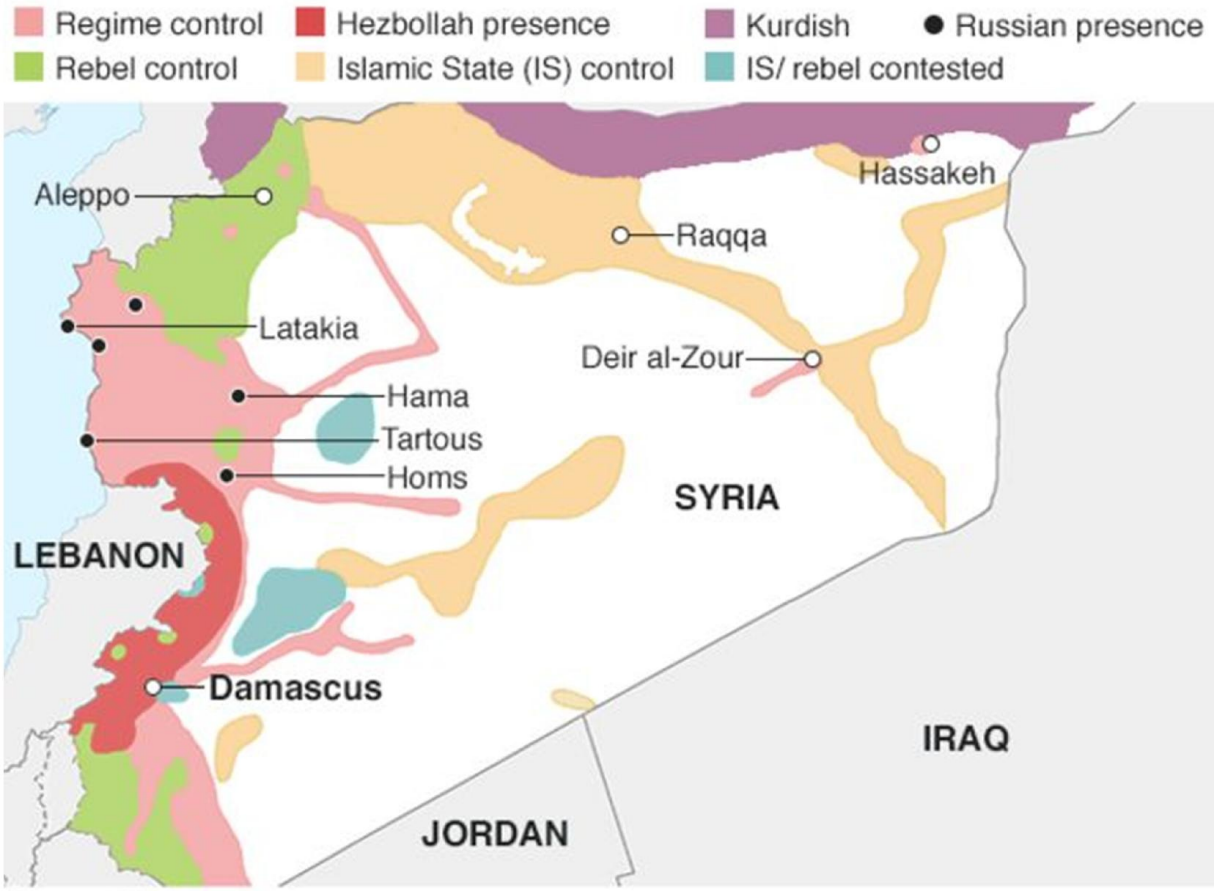

المصدر: موقع http://archive.almanar.com.lb/

المطلب الثالث : أهم نتائج تدخل حزب الله في سوريا

كان لتدخل حزب الله في الأزمة السورية تداعيات على لبنان خصوصا على مناطق ذات الأغلبية الشيعية فقد عرفت الضاحية الجنوبية بيروت موجة من الهجمات الإنتحارية ، في 12 نوفمبر 2015 كان أكبر هجوم على مناطق سيطرة حزب الله في لبنان حيث شهد "شارع برج البراجنة" عمليتين إنتحاريتين خلفت عشرات القتلى، كان حزب الله هدف للجماعات المعارضة في سوريا على رأسهم داعش منذ 2013 حيث شهدت البيئة الحاضنة لحزب الله في لبنان عشرات الهجمات الإنتحارية في بيروت والبقاع، وكما سبق ذكره فلم يكون تدخل حزب الله في سوريا يشكل إجماع سواء على قيادات حزب الله أو في قاعدته النضالية لكن مجموعة من الأحداث شكل حجج الطرف المنادي للتدخل في سوريا منها خطف مجموعة من اللبنانيين الشيعة في حلب في 2012 و مواقف الجماعات المسلحة على رأسهم جبهة البصرة وداعش والتفجيرات في الضاحية الجنوبية لبيروت عجلت من إجماع قيادات حزب الله للتدخل في النزاع السوري، فقد كانت مقدمة هذا التدخل هو حماية المناطق الشعية المقدسة في سوريا على رأسها "مقام زينب" في جنوب دمشق. من بين أهم النتائج الناجمة عن تدخل حزب الله في سوريا تحقيق إجماع على مستوى القيادات والمناضلين للتدخل العسكري في سوريا، ويرجع سبب ذلك أساسا إلى المعارضة السورية وحلفاءها التي أعطت حجج للطرف المنادي بالتدخل في سوريا.[1]

شهدت قوات حزب الله المقاتلة في سوريا عدة هجمات في إطار المواجهات المسلحة مع المعارضة السورية كما سبق الذكر، لكنها أيضا شهدت هجمات من قبل إسرائيل على الأراضي السورية فقد قتل إبن القائد العسكري السابق لحزب الله جهاد معنية في منطقة القنطرة في الحدود السورية الإسرائيلية في قصف لمركبة، وقد كان أيضا من بين القتلى جنرال في الحرس الثوري الإيراني يدعى "محمد على الحدادي"، كان لعملية القتل التي قامت بها إسرائيل في سوريا تداعياتها على منطقة مزارع شبعا و الحدود اللبنانية الإسرائيلية من خلال إرتفاع درجة التوتر بين حزب الله و إسرائيل ما تجسد في رد حزب الله في هذه المنطقة الذي أدى إلى عدد من القتلى في الجيش الإسرائيلي في 28 جانفي 2014 في ظل حادثة الإغتيال يبرز تأثير دخول عناصر

[1] Marie Kostry, Le Hezbollah maître du jeu libanais « Le Monde Diplomatique », Vol.745, N. 4 (2016), p. 4.

حزب الله في الأزمة السورية على الهدوء النسبي الذي تلي حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل فلم تكن الساحة السورية بمعزل عن الصراع بين حزب الله وإسرائيل، وقد حددت قيادات هذه الأخيرة خطط حمر في سوريا على رأسها منع نقل السلاح من سوريا إلى حزب الله ، وقد شن سلاح الجو الإسرائيلي في 30 جانفي 2013 ضربات على مواقع لحزب الله في "جمرايا" تحت ذريعة نقل سلاح من سوريا إلى حزب الله، وبعد 3 أشهر في 5 ماي 2013 شن أيضا سلاح الجو الإسرائيلي هجوما في ريف دمشق بذريعة الهجوم على مخزن الصواريخ فاتح 110 إيرانية الصنع كانت متجهة إلى حزب الله، وفي ظل كل هذه الهجمات فكل من حزب الله وإسرائيل لم يقوموا بخطوات لتصعيد التوتر والوصول إلى حرب شاملة فقد كان القصف الإسرائيلي يتم الرد عليه إعلاميا أو عسكريا في مزارع شيعا اللبنانية التي لا تزال تحت الاحتلال الإسرائيلي، في مرحلة تدخل حزب الله في سوريا فإن العدو الأول لحزب الله هي الجماعات المعارضة على رأسها جبهة البصرة و داعش في سوريا وتراجعت إسرائيل إلى المرتبة الثانية فالهدف هو مساندة قوات النظام السوري الذي أصبح أولوية أكثر من تحرير المناطق اللبنانية التي لا تزال تحت سيطرة إسرائيل دائما في ظل إستراتيجية إيران التي يعد حزب الله أحد أداتها في الشرق الأوسط ما يتجلى قتال حزب الله مع الحرس الثوري الإيراني دون الجيش السوري في عدة مناطق في الحدود السورية الإسرائيلية[1].

[1] Jean-Loup Smaan, « Israël-Hezbollah : "La Nouvelle équation Stratégique ", ***Politique étrangère*** .Vol. Été, No. 2(2015), pp. 113-123. [1]

خريطة رقم5: مزارع شبعا اللبنانية المحتلة

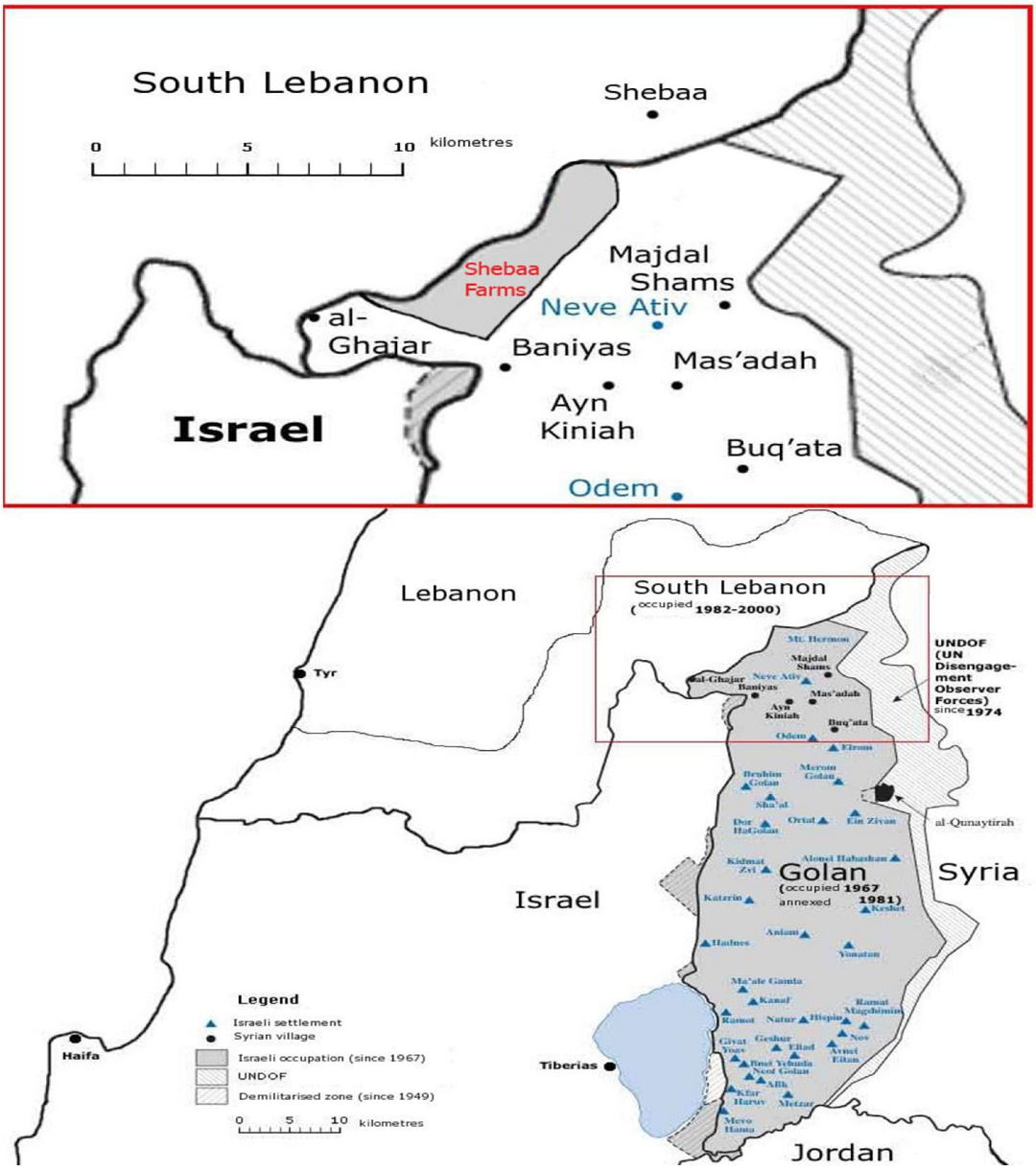

المصدر موقع http://kadmous.org/

خلاصة

أدى التدخل الروسي في الأزمة السورية إلى تغيير موازين القوى في سوريا حيث بدأت قوات النظام السوري وحلفاءه إعادة السيطرة على مناطق نفوذ المعارضة بالموازاة مع تصاعد دور إيران كعنصر مهم في معادلة إيجاد الحل في الأزمة السورية والتي حاول أطراف النزاع تجسيدها من خلال مفاوضات جنيف ومفاوضات أستانا ولم يكن ممكن لإيران أن يكون لها دور في الأزمة السورية دون تدخل حزب الله في الأزمة ، فقد مد لها يد العون في المجهود الحربي على الصعيد السوري نتيجة لما يمتلكه من خبرة قتالية، شكلت تداعيات الأزمة السورية خطرا لكثير من بلدان المنطقة على رأسها إسرائيل جراء قربها من بؤرة التوتر وجراء إستيلاء إيران وحلفائها في المنطقة على مناطق واسعة من الداخل السوري بدعم من سلاح الجو الروسي و بمجهود حربي معتبر من حزب الله الذي كان أحد العناصر الأساسية في قلب موازين القوى في الأزمة السورية.

الفصل الثالث: أهم نتائج و انعكاسات تصاعد دور حزب الله.

تمهيد

لقد مر نشاط حزب الله بعدة مراحل كانت بمثابة حقل لتطوير قدراته خصوصا العسكرية منها التي ساهمت في عديد التغيرات بخصوص موقعه و دوره في منطقة الشرق الأوسط، فقد تعدت مجالات تطور حزب الله من منطقة لأخرى أو من خلال تعاملاته مع الحلفاء أو المعارضين سواء على الصعيد اللبناني أو في إطار المواجهة مع إسرائيل أو في تدخله في الأزمة السورية، كان لحزب الله قبل تدخله في الأزمة السورية تأثيرا و صورة إيجابية في الوطن العربي و الإسلامي، كونه أول حركة أو منظمة مسلحة معارضة لإسرائيل إستطاعت طردها من أراضيها بعد إنسحاب 2000 ما لم تحققه الجيوش المصرية والسورية مجتمعة معا في حرب 1973، في حرب 2006 أيضا ظهرت إستعدادات و تجهيزات حزب الله العالية المستوى في ثباته طيلة 33 يوم من القتال ضد إسرائيل و تحقيق خسائر كبيرة جراء القصف الصاروخي حيث أرغم الجيش الإسرائيلي الذي يسوق على إنه لا يقهر على الإنسحاب من لبنان دون توقيع أي إتفاقية و دون تحقيق الأهداف التي سطرها قبل الحرب، بعد تدخل حزب الله في الأزمة السورية إهتزت صورته في العالم العربي و الإسلامي لكن دوره تواصل في منطقة الشرق الأوسط

سنحاول في هذا الفصل تناول تصاعد دور حزب الله من خلال التطرق إلى أهم المجالات التي شملت نشاطه من خلال تقسيمها على ثلاثة أصعدة الأول على الصعيد اللبناني، الثاني على صعيد المواجهة مع إسرائيل و الأخير على صعيد الأزمة السورية.

المبحث الأول: على الصعيد اللبناني.

ينص الدستور الإيراني في المادة 154 على ما يلي:
"الجمهورية الإسلامية، و في الوقت الذي تلتزم عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى مكلفة دعم و حماية المستضعفين أمام المستكبرين".[1]
تشكل الممارسات الإيرانية في الدول العربية عكس ما تنص عليه هذه المادة من ناحية عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، لكنها تتمشى مع أحد أهم مبادئ ولاية الفقيه في إدعاء نصر المستضعفين حيث شمل هذا الأخير دعم حزب الله في لبنان ما نتج عنه تأثير على الصعيد الداخلي اللبناني من ناحية التمثيل الطائفي، إنخراط حزب الله في السياسة الداخلية اللبنانية بتوجيه من الولى الفقيه حيث كرس إحتكاره لسلاح كأقوى منظمة موالية لإيران في منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: التمثيل الطائفي

تأسس حزب الله سنة 1985 بشكل رسمي من خلال إصدار بيانه تأسيسي الذي أبرز فيه رؤية الحزب وأسس نشأته، وقد شهدت هذه الفترة معارك طاحنة بين مختلف الميلشيات اللبنانية على أساس طائفي حيث نشأ حزب الله على إثر إنشقاق عناصر بدعم إيراني من حركة أمل الممثلة لشيعة في تلك المرحلة بقيادة نبيه برى كما سبق الذكر، مع تصاعد دور حزب الله على الصعيد اللبناني برزت بداية تمثليه تدريجي للطائفة الشيعية في لبنان حيث إعتمد حزب الله على الشق الإجتماعي في إطار إستراتجيته على الصعيد اللبناني من خلال تأسيس مستشفيات تهتم بعلاج أفراد الطائفة الشيعية في لبنان خصوصا من عائلات منتسبي جناحه العسكري أو الذين قتلوا في المعارك، أيضا أنشأ حزب الله مدارس يعتمد كثير منها على التنشئة الدينية في ظل إتباع منهج دراسي على أساس عقدي متمثل خصوصا في ولاية الفقيه وما تعنيه من ولاء للقيادة الإيرانية، أيضا إنشاءه مؤسسات الحماية الإجتماعية التي تختص بمساعدة أفراد الطائفة الشيعية في لبنان[2].

---

[1] محمد حامد الأحمدي و آخرون، ***العرب و إيران مراجعة في التاريخ و السياسة*** (الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، 2012)، ص. 116 .

[2] Daniel Byman, " Hezbollah s Growing Threat against U.S SECURITY Interests in The Middle East", ***Foreign Affairs*** (March 2016), pp. 1-8.

بالرجوع إلى فترة تأسس حزب الله نجد أن الحزب نشأ في ظل إحتكار التمثيل الشيعي من طرف حركة أمل، لكنه لم يصل مع تصاعد دوره على الصعيد اللبناني إلى إحتكار تمثيل الطائفة الشعبية في لبنان لكنه أصبح أهم ممثل للطائفة الشعبية بفضل نشاطه على المستوى الاجتماعي أيضا إعتمد حزب الله في إستراتجية للتمثيل الشيعي في لبنان على تحريك و تأطير الطائفة الشيعية في لبنان في المناطق اللبنانية ذات الأغلبية الشيعية و قد كان هذا التأطير بواسطة قيادات الحزب، التي كانت تعتمد على البعد الديني في التعبئة، وفي هذا الصدد كان حسن نصر الله قبل إنتخابه أمين عام لحزب الله مسؤول في تأطير الطائفة الشيعية في بيروت رغم أن أصله من جنوب لبنان[1]، مهد موسى الصدر لتأسيس حزب الله من خلال مساهماته على الصعيد الإجتماعي، السياسي والعسكري كما سبق الذكر، وبعد إختفائه ورث نبيه برى زعامة الطائفة الشيعية في لبنان، لكن مع تأسيس حزب الله ساهم تأطير قيادته الدينية للطائفة الشيعية على حساب تأطير حركة أمل في تصاعد دوره على الصعيد اللبناني في مجال تمثيل الطائفة الشيعية في لبنان، على الصعيد العسكري إحتكر حزب الله التمثيل الشيعي من خلال قتاله لإسرائيلي وقد ساهم تطبيق إتفاق الطائف في هذا التمثيل ،في 2000 عند إنسحاب إسرائيل من جنوب لبنان إحتكر حزب الله النصر من خلال خطابات قياداته و أبقي على حجة مزارع شبعا التي بقيت تحت الإحتلال الإسرائيلي لمواصلة إحتكار السلاح ، أيضا مع الفرق الكبير بين حزب الله و الجيش اللبناني فقد بقي جنوب لبنان و الضاحية الجنوبية لبيروت تحت سيطرة حزب الله لعدم قدرت الدولة اللبنانية على السيطرة عليها جراء ضعف مؤسساتها خصوصا في الجانب الأمني و العسكري[2].

ساهمت إيران في تعزيز مكانة حزب الله على مستوى الطائفة الشيعية في لبنان من خلال الدعم المالي لنشاطه الإجتماعي من مستشفيات و خدمات إجتماعية، أيضا في المجال التعليمي من خلال دعم المؤسسات دينية (حوزات علمية) التي تساهم بشكل رئيسي في تنشئة منتسبيها على أساس عقيدة ولاية الفقيه تكريسا لمبادئ الولاء لمرشد الثورة الإيرانية، يبرز المجال العسكري

[1]Daniel Meier , OP.CIT, pp. 37-47.

[2] Paul Salem, THE Future of Lebanon, ***Foreign Affairs,*** *Vol. 85, No. 6(Nov-Dec 2006), pp. 13-22.*

كأهم أوجه إحتكار حزب الله التمثيل العسكري الشيعي في لبنان من خلال نتائج إتفاق الطائف الذي كرس بدعم إيراني إحتكار السلاح المفروض توجيهه صوب إسرائيل بيد حزب الله وحده.

المطلب الثاني : الإنخراط السياسي

تعتمد الساحة اللبنانية السياسية على التمثيل الطائفي من جهة وعلى تحالفات الطوائف مع قوى خارجية دولية وإقليمية من جهة أخرى من حيث الدعم بالموارد المالية أو الدعم السياسي وفق هذه المعادلة يبرز في لبنان إتجاهان الأول تدعمه السعودية متمثل خصوصا في السنة وإتجاه ثاني تدعمه سوريا وإيران متمثل خصوصا في الطائفة الشيعية على رأسها حزب الله[1].

ينعكس التقسيم السابق الذكر على مستوى الداخل اللبناني و الحلفاء الإقليمين على الأداء السياسي لحزب الله فقد تدرج في الساحة اللبنانية من حركة إسلامية تعتمد فكره ولاية الفقه كمرتكز لتأسيسها ونشاطها إلى حركة عسكرية مقاومة لإسرائيل من ثم إلى حركة سياسية ، فهذه الأخيرة لم تكن محل إجماع من طرف قيادات حزب الله، ففي 1992 بمناسبة الإنتخابات البرلمانية اللبنانية تشكل جدل على مستوى قيادات حزب الله من جدوى المشاركة فيها نتيجة إلى البعد العقائدي الديني لحزب الله من خلال ولاية الفقيه ونظرتها إلى الشرعية، فالمشاركة في هذه الإنتخابات تعبر عن شرعية الدولة اللبنانية على حساب شرعية الولي الفقيه، وقد نتج عن هذا الإشكال قرار المشاركة في الانتخابات البرلمانية بتدخل من الولي الفقيه شخصيا (الخامنائي) الذي وافق على شرعية المشاركة، وقد نتج عن هذا القرار إنشقاق في حزب الله حيث إعترض أكبار قيادات حزب الله "صبحي الطفيلي" على هدا القرار وفي 3 جوان 1992 أعلن حزب الله مشاركته في الإنتخابات البرلمانية وقد إعتمد برنامجه في الحملة انتخابية على ما يلي:

1 – تحرير لبنان من الإحتلال الصهيوني.

2– القضاء على النظام السياسي الطائفي.

3– تعديل النظام الإنتخابي اللبناني ليعبر أكثر عن تمثيل المجتمع اللبناني .

4– ضمان الحريات السياسية وحرية الإعلام والتعبير.

[1]Eva Dingel, Hezbollah s Rise and Decline?, ***Security and Peace***, Vol. 31,No. 2(2013), pp. 70-76.

5- سن قانون تجنيس جديد.

6- عودة جميع النازحين إلى أراضيهم.

7- التركيز على التموين ،التعليم، الثقافة ،والإصلاحات الإدارية و الإجتماعية .

كانت نتيجة هذه الإنتخابات فوز حزب الله بكامل المقاعد الإنتي عشر في قائمتها الإنتخابية منها ثمانية لأعضاء الحزب وأربعة للمتعاطفين المنتسبين إثنان سنة وإثنان مسحيين[1].

لقد كانت هذه الإنتخابات بداية تبني حزب الله على الصعيد اللبناني سياسة الإنفتاح التي من خلالها بدأ حزب الله في الإندماج في النظام السياسي اللبناني، وقد أيد كثير من المفكرين فكرة إدعاء تخلي حزب الله عن الأجندة الإقليمية والتركيز على الداخل اللبناني بحكم نهاية إحتلال إسرائيل للجزء الأكبر من لبنان من ثم إنتهاء أسباب القتال مع إسرائيل، بدأت في هذه الفترة محاولة تلميع صورة حزب الله على الصعيد العالمي كونه أصبح حركة سياسية، ولم يعد يمثل الأجندة الإيرانية في المنطقة، وفي هذه المرحلة لم يعد الحزب يطالب بدولة إسلامية في لبنان لكن في الواقع ساهمت هذه الفترة في بداية إختراق حزب الله للدولة اللبنانية من خلال مشاركته السياسية كأداة إيرانية في مؤسسات النظام السياسي اللبناني[2].

بعد توجه حزب الله إلى العمل السياسي على الصعيد الداخلي اللبناني بدأت مرحلة خطيرة في لبنان سنة 2004 من خلال الضغوطات الداخلية والخارجية على التواجد السوري في لبنان، في هذا الخصوص صدر القرار 1559 في سبتمبر 2004 الذي ينص على خروج القوات السورية من لبنان و إنقسمت الطبقة السياسية اللبنانية بين معارضين لسوريا تحت إسم قوى 14 أذار مارس والقوى المتحالفة مع سوريا على رأسهم حزب الله تحت إسم قوى 8 أذار مارس، تصاعد التوتر بين معارضي الطبقة السياسية بإغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري ، في ظل خروج القوات السورية من لبنان تصاعد دور حزب الله على الصعيد اللبناني كونه أصبح

[1]Joseph Elie Alagha, ***THE Shifts in Hizbullah s Ideology: Religious Ideology, Political Ideology and Political Program***, Doctorate degree (Amsterdam University: Faculty of Theology, 2005/2006), p. 46.

[2]Tony Badran, Hezbollah s Agenda in Lebanon in: (12/04/2017).***https://hudson.org/research/9800-hezbollah-s-agenda-in-lebanon***

الحليف الأقوى لإيران على الساحة اللبنانية بعد خروج القوات السورية من لبنان خصوصا في ظل مشاركته في العملية السياسية ما ترجم في مشاركته في الحكومة التي يعطيه صلاحية حق الفيتو في مجالات عمل الحكومة سواء اقتصادية أو التي تتعلق بالعلاقات الدولية[1] .

بالرجوع إلى تصاعد دور حزب الله على الصعيد اللبناني فيما يخص إنخراطه السياسي نلاحظ أن حزب الله بدأ بجدال يخص مشاركته في انتخابات 1992 البرلمانية من ناحية رأي بعض قياداته أنها تتعارض مع الشرعية التي تتضمنها فكرة ولاية الفقيه، بتدخل هذا الأخير شارك في الإنتخابات فبدأت مرحلة تحول في حزب الله على الصعيد اللبناني من حركة تسوق نفسها على أساس أنها حركة مقاومة بالوسائل العسكرية إلى حركة سياسية تدعى أن المقاومة أساس نشاطها وأساس تحالفاتها من ثم المشاركة في الحكومة و الوصول إلى مرحلة الحليف الأقوى لإيران على الساحة اللبنانية حيث أصبح لحزب الله قدرة على تعطيل الحياة السياسية في لبنان بالطرق السياسية من خلال حق الفيتو في الحكومة بدل القوة العسكرية كما كان سائدا من قبل خصوصا في بسط سيطرة الدولة للبنانية على كامل لبنان.

المطلب الثالث: المجال العسكري

أثرت عدة عوامل في الدور العسكري لحزب الله طيلة مدة نشاطه حيث ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في تصاعد دور فقد كانت إيران، سوريا، الجيش اللبناني وإسرائيل أهم هذه العوامل نتطرق إليها فيما يلي:

أ_ إسرائيل: حيث كانت أول الأدوات العسكرية لحزب الله مند نشأة موجه أساسا باتجاه إسرائيل بداية في عديد محطات المواجهة بينهما بدأ بإجتياح 1982 ثم القتال في جنوب لبنان بعد إنسحاب 1985 و العمليات العسكرية بعد إنسحاب 2000 و حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل أخيرا القصف الإسرائيلي لحزب الله في سوريا ورد فعل حزب الله في مزارع شعبا ، فقد تصاعد دور حزب على الصعيد العسكري وفق عامل قتال إسرائيل وتصاعد أيضا من خلال التدريب ، التجهيز و التسليح لمواجهة إسرائيل، أيضا التطور في أساليب المواجهات من الكمائن والعمليات الانتحارية في ظل إعتماد حزب الله على حرب العصابات إلى مواجهة تقترب أكثر فأكثر من قتال بين جيشين نظاميين ما تجلى ذلك في حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل .

[1] Paul Salem, op.cit, *pp.13-22*.

ب_تأثير سوريا و إيران: لقد كان جيش سوريا موجودا في لبنان منذ 1976 في إطار قوات التدخل العربي و إنسحب في فيفري 2005 طيلة هذه الفترة زودت سوريا حزب الله بالأسلحة الإيرانية حيث كانت بمثابة قناة لوجستية عسكرية إيرانية لتزويد حزب الله، مع إنسحاب القوات السورية من لبنان أصبحت مطار بيروت الذي يسيطر عليه حزب الله قناة عبور المعدات العسكرية الإيرانية للحزب وقد ساهم هذا الدعم في رهن القرار العسكري اللبناني بيد إيران من خلال سيطرة حزب الله على الساحة العسكرية اللبنانية بحكم تفوقها في التجهيزات و المعدات والتدريب العسكري جراء التسليح الإيراني .

ج_الجيش اللبناني لقد كان للجيش اللبناني عدة معيقات على الصعيد المالي ساهمت في ضعف تجهيزه وكان أهمها منع رجال الأعمال اللبنانية إتباع نظام ضريبي كان بإمكانه تمويل الجيش اللبناني لشراء معدات عسكرية، زد على ذلك إعتماد لبنان الدولة على إستراتيجية دفاعية تشمل إلى جانب الجيش اللبناني الميلشيا العسكرية لحزب الله في مواجهة العدو الإسرائيلي، لم يكون الجيش اللبناني في موقع السيطرة على حزب الله جراء الفارق الكبير في ميزان القوى بينهما وقد برز ذلك في إحتجاجات 2008 ما يعرف بأحداث أيار ماي 2008 أين هاجم مقاتلون من حزب الله على معارضيهم في الداخل اللبناني جراء مطالبتهم بنزع أجهزة إتصال حزب الله السلكية ومحاولة إنهاء سيطرة حزب الله على مطار بيروت الدولي[1].

في فترة إنشاء حزب الله كان الجيش اللبناني في فترة تفكك جراء الصراع الطائفي و إستطاع إيميل لحود قائد الجيش اللبناني السابق لم شمل الجيش لكنه لم يصل إلى المستوى العسكري لحزب الله ما يبرز تصاعد دور حزب الله على الصعيد العسكري من مليشيا تقاوم إسرائيل إلى أكبر قوة عسكرية في لبنان، بالرجوع إلى مبادئ قتال حزب الله فنجد أنه يعتمد على 13 مبدأ ذلك في إطار حرب العصابات التي كانت العمود الفقري للقتال نذكرها فيما يلي:

_تجنب عدو قوى و مجهز والهجوم على عدو من خلال نقاط ضعفه.

_حماية المقاتلين أهم من تحقق خسائر في قوات العدو.

[1] Leonhardt van Efferink, ”Lebanon s, Social and Political Rise of Hezbollah in: ***http://www.exploringgeopolitics.org/,*** (06/04/2017).

_الهجوم عند اليقين أنه سيكون ناجحا.

_المباغة أساس نجاح الهجوم إذا تم كشف المقاتلين وجب عليهم الإنسحاب.

_عدم الهجوم بمجموعة مقاتلة كبيرة لتسهيل الإنسحاب قبل أن يستعيد العدو زمام المبادرة.

_وجب الصبر لتحقيق هدف إكتشاف نقاط ضعف العدو.

_حركية دائمة وعدم تشكيل خط دفاع .

_جعل العدو في إستنفار دائم سواء على خطوطه الأمامية أو الخلفية .

_طريق الانتصار الكبير يمر على ألاف الإنتصارات الصغيرة.

_الحفاظ على معنويات المقاتلين .

_التركيز على سلاح الإعلام كون ضرباته كالرصاص في القتال فوجب إستعماله في المعركة(تصوير العمليات) .

_ البيئة الحاضنة كنز المقاومة وجب الحفاظ عليها .

_ الهجوم على العدو ثم التوقف قبل أن يسترجع قدرته على المبادرة[1].

هذه المبادئ الثلاثة عشر تبرز إعتماد حزب الله على حرب العصابات في القتال لكن مع تصاعد دور حزب الله على الصعيد اللبناني أصبح أكثر قربا من جيش نظام وهذا ما يبرز خصوصا من خلال معدات تسلحه التي نذكرها فيها ما يلي :

_عدد الجناح العسكري لحزب الله 70000 إلى 100000 مقاتل.

_عدد التعبئة العامة المتكونة من المنتسبين لجناح العسكري (محترفين) و الذين يمكن إستدعائهم من الإحتياط 175000 إلى 250000 .

_عدد الصواريخ المضادة للدروع بأنواعها 30000 .

_عدد الصواريخ أرض – أرض قريبة المدى 75 كلم 80000.

[1]Stephen Keith Mulhern , ***An Analyses of Hezbollah s use in Irregular Warfare*** Master of Science(University of Texas at El Paso, Intelligence and National Security Studies, 2010/2011), p. 60.

_عدد الصواريخ متوسطة المدى 75 كلم إلى 200 كلم 35000.

_عدد الصواريخ بعيدة المدى 200 كلم إلى 500 كلم 18000.

_عدد الصواريخ أرض – بحر 2000.

_عدد الصواريخ بحر– بحر 150.

_عدد الصواريخ المضادة للطيران 5000. (انظر إلى الملحق رقم 3)

وقد قسم الجناح العسكري لحزب كجيش نظام من خلال قوة صاروخية هي الأساس في ترسانة الأسلحة لديه فبعض الصواريخ معروفة النوع و المنشأ جراء إطلاقها في حرب 2006 والبعض الأخر لا يعرف مصدره لكن أغلبيتها إيرانية و روسية وبعض منها سورية وصينية ، تشمل أيضا هذه الوحدة الصواريخ المضادة للدروع والآليات العسكرية ،هذه الوحدة كما سبق الذكر حطمت هيبة الدبابة الإسرائيلية " ميركافا 4" في حرب 2006.

القوات البحرية: ليست لدى حزب الله قوات بحرية بالمعنى النظامي أي زوارق وأبراج بحرية لكنها قواته البحرية تتضمن مجال الدفاعي البحري زيادة على عدد من الزوارق التي تستعمل لأغراض استخباراته ويستعمل غواصات صغيرة بدون طاقم (ألية).

القوات الجوية: وتشمل هذه الوحدة طائرات بدون طيار لغرض الإستكشاف ما برز في الأزمة السورية من خلال إستكشاف موقع المعارضة السورية ويستعملها أيضا في الحرب النفسية ضد إسرائيل من خلال إرسالها فرق الأجواء الإسرائيلية لغرض الإستفزاز .

الدفاع الجوي : لدى حزب الله أنظمة صواريخ لكن لا يمكن مقارنتها بأنظمة صواريخ جيوش نظامية (Patriotأو s300)بل تشمل رشاشات برزت فعاليتها في إستهداف طائرات الهليكوبتر الإسرائيلية التي كانت تحلق على مستوي منخفض في حرب 2006 ويشمل أيضا صواريخ تحمل على الكتف **السلاح الخفيف:** يستعمل حزب الله أحدث الأسلحة الخفيفة و الرشاشة جراء غنم كثير منها من القوات الإسرائيلية أو من المعارضة السورية[1]

[1] هادي زعرور، ***توازن الرعب القوى العسكرية العالمية*** (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط. 1، 2013)، ص ص. 152-167.

المبحث الثاني: تصاعد دور حزب الله على صعيد المواجهة مع إسرائيل

نتج عن الإجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 بداية تحول نوعي في العلاقة بين إيران والطائفة الشيعية في لبنان، فقبل هذا الإجتياح لم تكن إيران تقوم بخطوات جادة إتجاه الإنخراط العسكري والسياسي في لبنان وفق البعد العقدي الديني المؤسس للثورة الإيرانية[1]، مع بداية إتباع إيران إستراتجية تصدير ثورتها في لبنان بدأت مساعي تكوين منظمة شيعية لبنانية موالية لها يكون لها دور الأداة العسكرية و السياسية في لبنان متمثلة في حزب الله حيث كان الإجتياح الإسرائيلي لسنة 1982 حجة مناسبة و لا يزال إلى حد الآن أكبر حجة في الحفاظ على سلاح حزب الله وفق تسويق فكرة المقاومة لإسرائيل. حيث إنعكست المواجهات بينها على صعيد موازين القوى في الشرق الأوسط، بروز حزب الله كرف في الصراع و بلوغه مستوى أكبر تحدي إستراتيجي لإسرائيل في المرحلة الراهنة.

المطلب الأول : موازين القوى في الشرق الأوسط

عرفت منطقة الشرق الأوسط تنافسا بين الدولتين العظمتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في فترة الحرب الباردة ، مع إنهيار جدال برلين وبروز النظام الأحادي القطبية برز عدد من الاعبين الإقلميين في الشرق الأوسط بالإضافة إلى إسرائيل ظهرت السعودية وحلفاءها كمحور في النظام الشرق أوسطي ما يعرف بالدول المعتدلة و المحور الأخر إيران وحلفاءه على رأسها إيران، النظام السوري وحزب الله الذين عرفوا أنفسهم على أساس محور المقاومة ، بالرجوع إلى إسرائيل فقد كانت الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية تعتمد على الحروب التقليدية لكن في الوقت الراهن لا توجد في منطقة الشرق الأوسط أي تهديد تقليدي أو جيش تقليدي قادر على مواجهة إسرائيل وقد ساهمت معاهدات السلام بين إسرائيل ومصر والأردن في تكريس هذا المعطى، أما فيما يخص التهديد الغير تقليدي فيمثل حزب الله أهم عنصر تهديد لإسرائيل ويبرز السلاح الصاروخي لحزب الله كأحد أهم أوجه هذا التهديد ما برز خصوصا في حرب 2006[2]

---

[1] صباح المسوي و آخرون، ***المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية*** (عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط. 1، 2013)ص. 79.

[2] Itamar Rabinovich, "Israel and Changing Middle East", ***Meddle East Memo,*** NO. 34(January2015), p p. 1-11.

ساهم تطور تجهيزات حزب الله خصوصا في مجال الصواريخ في تصاعد دور حزب الله على صعيد المواجهة مع إسرائيل وأثر في موازين القوى في الشرق الأوسط من خلال تغيير الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية من تعاملها مع التهديدات التقليدية إلى التعامل مع كلا التهديدات التقليدية وغير التقليدية ، برز حزب الله سنة 1982 وتأسس رسميا في سنة 1985 بدعم إيران وتدريب من طرف عناصر الحرس الثوري الإيراني و قد دعمت إيران عدة منظمات تقاتل ضد إسرائيل على رأسها حماس ففي ظل موقع إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط فقد تضاعف التهديد غير التقليدي جراء التعاون بين حماس وحزب الله و لكلا الطرفين محفزات لتعاون رغم الإختلاف الطائفي والإيديولوجي نذكرها فيما يلي:

_بالنسبة لحماس: بإعتبارها أصغر وأضعف من حزب الله فقد كان الدافع كسب تدريب على القتال وعلى إستعمال المعدات العسكرية، زد على ذلك تواجد عناصر حماس في لبنان شكل فرصة لحماس لتعلم من نجاح حزب الله في قتال القوات الإسرائيلية بتعلم أساليب يمكن إتباعها في غزة وقد شكل حزب الله قناة توصيل السلاح الإيراني لحماس خصوصا في ظل الحصار الإسرائيلي والمصري لغزة مما أعطى حماس إمكانية تحقيق توازن نسبي في الصراع مع إسرائيل أو على أقل كسب أدوات وأوراق لتفاوض في ظل العملات العسكرية الإسرائيلية 2008 و 2010

بالنسبة لحزب الله: شكل إتباع سياسات إيران في منطقة الشرق الأوسط أهم دوافع التعاون بين حزب الله و حماس، أيضا يساهم دعم حزب الله لحركة حماس في تعطيل عمليات السلام بين إسرائيل و الفلسطينيين في ظل التنافس بين حركة فتح التي تفاوض مع إسرائيل من إتفاقيات أوسلو وحماس التي تتبع خط المواجهة مع إسرائيل، يساهم أيضا التعاون بين حزب الله وحماس في خلق تهديد جديد الجبهة الجنوبية الإسرائيلية بالإضافة إلى الجبهة الشمالية ما نتج عنه إستنزاف قدرات إسرائيل على جبهتين بدل تركيز قدراتها على جبهة واحدة[1] .

[1] Shai Oseran, " Hezbollah-Hamas Cooperation :Motivations, Manifestations and Future Outlook" ***International Institute of Counter-Terrorism,*** No. 24(October 2013), p p.1-33.

لقد طرأت تغيرات في أولوية الإستراتيجية الأمريكية في مجال السياسة الخارجية بالتوجه إلى منطقة المحيط الهادي أكثر فأكثر في محاولة التعامل مع الخطر الصيني المتعاظم خصوصا في المجال الإقتصادي مما ساهم في بروز قوتين في منطقة الشرق الأوسط متمثلتان في إيران وإسرائيل فالتركيز الأمريكي على منطقة المحيط الهادي أدى إلى تصاعد الخطر و التغلغل الإيراني في منطق الشرق الأوسط ويعد حزب الله أحد أدواته في المنطقة خصوصا في أي حرب مستقبلية على خلفية البرنامج النووي الإيراني فرغم الإتفاق المبرم حول هذا الأخير تقف إسرائيل في صف المعارضين له، بالرجوع إلى سنة 1982 أين هاجمت إسرائيل المفاعل النووي العراقي فيمكن احتمال لجوء إسرائيل إلى قصف المفاعلات النووية الإيرانية ما ينتج رد إيراني يشكل حزب الله أحد أهم أعمدته[1]. من ثم يبرز دور حزب الله على صعيد موازين القوى بين أكبر دولتين في الشرق الأوسط كونه أهم عنصر في حالة إندلاع حرب بينهما حيث يمتلك الوسائل والتجهيزات اللازمة لخوضها.

المطلب الثاني: حزب الله طرف في الصراع

لقد شكلت تكلفة عمليات تبادل الأسرى في إسرائيل جدال مستمر في المجتمع الإسرائيلي نتيجة لإعتبارات أخلاقية ودينية وقد أعتبرت عملية تبادل الأسرى بالعبرية "بيديون شيفويم" إلزاما قانونيا يهوديا من حيث وجوب إسترجاع الأسرى الإسرائيليين حسب المعتقدات الدينية اليهودية أيضا وضع الجيش الإسرائيلي تعليمة تحت إسم "توجه هانيبال" التي تنص علي أن في حالة القبض على جندي إسرائيلي فالمهمة الرئيسية هي إنقاذهم حتى إن تطلب ذلك إصابة الجنود[2].

[1]زبيغنيو بريجانسكي، ***رؤية إستراتجية أمريكا و أزمة السلطة العالمية***، ترجمة: فاضل جتكر (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012)، ص. 116.

[2]United States of America, THE Law Library of Congress; ***Israel: Legal Aspect of Prisoner Exchange***, (November 2014), pp. 1-2 .

في حرب 2006 بين حزب وإسرائيل لم يتحقق الإفراج عن الجنديين الإسرائيليين دون شروط بالعكس فقد شكل أسر الجنديين الإسرائيليين قوة ضاغطة لحزب الله وإيران جراء تكلفه عملية تبادل الأسرى في الجانب الإسرائيلي، ففي العام 2004 أطلقت إسرائيل في عهد رئيس الوزراء السابق أرييل شارون 430 لبنانيا وفلسطينيا مقابل جثة جنود إسرائيليين قتلوا في إشتباكات مع حزب الله في سنة 2000[1]

لقد عرفت عملية تبادل الأسرى بين إسرائيل وحزب الله عدة محطات أخرها بعد حرب 2006 ويعتبر حزب الله أول منظمة تقاتل إسرائيل لا يوجد لديها أي أسرى في إسرائيل وحتى أنه لا يوجد أي لبناني أسير في إسرائيل بعد صفقة تبادل الأسرى الأخيرة بين حزب الله وإسرائيل أفرج عن أقدم أسير لبناني لدى إسرائيل "سمير القنطار"، فرغم أن هذا الأخير من الطائفة الدرزية وإيديولوجيته يسارية إلا أنه شمل مساعي حزب الله في تحرير كامل الأسرى اللبنانيين لدى إسرائيل، بذلك برز حزب الله كطرف في الصراع حيث أدى إلى تغيير معادلة في مجال تبادل الأسرى من خلال تحرير جميع الأسرى اللبنانيين لدى إسرائيل في المقابل رغم التشريعات في النظام القانوني الإسرائيلي يبقى أهم تحدي في إسرائيل هو إسترجاع جنودها أو وفاتهم مقابل سعي المنظمات المقاتلة لها في خطفهم ما تجلى في رفات جنودها الذين بقوا لدى حماس بعد حرب 2010.

قبل إنسحاب إسرائيل من جنوب لبنان في سنة 2000 برز دور حزب الله كعنصر في الصراع مع إسرائيل من خلال تأثير في الرأي العام الإسرائيلي فقد برزت منظمة الأمهات الأربعاء التي كانت مناهضة للحرب وكانت حسب كثير من المتابعين للشأن الداخلي لإسرائيل أكثر حركة إحتجاجية تأثيرا في إسرائيل فقد ساهمت بشكل كبير في تحويل الرأي العام الإسرائيلي بخصوص إحتلال إسرائيل لجنوب لبنان حيث كانت الحركة الوحيدة في تلك المرحلة التي كانت ضد الحرب، ساهمت ضغوطات هذه الحركة الإسرائيلية في قرار الحكومة الإسرائيلية القاضي بالانسحاب من جنوب لبنان في سنة 2000[2]

---

[1] رينو جيرار، ***مرجع سابق***، ص. 7.

[2] Rachel Ben Dor, Daniel Liberfeld, « Mission Accomplished ?: ISRAEL S "Four Mothers" and THE Legacies of Successful Antiwar Movement», ***International Journal of Peace Studies***, Vol. 13,No. 1(spring/summer 2008), p. 1.

في مرحلة تأسيس حزب الله في بداية ثمانينات القرن الماضي كان ميزان القوي بين حزب الله وإسرائيل مختلا بشكل كبير لصالح إسرائيل وكانت هذه الأخيرة تقاتل في عدة جبهات في لبنان حيث بشكل حزب الله واحد منهم ولكنها لم تكن الأهم مع تصاعد الصراع بين حزب الله وإسرائيل والتحول في ميزان القوى بينهما خصوصا بعد 2000 أصبح حزب الله طرف في الصراع من خلال الوساطة الأممية المتمثلة في قوات اليونيفيل على الحدود اللبنانية الإسرائيلية فالوساطة رسميا بين الدولة اللبنانية وإسرائيل لكن في الواقع فهي قناة مرور رسائل التي ساعدت في كثير من الحالات على توضيح حركات كلا الطرفين في الحدود و نزع فتيل العنف في كثير من الأوقات[1].

وقع لبنان وإسرائيل إتفاقية عدم إستهداف المدنيين في أي نزاع حدودي بين لبنان وإسرائيل فرغم أن أحد أطراف النزاع رسميا هو لبنان رغم أن المواجهات على الحدود اللبنانية الإسرائيلية كانت بين إسرائيل وحزب الله فالمعاهدات تبرم بإسم لبنان لكن إحترام بنودها يرجع الى حزب الله أيضا ما يخص ردود الفعل أو التصريحات فان حزب الله يتصرف نيابة عن لبنان في صراعه مع إسرائيل من خلال بث خطابات حزب الله على قناة المنار بدل قناة رسمية لبنانية والملاحظ أن من جهة إسرائيل فإنها تركز على هذه الخطابات في تعاملها مع التهديد الشمالي كما يسمونه أيضا في ظل مختلف محطات النزاع اللبناني الإسرائيلي فان الجناح العسكري لحزب الله هو الذي كان يهاجم أو يرد على الجيش الإسرائيلي بدل الجيش اللبناني[2].

بالرجوع إلى فترة تأسيس حزب الله فانه كان يمثل منظمة من بين عشرات المنظمات المقاتلة في لبنان لكن مع تصاعد دوره أصبح ينوب عن لبنان في التعامل مع إسرائيل وحتى أنه سيسيطر بشكل كبير على القرار الرسمي اللبناني إتجاه التعامل مع إسرائيل .

---

[1] نيكولاس بلانفورد، ***المارد الشيعي يخرج من القمم***(بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط. 1، 2012)، ص. 402 .

[2] Catherine Bloom, "THE Classification of Hezbollah in Both International and Non-international Armed Conflict", ***Annual of International s comparative Law***, Vol .14,No. 1(2008), pp. 61-97.

المطلب الثالث: التحدي الإستراتيجي

يبرز حزب الله كتحدي إستراتيجي لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط في عدة عناصر ومحطات أبرزها حرب 2006، بالرجوع إلى المواجهات التي سبقت بين حزب الله وإسرائيل لم يكن يمثل حزب الله تحديا رئيسيا بل أحد مكونات الجبهة المضادة لإسرائيل التي كانت على رأسها منظمة التحرير الفلسطينية، مع تصاعد دور حزب الله في صعيد الصراع مع إسرائيل أصبح التحدي الأول لإسرائيل على حساب منظمة التحرير الفلسطينية التي دخلت في مفاوضات أبرمت من خلالها معاهدة أوسلو ولا تزال لحد اليوم في هذه المفاوضات وتبرز الوثائق المسربة "لوكيليكس" حول حرب لبنان وإسرائيل في سنة 2006 مدى تصاعد حزب الله كتحدي إستراتيجي لإسرائيل و حلفائها ، ففي وثيقة مسربة من السفارة الأمريكية في بيروت ومصنفة من قبل السفير الأمريكي جيفري فيلتمان حيث إلتقى وزير الخارجية الأمريكية "دافيد ولش" والسفير الأمريكي في لبنان "جيفري فلتمان" بالممثل الشخصي لأمين العام للأمم المتحدة في لبنان "غير بيدرسون" حيث درس مختلف السناريوهات لنتائج الحرب من بينها إمكانية هجوم حزب الله على تل أبيب حيث وصفه بيوم القيامة، فقد إعتقد بيدرسون أن إسرائيل لن تهزم حزب الله ويجب أن تسمح لعوامل سياسية (الداخل اللبناني) لتقويض دور حزب الله بدل العامل العسكري [1].

يبرز من وثيقة ويكيليكس المسربة من سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في بيروت تصاعد حزب الله كتحدي إستراتيجي لإسرائيل بتحليل هذه الوثيقة نجد أن إسرائيل تستند إلى عدة حلفاء في صراعها مع حزب الله نذكرها فيما يلي:

أ_**الولايات المتحدة الأمريكية:** من خلال حضور و مناقشة السفير فلتمان و ولش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية حلا يهدف الى خدمة لإسرائيل ضد حزب الله في إطار العلاقات الإستراتجية بينهما.

ب–**الأمم المتحدة:** التي يفترض أن تكون مهمتها الوساطة وخاصيتها الحياد عكس لإبداء الممثل الشخصي لأمين الأمم المتحدة قلقا حيال لإسرائيل بدل التركيز على الأثار السلبية للحرب على لبنان عامة بإعتباره الحلقة الأضعف في المواجهات المسلحة.

[1] مريم البسام، ***لبنان و إسرائيل وثائق ويكيليكس الكاملة*** (بيروت: شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، ط. 1، 2011)، ص ص. 93–95.

ج_ **الداخل اللبناني:** من خلال حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية اللبنانيين على رأسهم رئيس الوزراء أنذاك "فؤاد السنيورة" وزعيم الطائفة السنية في لبنان "سعد الحريري" و"سمير جعجع" .

في مرحلة تأسيس حزب الله كان حلفاء إسرائيل إلى جانبها في صراعها مع منظمة التحرير الفلسطينية كأهم تحدي لها في فترة ثمانينات القرن الماضي لكن منذ فترة التسعينات أصبح حزب الله أهم تحدي لإسرائيل بالإضافة إلى تحديات أخرى كسوريا وإيران التي على عكس حزب الله لم تدخل في مواجهة مباشرة مع إسرائيل.

إسرائيل هي محور تركيز الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط خاصة منذ حرب 1967 و يرجع الفضل في ذلك إلى نشاط اللوبي اليهودي الأمريكي في الولايات المتحدة الأمريكية من حيث إبراز الأهمية الكبيرة للشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية وفق منظور إسرائيلي، تعتمد بالمقابل إسرائيل على دعم أمريكي كبير حيث قدرت مجموع المساعدات الأمريكية لإسرائيل ب 140 مليار دولار في عام 2003 وتتلقى إسرائيل 3 مليار دولار كمساعدات مباشرة كل عام وتذهب كثير من هذه المساعدات إلى المجال العسكري والأمني من حيث تسليم أجهزة عسكرية أو المساهمة في التصنيع العسكري الإسرائيلي، توفر الولايات المتحدة الأمريكية أيضا دعما دبلوماسيا كبيرا لإسرائيل فمنذ 1982 إعترضت الولايات المتحدة الأمريكية على 33 قرار في مختلف الهيئات الدولية التي تنتقد إسرائيل، زد على ذلك مساندة الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل في زمن الحروب خصوصا في المفاوضات التي تسبق نهاية أي عملية عسكرية إسرائيلية كما كان الحال في حرب 2006 بين حزب الله و إسرائيل[1].

كما سبق الذكر في حرب 2006 كان مساعي الولايات المتحدة الأمريكية التأثير في المفاوضات بين إسرائيل وحزب الله لصالح حليفتها والتعامل مع الداخل اللبناني للإيجاد نشاط سياسي لبناني معادي لحزب الله، بالنسبة للوبي اليهودي الأمريكي فقد تصاعد خطر حزب الله من خلال تشكيله خطرا على الحدود الشمالية لإسرائيل وإمتلاكه حسب "إيباك" 150000 صاروخ وقذيفة تهدد أمن إسرائيل، يعتبر "إيباك" حزب الله واحد من أكبر التهديدات على أمن إسرائيل، بالرجوع إلى مهمة "إيباك" المتمثلة في العمل على التأثير في صانع القرار الأمريكي

[1]John J.Mearsheimer, Stephen M. Walt, «THE Israel Lobby and U.S. Foreign Policy "***MIDDLE East Policy "***, Vol. 14, No. 3(2006), pp. 29-87.

فقد وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل مذكرة تفاهم في 2016 مدتها 10 سنوات تلتزم خلالها الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم 38 مليار دولار بدأ من 2013 وتدخل مذكرة التفاهم في ظل ضمان الولايات المتحدة امن إسرائيل في ظل تهديد حزب الله وحلفها الرئيسي إيران[1].

[1] AIPAC, ***Mounting Threats to Israel,*** September 2016, p. 2.

المبحث الثالث: على صعيد الأزمة السورية

لقد عرفت العلاقة بين سوريا و دول الخليج تشنجا كبيرا عقب حرب 2006 بين حزب الله وإسرائيل حيث نعت الرئيس السوري بشار الأسد زعماء الدول العربية الخليجية بأنصاف الرجال زيادة على مخاطبة الإسرائيليين كونهم ذاقوا المذلة في معارك 2006[1].

مع بداية الأزمة في سوريا إصطفت الدول السابقة الذكر إلى جانب المعارضة السورية من خلال الدعم المالي و العسكري الذي نتج عنه سيطرة المعارضة على مناطق كبيرة من سوريا بالمقابل إستنجد النظام السوري بحلفائه على رأسهم إيران و حزب الله لكن تدخل الحليف الروسي في الأزمة السورية هو الذي كان له المساهمة الأكبر في تغير الموازين على الأرض السورية.

المطلب الأول: تحالف حزب الله و روسيا

ترتكز السياسة الخارجية الروسية في سوريا على مجموعة من العوامل و الفواعل وفق تطورات وقيود خارجية داخلية فلا يمكن فهمها بشكل كامل إذا نظرنا إليها على أساس نتيجة لأسباب أو مصالح[2]، فلا يمكن التطرق إلى الأزمة السورية دون التطرق إلى البعد الدولي لنزاع المتمثل في التدخل الروسي في سوريا والوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بحكم العلاقات الإستراتيجية مع إسرائيل فلم تعد الأزمة السورية إقليميا بل هي أزمة دولية في غالب الأحيان بأدوات إقليمية حسب خريطة التحالف، ترجع العلاقات الروسية السورية إلى زمن الحرب الباردة بالتحديد إلى فترة رئاسة الرئيس الراحل حافظ الأسد و مع وصول بشار الأسد فقد حافظ على العلاقات مع روسيا على الصعيد الاقتصادي، السياسي، الثقافي والعسكري من خلال قاعدة طرطوس ، فكثير من قيادات حزب البعث السوري الحكم تكونت في روسيا وتعد هذه الأخيرة في المقابل المصدر الرئيسي للسلاح السوري[3] .

---

[1] كمال ديب، ***تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011*** (بيروت: دار النهار، ط. 1)، ص. 815.

[2] Ekaterina Stepanova, THE Syria Crisis and The Making of Russia s foreign Policy, ***Ponars Eurasia Policy***, No. 199(June2012), p p.1-6.

[3] V.P Haran, "Roots of The Syrian Crisis", ***Institute for peace and Conflicts Studies***, Rep. 181 (March 2016), pp. 1-14.

في مرحلة حكم حزب البعث السوري عرفت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وسورية مراحل من التقارب ومراحل من الصراع، في ظل مراحل التقارب شهدت مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر تبادل كل من الولايات المتحدة الأمريكية وسوريا المعلومات المخباراتية التي أدت إلى إيقاف مجموعة من المطلوبين على لائحة الإرهاب الأمريكية وقد زار أعضاء من الكونغرس الأمريكي سوريا في عدة مناسبات أما جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في عهدة أوباما فقد كانت له زيارات عديدة لسوريا، شهدت أيضا فترة حكم بشار الأسد أهم محطات الصراع بين سوريا و الولايات المتحدة الأمريكية حيث برزت وقت إكتشاف المنشأة النووية السورية التي تم قصفها في 2007 من طرف إسرائيل و عملية "البوكمال" أين قصفت مروحيات أمريكية مواقع عسكرية سورية وإدعاء الولايات المتحدة الأمريكية أن العملية كانت في إطار إلقاء القبض على مطلوب من القاعدة، كانت سورية في عهد رئاسة بشار الأسد من الداعمين للمقاتلين العراقيين في ظل الإحتلال الأمريكي حيث كانت نقطة عبور للمقاتلين المتوجهين إلى العراق، لكن مع بداية الأزمة في سوريا و تدخل الدول الإقليمية بدعم المعارضة السوريا تم رفض أي إقتراحات أو مساعي ليجاد حل بطريقة سلمية ما إنعكس على عسكرة الأزمة السورية وصلا الى تدويلها بتدخل أكبر دولتين في الساحة الدولية، كانت للولايات المتحدة الأمريكية في بداية الأزمة السورية اليد العليا في محاولة إسقاط النظام السوري حيث كان يسوق في الإعلام أن بقاء بشار الأسد في حكم سوريا لن يتعدى 15 يوم لكن التحالف المقابل بدأ يستعد تدريجيا زمام المبادرة فالملاحظ أن حزب الله كان من أهم الفاعلين في الأزمة السورية في تحويل موازين القوى بفعل التدخل الروسي و العلاقات بينهما التي أدت إلى توقيع إتفاقيات أمنية إستراتيجية بين روسيا وحزب الله التي تخص أساسا المجال العسكري وعدم التصعيد من الداخل اللبناني، على صعيد المواجهة مع إسرائيل تضمن الإتفاق بين روسيا و حزب الله عدم الرد على الهجمات الإسرائيلية بما يؤدي إلى مواجهة شاملة بين حزب الله وإسرائيل .[1]

بالرجوع إلى فترة تأسيس حزب الله في ظل إيديولوجية إسلامية متعلقة بولاية الفقيه كما سبق الذكر فقد تصاعد دور حزب الله في تعامله كطرف مع دولة كبرى متمثلة في روسيا من

[1]Roma Levi, Changes in Hezbollah s Identity and Fundamental Worldview, ***Strategic Assement***, Vol. 19, No. 2(July 2016), pp. 53/65.

خلال توقيع اتفاقيات بينها ما يبرز تأثير حزب الله كحليف لدولة كبرى في سوريا و التوافق بين مصالحهما في الأزمة السورية.

المطلب الثاني: إمتدادات حزب الله في الشرق الأوسط

تصنف العديد من الدول حزب الله على أنه منظمة إرهابية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وقد صنفت أيضا دول مجلس التعاون الخليجي حزب الله منظمة إرهابية جراء نشاطه الخارجي الذي يفوق حدود لبنان، هناك دول تصنف بخلاف الدول السابقة الذكر الجناح العسكري لحزب الله فقط كمنظمة إرهابية وليس الحزب كله كبريطانيا، يمتلك حزب الله عدة فروع في الدول العربية بالإضافة لحزب الله الرئيسي في لبنان هناك حزب الله العراق، حزب الله السعودية وحزب الله اليمن[1] حيث نتطرق إلى هذه الفروع فيما يلي:

أ_حزب الله العراق: بعد سيطرة داعش على جزء كبير من غرب العراق أصدر المرجع الشيعي آيات الله علي السيستاني* في العراق فتوى تدعو إلى الدفاع عن بغداد و صد هجوم داعش من ثم تأسس ما يعرف بالحشد الشعبي في العراق تلبيتا لفتوى السيستاني[2]

بالإضافة إلى الحشد الشعبي هناك عدة مجموعات شيعية مقاتلة في العراق من بينها حزب الله العراق الذي أنشأته قوات فيلق القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني في 2007 و يتكون من 3000 مقاتل ويعتبر ولاء حزب الله العراق كولاء حزب الله اللبناني لولاية الفقيه المتمثلة حاليا في الخامنائي، يشرف حزب الله العراق على تدريب عناصر الحشد الشعبي العراقية الذي يتألف كما سبق الذكر من مجندين لبوا فتوة السيستاني، يوفر حزب الله العراق كنظيره في لبنان خدمات

[1] علاء الدين السيد، "فروع حزب الله" في

: ***https://www.sasapost.com/hezbullah-branches/*** (2017/4/20).

[2] يوسف قليان، "فرع حزب الله التابع لإيران في العراق :دروس من الأحزاب الشيعية في لبنان" في:
http://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/irans-hezbollah-franchise-in-iraq-lessons-from-lebanons-shiite-militias، (2017/04/21).

إجتماعية في العراق و يقود المنظمة "جمال إبراهيم" المعروف أيضا باسم "أبو مهدي المهندس" الذي كان ضمن عناصر منظمة بدر و يعمل أيضا كمستشار "لقاسم سليماني"*[1]

ج_حزب الله السعودية: تأسس حزب الله الحجاز في عام 1987 كنموذج لحزب الله اللبناني حيث قام بعدة هجمات داخل السعودية مند أواخر الثمانينيات أهمها تفجير خبر سنة 1996 يتمركز في حزب الله السعودية شرق المملكة العربية السعودية في المناطق ذات الأغلبية الشيعية ويرجع أصل تأسيسه إلى مجموعة من العلماء الدين السعوديين الشيعية كانوا يدرسون في مدينة قم في إيران في سبعينيات القرن الماضي، خلال مدة دراستهم تعرفوا على تعاليم الخميني وإحتكوا بباقر الصدر، يرجع مصطلح حزب الله الحجاز بدل حزب الله السعودية لعدم إعترافهم بشرعية "آل سعود" في حكم المملكة السعودية و قد كان من بين مؤسسي حزب الله الحجاز "هاشم الشخس"، "عبد الكريم الهبيل" و عبد الجليل الماد، كان في البداية لحزب الله الحجاز فرعين أحدهما لأنشطة الدينية و السياسة و الأخر لأنشطة العسكرية الذي كان تحت قيادة "أحمد المغسل" وقد شكلت حادثة حج 1987 حجة لبداية النشاط العسكري على حساب النشاط الديني و السياسي في صراع شيعة السعودية بدعم إيراني مع أل سعود و قد قام حزب الله الحجاز بعدة عمليات في الداخل السعودي نذكر منها في أوت 1987 إنفجار في منشاة للنفط في منطقة "رأس الجعيمة" و في مارس 1988 قصف مصنع الصدف للبيتروكيماويات في "جبيل" حيث أعلن حزب الله الحجاز مسؤوليته عنها إضافة إلى عدة مواجهات مع قوات الأمن السعودية[2] .

ب_حزب الله اليمن: أرسل حزب الله عدد قليل من المدربين و المقاتلين لكن كلهم بدرجة عالية من التدريب تحت إشراف "خليل حرب" قائد عمليات سابق و مستشار للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله و قد تولى أيضا عملية تحويل الأموال و دعم حزب الله اليمن، شهدت سنة 2015 تحولا في حزب الله اليمن من خلال إرسال "علي طبتبان" أحد أكبر القادة العسكرين في

[1]Alireza Nader « Iran s Role in Iraq Room for U.S.-Iran Cooperation in ***http://www.rand.org/t/pe151.*** , (19/4/2017).

*ولد سليماني 11 مارس1957 مـ بعد إنتصار الثورة الإسلامية في إيران إلتحق بفيلق حرس الثورة الإسلامية أوائل عام 1980، شارك في الحرب العراقية الإيرانية منذ بدايتها وقاد فيلق 411 ثم تمت ترقيته ليصبح واحدًا من بين عشرة قادة إيرانيين مهمين في الفرق الإيرانية العسكرية المنتشرة على الحدود، في 1988 تم تعيينه قائداً لقوة القدس في الحرس الثوري خلفًا لأحمد وحيدي وفي 24 جانفي 2011 تمت ترقيته من رتبة عقيد إلى لواء.

[2]Toby Matthiesen, « Hizbollah Al-Hijaz :A History of THE Most Radical Saudi shi a opposition group", ***Middle East journal***, Vol. 64, No. 2(Spring 2010), PP. 179-197.

حزب الله الذي كان قبل ذلك متمركزا في سوريا حيث رفع مستوى برامج التدريب مقاتلي حزب الله اليمن و أيضا "الحوثين" في حربهم مع السعودية وقد كان إرسال "علي طبتبان" إلى اليمن علامة على تركيز حزب الله أكثر في اليمن[1].

[1] Matthew Levitt ,"Major Beneficiaries of The Iran Deal: I R G C and Hezbollah " in : ***http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/major-beneficiaries-of-the-iran-deal-irgc-and-hezbollah*** , (19/4/2017).

خلاصة

عرف حزب الله طيلة ثلاثين سنة مجموعة من التغيرات و التطورات التي كان لإيران المساهمة الرئيسية في تحوله من حركة دينية قائمة على أساس عقيدة ولاية الفقيه إلى أحد أهم الفاعلين على مستوى الشرق الأوسط، كان لإيران الدور الأساسي في بروز حسب الله كطرف رئيسي إلى جانب حركة أمل في تمثيل الطائفة الشيعية في لبنان، أيضا تحوله إلى العمل السياسي اللبناني الداخلي وبلوغ مستوى عالي من التجهيز و التدريب العسكري ساهم في ترجيح كفته خلال مختلف المواجهة مع معارضيه.

ساهم الدعم الإيراني في تصاعد دور حزب الله من حركة دينية إلى حد تأثيره في ميزان القوى في الشرق الأوسط من خلال ولائه لإيران ضمن عقيدة ولاية الفقيه في إطار ما يسمى بمحور المقاومة، أيضا وصول حزب الله إلى كونه طرف في معادلة الصراع مع إسرائيل بعدما كان أحد المنظمات الثانوية بالإضافة لمنظمة التحرير الفلسطينية في مقاتلة إسرائيل في مرحلة نشأته حتى أصبح في الوقت الراهن أكبر تحدي لإسرائيل.

أدى التدخل الروسي في الأزمة السورية إلى تغيير في ميزان القوة على الأرض لصالح النظام السوري حيث لم يكن هذا التدخل بمعزل عن علاقة وطيدة بين روسيا و حزب الله تجسد في إبرام عدد من الإتفاقية الأمنية بينهما حيث يبرز تصاعد دور حزب الله في كونه حليف لإحدى أكبر الدولتين في العالم دائما في إطار موافقة و توجيه و دعم إيراني في إطار إتباع إستراتجية تصدير الثورة الإيرانية حيث لم يكن حزب الله اللبناني الوحيد ضمنها بل سعت إيران في إعادة تجربته في دول عربية أخرى حيث نشأ حزب الله العراق، حزب الله الحجاز وحزب الله اليمن .

كان هدف عقيدة ولاية الفقيه منذ نجاح الثورة في إيران تأطير الطائفة الشيعية في العالم العربية وفق مبدأ الولاء للولي الفقيه حيث كان أهم نجاحها حزب الله اللبناني الذي تصاعد دوره في الشرق الأوسط حتى أصبح رقما صعبا في مختلف معادلات المنطقة.

الخاتمة

تشهد منطقة الشرق الأوسط في العصر الحديث تصاعد كبيرا في الصراع بين مختلف الأطراف الفاعلة في المنطقة خصوصا بعد فترة تأسيس إسرائيل حيث رافقت هذه المرحلة تطورات كبيرة ساهمت في نجاح إستراتجيات و فشل أخرى بالإضافة إلى التغير في خارطة التحالفات الدولية و إنعكاساتها على دول المنطقة، في ظل هذه الأخيرة شهد لبنان حرب أهلية دامية إمتدت من سنة 1982 إلى غاية 1990 على خلفية صراع طائفي يرجع إلى طبيعة التركيبة السكانية اللبنانية المتعددة الطوائف حيث تحالفت تقريبا كل طائفة مع طرف خارجي لترجيح كفة الصراع لصالحها، في ظل هذه التطورات برز حزب الله كأحد الفاعلين في خضم الحرب الأهلية اللبنانية.

تعتبر سنة 1982 بداية بروز حزب الله على الساحة اللبنانية لكن تاريخ تأسيسه يرجع إلى سنة 1985 مع إصدار بيانه التأسيس بعنوان "من نحن" حيث برز البعد الديني العقائدي في تأسيس حزب الله المتمثل في فكرة ولاية الفقيه كعقيدة دينية يرجع أصلها إلى نجاح الثورة في إيران سنة 1979 و إتباع تعاليم الخميني التي أصدرها في كتابه الحكومة الإسلامية حيث يبرز ولاء حزب الله للولي الفقيه في إيران في إطار علاقة دينية بدل الولاء للبنان كونه موطن النشأة إعتمد حزب الله في فترة تأسيسه على الدعم الإيراني أساسا سوءا على الصعيد المالي العسكري والسياسي وفق دعاية تستمد شعاراتها من الثورة على الشاه في إيران.

شهد نشاط حزب الله الممتد لأكثر من ثلاثين سنة عدة محطات تاريخية ساهمت فيها عدة معطيات في تصاعد دوره بدءا بمرحلة نشأته و مختلف جولات المواجهة بينه و بين إسرائيل وصولا إلى تدخله في الأزمة السورية حيث تكمن أهم أوجه تصاعد دوره فيما يلي:

1_ على الصعيد اللبناني:

_ برز حزب الله إثر إنشقاق معارضين لنبيه بري زعيم حركة أمل حيث كانت هذه الأخيرة تحتكر حصريا التمثيل الشيعي في لبنان، مع تصاعد دور حزب الله كرس ثنائية التمثيل الشيعي في الداخل اللبناني مع حركة أمل نتيجة نشاطه الاجتماعي و مواجهته إسرائيل خصوصا بعد إستثناء نزع سلاحه إثر تطبيق لإتفاق الطائف الذي كانت سوريا أداة تطبيقه و كانت إيران الجهة الأكثر إستفادة منه من خلال احتكار حزب الله السلاح في لبنان إلى جانب الجيش اللبناني.

_ لم يكن لحزب الله أي نشاط سياسي منذ فترة تأسيه حتى نهاية الحرب الأهلية اللبنانية، لكن في ظل إنتخابات 1992 دخل حزب الله المعترك السياسي بعدما شكل ذلك جدال على مستوى قيادات حزب الله سرعان ما فصل فيه بأمر من الولى الفقيه الخامنئي حيث تلت تلك الفترة مشاركته في كثير من الحكومات اللبنانية حيث أصبح لحزب الله الثلث المعطل في الحكومة اللبنانية ما ينتج عنه تأثير في القرارات اللبنانية على الصعيد الداخلي أو فيما يخص علاقات لبنان الخارجية كتجسيد لتصاعد دور على الصعيد السياسي اللبناني.

_ يعتبر المجال العسكري أهم أوجه تصاعد دور حزب الله على الصعيد اللبناني حيث يعتبر في الوقت الحالي أهم تهديد للجبهة الشمالية لإسرائيل حيث شهد تطورا كبيرا من ناحية تأهيل مقاتلي حزب الله أو من ناحية طريقة القتال التي كانت تعتمد أساسا على حرب العصابات حيث أصبحت أقرب إلى قتال الجيوش النظامية، شهد أيضا حزب الله تطورا كبيرا من ناحية التجهيزات العسكرية خصوصا وقت دخول الوحدة الصاروخية الخدمة التي أثبتت فعاليتها في حرب 2006 مع إسرائيل. كان تطور حزب الله في المجال العسكري بفضل الدعم الإيراني من ناحية تدريب عناصر من طرف الحرس الثوري الإيراني أو الحصول على التجهيزات العسكرية التي يعتبر الجزء الأهم فيها من صناعة إيرانية أو بتمويل إيراني.

2_ على مستوى المواجهة مع إسرائيل:

_ كان حزب الله في فترة نشأته أحد المنظمات المقاتلة لإسرائيل إلى جانب منظمة التحرير الفلسطينية مع تصاعد دوره أصبح له تأثير في ميزان القوى في الشرق الأوسط من خلال كونه أحد أهم حلقات التحالف المناهضة لإسرائيل المتكون أساسا من إيران حركة حماس وسوريا بغض النظر عن المواقف والحسابات المصلحية فان هذا التحالف يشكل أكبر خطر في المنطقة لإسرائيل خصوصا أنه لا يوجد في الوقت الراهن في منطقة الشرق الأوسط أي تهديد تقليدي أو جيش نظامي قادر على مواجهة إسرائيل.

_ لم يكن يشكل حزب الله طرفا في معادلة المواجهة مع إسرائيل في فترة نشأته، مع تصاعد دور أصبح طرف في الصراع من خلال عمليات تبادل الأسرى، أيضا قدرته كطرف في التأثير في المجتمع الإسرائيلي من خلال الخطابات و المواقف و حتى تأثيره في المجتمع المدني الإسرائيلي حيث أن أحسن مثال في هذا الصدد حركة الأمهات الأربع التي تطرقنا إليها سابقا، تشكل

المعاهدات و الوساطات الأممية بين حزب الله و إسرائيل أحد أهم أوجه تجسيد حزب الله كطرف في الصراع كونه ينوب عن لبنان في كثير من الحالات في التعامل وفق هذه الأطر و يمثل إيران في التعامل معها كتجسيد للولاء المتضمن في ولاية الفقيه.

_ في المرحلة الراهنة لا يوجد تهديد تقليدي أو أي جيش تقليدي قادرة على مواجهة إسرائيل في الدول المجاورة لها، غير أن الخطر الرئيسي لإسرائيل في المرحلة الراهنة يشمل تهديدا غير تقليدي متمثلا في حزب الله أسسا الذي يعد أكبر تحدي إستراتيجي لإسرائيل بعد خروج مصر من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي بتوقيع اتفاقية "كامب ديفيد" و تراجع كثير من الدول العربية عن أداء دور حيال القضية الفلسطينية بحكم مجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية ، تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر راعي و حليف لإسرائيل حيث يرجع هذا الدعم إلي نشاط اللوبي اليهودي الأمريكي في التأثير في صنع القرار الأمريكي فلم يستثنى حزب الله من مساعي اللوبي اليهودي الأمريكي حيث صنفه في خانة أكبر تحدي إستراتيجي لإسرائيل حيث توصل إلى إبرام إتفاقية بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكي لتمويل المجهود الحربي و المخابراتي الإسرائيلي لمواجهة حزب الله قدرت تكلفتها بملايين الدولارات.

3_ على صعيد الأزمة السورية:

_ تعتبر الأزمة السورية أزمة دولية بفعل تدخل أكبر دولتين فيها متمثلة في روسيا و الولايات المتحدة الأمريكي رغم وجود كثير من الاعبين الإقليمين فيها على رأسهم تركيا وإيران، يعتبر كثير من المتابعين لشؤون للشرق الأوسط أن حزب الله أداة إيرانية في المنطقة لكن بفعل الاتفاقية المبرمة بين روسيا و حزب الله يظهر أن لحزب الله مجال من المناورة و التحرك ما يجسد تصاعد دوره من حركة دينية في مرحلة نشأتها قائمة على أساس الولاء الديني لإيران ولاية الفقيه إلى طرف في إتفاقية مع إحدى الدولتين الكبرى في العالم غير أن هذه الاتفاقيات لا يمكن أن توقع بمعزل عن موافقة إيرانية متمثلة في الولى الفقيه الخامنائي.

_ كان نشاط حزب الله في مرحلة تأسيسه محصورا في نطاق الحدود اللبنانية حيث إعتمدت إيران إستراتجية تصدير ثورتها التي يمثل حزب الله أحد عناصر تجسيد هذه الإستراتجية لكنه لم يكن الوحيد إذ حاولت إيران إعادة تجربة حزب الله في كثير من الدول العربية فشهدت السعودية تأسيس حزب الله الحجاز بدعم إيراني و تأطير لحزب الله اللبناني كذلك العراق و اليمن حيث

يبرز تصاعد دور حزب الله من خلال تعدي نشاطه دولة لبنان إلى دول عربية أخرى كتجسيد لفكرة أو عقيدة ولاية الفقيه التي لا تعترف بالحدود بل بالانتماء الديني على حساب الجنسية.

من خلال ما سبق قد أثبتنا صحة الفرضية الرئيسية في الدراسة **يرجع تصاعد دور حزب الله من حركة دينية إلى احد أهم الفاعلين في الشرق الأوسط إلى الدعم الإيراني في إطار عقيدة ولاية الفقيه** ذلك من خلال التأكيد على نشأة و نشاط حزب الله وفق عقيدة ولاية الفقيه التي تظهر منذ بروزه سنة 1982 بعدم إيراني من خلال مساندة عناصر إنشقوا من حركة أمل لتكوين حركة أمل الإسلامية التي أريد لها النشاط على مستوى كامل العالم الإسلامي كتجسيد لأحد مبادئ ولاية الفقيه التي لا تعترف بالحدود بين الدول بل تعتمد على الولاء للفقيه، لاحقا أعتمد إسم حزب الله لإبراز القطيعة مع حركة أمل بزعامة نبيه بري جراء صراعها مع الفلسطينيين دائما حسب مبادئ ولاية الفقيه حيال فكرة دعم المستضعفين (الفلسطينيين)، عملت إيران على بناء حزب الله مدة ثلاثة سنوات حتى تأسيسه سنة 1985 من خلال تدريب و تأطير كوادره ومنتسبيه عن طريق الحرس الثوري الإيراني و حسب عقيدة ولاية الفقيه التي تبرز في التكوين الديني للمقاتلين من خلال إرسالهم إلى الحوزات الدينية في إيران و لاحقا تكوينهم في الحوزات الدينية اللبنانية بعد إنشاء عدد منها كما سبق الذكر، خلال دراستنا للمراحل التي مر بها نشاط حزب الله سواء على الصعيد اللبناني أو في مختلف محطات المواجهة مع إسرائيل أو في الأزمة السورية ظهر بشكل واضح وجود دعم إيراني ساهم في تصاعد دور حزب الله على أساس عقيدة ولاية الفقيه بمقابل ولاء حزب الله بشكل كامل لإيران في إطار الولاء للولي الفقيه فلم يكن بإمكان حزب الله التحول من حركة دينية في مرحلة بروزه إلى أحد المؤثرين في الشرق الأوسط لوحده دون الدعم الإيراني الذي يبرز طيلة مختلف المحطات و المجلات التي رافقت تصاعد دور حزب الله التي تطرقنا إليها خلال دراستنا.

الملاحق

الملاحق رقم: 1

البيان التأسيسي لحزب الله الصادر في 16 فيفري 1985 بعنوان "من نحن "

Our Identity

We are often asked: Who are we, the Hizballah, and what is our identity? We are the sons of the umma (Muslim community) - the party of God (Hizb Allah) the vanguard of which was made victorious by God in Iran. There the vanguard succeeded to lay down the bases of a Muslim state which plays a central role in the world. We obey the orders of one leader, wise and just, that of our tutor and faqih (jurist) who fulfills all the necessary conditions: Ruhollah Musawi Khomeini. God save him

By virtue of the above, we do not constitute an organized and closed party in Lebanon. nor are we a tight political cadre. We are an umma linked to the Muslims of the whole world by the solid doctrinal and religious connection of Islam, whose message God wanted to be fulfilled by the Seal of the Prophets, i.e., Muhammad. This is why whatever touches or strikes the Muslims in Afghanistan, Iraq, the Philippines and elsewhere reverberates throughout the whole Muslim umma of which we are an integral part. Our behavior is dictated to us by legal principles laid down by the light of an overall political conception defined by the leading jurist (wilayat al-faqih).

As for our culture, it is based on the Holy Koran, the Sunna and the legal rulings of the faqih who is our source of imitation (marja' al-taqlid). Our culture is crystal clear. It is not complicated and is accessible to all.

No one can imagine the importance of our military potential as our military apparatus is not separate from our overall social fabric. Each of us is a fighting soldier. And when it becomes necessary to carry out the Holy War, each of us takes up his assignment in the fight in accordance with the injunctions of the Law, and that in the framework of the mission carried out under the tutelage of the Commanding Jurist.

Our Fight

The US has tried, through its local agents, to persuade the people that those who crushed their arrogance in Lebanon and frustrated their conspiracy against the oppressed (mustad'afin) were nothing but a bunch of fanatic terrorists whose sole aim is to dynamite bars and destroy slot machines. Such suggestions cannot and will not mislead our umma, for the whole world knows that whoever wishes to oppose the US, that arrogant superpower, cannot indulge in marginal acts which may make it deviate

from its major objective. We combat abomination and we shall tear out its very roots, its primary roots, which are the US. All attempts made to drive us into marginal actions will fail, especially as our determination to fight the US is solid.

We declare openly and loudly that we are an umma which fears God only and is by no means ready to tolerate injustice, aggression and humiliation. America, its Atlantic Pact allies, and the Zionist entity in the holy land of Palestine, attacked us and continue to do so without respite. Their aim is to make us eat dust continually. This is why we are, more and more, in a state of permanent alert in order to repel aggression and defend our religion, our existence, our dignity. They invaded our country, destroyed our villages, slit the throats of our children, violated our sanctuaries and appointed masters over our people who committed the worst massacres against our umma. They do not cease to give support to these allies of Israel, and do not enable us to decide our future according to our own wishes.

In a single night the Israelis and the Phalangists executed thousands of our sons, women and children in Sabra and Shatilla. No international organization protested or denounced this ferocious massacre in an effective manner, a massacre perpetrated with the tacit accord of America's European allies, which had retreated a few days, maybe even a few hours earlier, from the Palestinian camps. The Lebanese defeatists accepted putting the camps under the protection of that crafty fox, the US envoy Philip Habib.

We have no alternative but to confront aggression by sacrifice. The coordination between the Phalangists and Israel continues and develops. A hundred thousand victims - this is the approximate balance sheet of crimes committed by them and by the US against us. Almost half a million Muslims were forced to leave their homes. Their quarters were virtually totally destroyed in Nab'a, my own Beirut suburb, as well as in Burj Hammud, Dekonaneh, Tel Zaatar, Sinbay, Ghawarina and Jubeil - all in areas controlled today by the 'Lebanese Forces'. The Zionist occupation then launched its usurpatory invasion of Lebanon in full and open collusion with the Phalanges. The latter condemned all attempts to resist the invading forces. They participated in the implementation of certain Israeli plans in order to accomplish its Lebanese dream and acceded to all Israeli requests in order to gain power.

And this is, in fact, what happened. Bashir Jumayyil, that butcher, seized power with the help also of OPEC countries and the Jumayyil family. Bashir tried to improve his ugly image by joining the six-member Committee of Public Safety presided over by former President Elias Sarkis, which was nothing but an American-Israeli bridge borrowed by the Phalangists in order to control the oppressed. Our people could not tolerate humiliation any more. It destroyed the oppressors, the invaders and their lackeys. But the US persisted in its folly and installed Amin Jumayyil to replace his

brother. Some of his first so called achievements were to destroy the homes of refugees and other displaced persons, attack mosques, and order the army to bombard the southern suburbs of Beirut, where the oppressed people resided. He invited European troops to help him against us and signed the May 17th, [1984] accord with Israel making Lebanon an American protectorate. Our people could not bear any more treachery. It decided to oppose infidelity - be it French, American or Israeli - by striking at their headquarters and launching a veritable war of resistance against the Occupation forces. Finally, the enemy had to decide to retreat by stages.

Our Objectives

Let us put it truthfully: the sons of Hizhallah know who are their major enemies in the Middle East - the Phalanges, Israel, France and the US. The sons of our umma are now in a state of growing confrontation with them, and will remain so until the realization of the following three objectives: (a) to expel the Americans. the French and their allies definitely from Lebanon, putting an end to any colonialist entity on our land; (b) to submit the Phalanges to a just power and bring them all to justice for the crimes they have perpetrated against Muslims and Christians; (c) to permit all the sons of our people to determine their future and to choose in all the liberty the form of government they desire. We call upon all of them to pick the option of Islamic government which, alone, is capable of guaranteeing justice and liberty for all. Only an Islamic regime can stop any further tentative attempts of imperialistic infiltration into our country.

These are Lebanon's objectives; those are its enemies. As for our friends, they are all the world's oppressed peoples. Our friends are also those who combat our enemies and who defend us from their evil. Towards these friends, individuals as well as organizations, we turn and say: Friends, wherever you are in Lebanon... we are in agreement with you on the great and necessary objectives: destroying American hegemony in our land; putting an end to the burdensome Israeli Occupation; beating back all the Phalangists' attempts to monopolize power and administration.

Even though we have, friends, quite different viewpoints as to the means of the struggle, on the levels upon which it must be carried out, we should surmount these tiny divergencies and consolidate cooperation between us in view of the grand design.

We are an umma which adheres to the message of Islam. We want all the oppressed to be able to study the divine message in order to bring justice, peace and tranquillity to the world. This is why we don't want to impose Islam upon anybody, as much as we that others impose upon us their convictions and their political systems. We don't want Islam to reign in Lebanon by force as is the case with the Maronites today. This is the minimum that we can accept in order to be able to accede by legal means to

realize our ambitions, to save Lebanon from its dependence upon East and West, to put an end to foreign occupation and to adopt a regime freely wanted by the people of Lebanon.

This is our perception of the present state of affairs. This is the Lebanon we envision. In the light of our conceptions, our opposition to the present system is the function of two factors; (1) the present regime is the product of an arrogance so unjust that no reform or modification can remedy it. It should be changed radically, and (2) World Imperialism which is hostile to Islam.

We consider that all opposition in Lebanon voiced in the name of reform can only profit, ultimately, the present system. All such opposition which operates within the framework of the conservation and safeguarding of the present constitution without demanding changes at the level of the very foundation of the regime is, hence, an opposition of pure formality which cannot satisfy the interests of the oppressed masses. Likewise, any opposition which confronts the present regime but within the limits fixed by it, is an illusory opposition which renders a great service to the Jumayyil system. Moreover, we cannot be concerned by any proposition of political reform which accepts the rotten system actually in effect. We could not care less about the creation of this or that governmental coalition or about the participation of this or that political personality in some ministerial post, which is but a part of this unjust regime.

The politics followed by the chiefs of political Maronism through the 'Lebanese Front' and the 'Lebanese Forces' cannot guarantee peace and tranquillity for the Christians of Lebanon, whereas it is predicated upon 'asabiyya (narrow-minded particularism), on confessional privileges and on the alliance with colonialism. The Lebanese crisis has proven that confessional privileges are one of the principal causes of the great explosion which ravaged the country. It also proved that outside help was of no use to the Christians of Lebanon, just when they need it most. The bell tolled for the fanatic Christians to rid them selves of denominational allegiance and of illusion deriving from the monopolization of privileges to the detriment of other communities. The Christians should answer the appeal from heaven and have recourse to reason instead of arms, to persuasion instead of confessionalism.

المصدر

http://www.cfr.org/terrorist-organizations-and-networks/open-letter-hizballah-program/p30967

الملحق رقم 2: نص اتفاق الطائف

وثيقة الوفاق الوطني اتفاق الطائف–

أولا :المبادئ العامة والإصلاحات

1المبادئ العامة

2الإصلاحات السياسية

أ مجلس النواب

ب رئيس الجمهورية

ج رئيس مجلس الوزراء

د مجلس الوزراء

هـ الوزير و إستقالة الحكومة وإعتبارها مستقيلة وإقالة الوزراء

ز إلغاء الطائفية السياسية

3الإصلاحات الأخرى

أ اللامركزية الإدارية

ب المحاكم

ج قانون الإنتخابات النيابية

هـ التربية والتعليم و الإعلام

ثانيا: بسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل الأراضي اللبنانية

ثالث: تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي

رابع: العلاقات اللبنانية السورية

أولا :المبادئ العامة والإصلاحات

1المبادئ العامة

أ لبنان وطن حر مستقل ، وطن نهائي لجميع أبنائه، واحد أرضاً وشعباً ومؤسسات، في حدوده المنصوص عنها في الدستور اللبناني والمعترف بها دولياً.

ب لبنان عربي الهوية والإنتماء، وهو عضو مؤسس وعامل في جامعة الدول العربية وملتزم بمواثيقها، كما هو عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم بميثاقها .وهو عضو في حركة عدم الانحياز، وتجسد الدولة اللبنانية هذه المبادئ في جميع الحقول والمجالات دون استثناء.

ج لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على إحترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقد، وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز أو تفضيل.

د الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية.

هـ النظام قائم على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها.

و النظام الاقتصادي حر يكفل المبادرة الفردية والملكية الخاصة.

ز الإنماء المتوازن للمناطق ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً ركن أساسي من أركان وحدة الدولة واستقرار النظام.

ح العمل على تحقيق عدالة اجتماعية شاملة من خلال الإصلاح المالي والاقتصادي والاجتماعي.

ط أرض لبنان واحدة لكل اللبنانيين. فلكل لبناني الحق في الإقامة على أي جزء منها والتمتع به في ظل سيادة القانون، فلا فرز للشعب على أساس أي انتماء كان ولا تجزئة ولا تقسيم لا توطين.

ي لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك.

2 الإصلاحات السياسية

أ مجلس النواب مجلس النواب هو السلطة التشريعية يمارس الرقابة الشاملة على سياسة الحكومة وأعمالها:

1ينتخب رئيس المجلس ونائبه لمدة ولاية المجلس.

2للمجلس ولمرة واحدة بعد عامين من انتخاب رئيسه ونائب رئيسه وفي أول جلسة يعقدها أن يسحب الثقة من رئيسه أو نائبه بأكثرية الثلثين من مجموع أعضائه بناء على عريضة يوقعها عشرة نواب على الأقل .وعلى المجلس في هذه الحالة أن يعقد على الفور جلسة لملء المركز الشاغر.

3كل مشروع قانون يحيله مجلس الوزراء إلى مجلس النواب، بصفة المعجل، لا يجوز إصداره إلا بعد إدراجه في جدول أعمال جلسة عامة وتلاوته فيها، ومضي المهلة المنصوص عنها في الدستور دون أن يبت به، وبعد موافقة مجلس الوزراء.

4الدائرة الانتخابية هي المحافظة.

5إلى أن يضع مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي توزع المقاعد النيابية وفقاً للقواعد الآتية:

أ بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين.

ب نسبي اً بين طوائف كل من الفئتين

ج نسبياً بين المناطق

6 يزاد عدد أعضاء مجلس النواب إلى(108) مناصفة بين المسيحيين والمسلمين . أما المراكز المستحدثة، على أساس هذه الوثيقة ، والمراكز التي شغرت قبل إعلانها، فتملأ بصورة استثنائية ولمرة واحدة بالتعيين من قبل حكومة الوفاق الوطني المزمع تشكيلها.

7مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية.

ب رئيس الجمهورية رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن .يسهر على احترام الدستور

والمحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة أراضيه وفقاً لأحكام الدستور .وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة التي تخضع لسلطة مجلس الوزراء .ويمارس الصلاحيات الآتية:

1يترأس مجلس الوزراء عندما يشاء دون أن يصوت.

2يرئس المجلس الأعلى للدفاع.

3يصدر المراسيم ويطلب نشرها وله حق الطلب إلى مجلس الوزراء إعادة النظر في أي قرار من القرارات التي يتخذها المجلس خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ إيداعه رئاسة الجمهورية . فإذا أصر مجلس الوزراء على القرار المتخذ أو انقضت المهلة دون إصدار المرسوم أو إعادته يعتبر المرسوم أو القرار نافذاً حكماً ووجب نشره.

4يصدر القوانين وفق المهل المحددة في الدستور ويطلب نشرها بعد إقرارها في مجلس النواب، كما يحق له بعد إطلاع مجلس الوزراء طلب إعادة النظر في القوانين ضمن المهل المحددة في الدستور ووفقاً لأحكامه ، وفي حال انقضاء المهل دون إصدارها أو إعادتها تعتبر القوانين نافذة حكماً ووجب نشرها.

5يحيل مشاريع القوانين، التي ترفع إليه من مجلس الوزراء، إلى مجلس النواب.

6يسمي رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استناداً إلى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسمياً على نتائجها.

7يصدر مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء منفرداً.

8يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة.

9يصدر المراسيم بقبول استقالة الحكومة أو استقالة الوزراء أو إقالتهم.

10يعتمد السفراء ويقبل اعتمادهم ويمنح أوسمة الدولة بمرسوم.

11يتولى المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وإبرامها بالاتفاق مع رئيس الحكومة. ولا تصبح نافذة إلا بعد موافقة مجلس الوزراء .وتطلع الحكومة مجلس النواب عليها حينما تمكنها من ذلك مصلحة البلاد وسلامة الدولة .أما المعاهدات التي تنطوي على شروط تتعلق بمالية الدولة والمعاهدات التجارية وسائر المعاهدات التي لا يجوز فسخها سنة فسنة ، فلا يمكن إبرامها إلا بعد موافقة مجلس النواب.

12يوجه عندما تقتضي الضرورة رسائل إلى مجلس النواب.

13يدعو مجلس النواب بالاتفاق مع رئيس الحكومة إلى عقد دورات استثنائية بمرسوم

14 .لرئيس الجهورية حق عرض أي أمر من الأمور الطارئة على مجلس الوزراء من خارج جدول الأعمال.

15يدعو مجلس الوزراء استثنائي اً كلما رأى ذلك ضروري اً بالاتفاق مع رئيس الحكومة.

16يمنح العفو الخاص بمرسوم.

17لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته إلا عند خرقه الدستور أو في حال الخيانة العظمى.

ج رئيس مجلس الوزراء. رئيس مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة يمثلها ويتكلم باسمها، ويعتبر مسؤولاً عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء .يمارس الصلاحيات الآتية:

1يرئس مجلس الوزراء.

2يجري الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة ويوقع مع رئيس الجمهورية مرسوم تشكيلها .وعلى الحكومة أن تتقدم من مجلس النواب ببيانها الوزاري لنيل الثقة في مهلة ثلاثين يوماً .ولا تمارس

الحكومة صلاحيتها قبل نيلها الثقة ولا بعد استقالتها ولا اعتبارها مستقيلة إلا بالمعنى الضيق لتصريف الأعمال.

3يطرح سياسة الحكومة العامة أمام مجلس النواب.

4يوقع جميع المراسيم، ما عدا مرسوم تسمية رئيس الحكومة ومرسوم قبول استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة.

5يوقع مرسوم الدعوة إلى فتح دورة استثنائية ومراسيم إصدار القوانين، وطلب إعادة النظر فيها.

6يدعو مجلس الوزراء للانعقاد ويضع جدول أعماله، ويطلع رئيس لجمهورية مسبقاً على المواضيع التي يتضمنها،وعلى المواضيع الطارئة التي ستبحث، ويوقع المحضر الأصولي للجلسات.

7يتابع أعمال الإدارات والمؤسسات العامة وينسق بين الوزراء، ويعطي التوجيهات العامة لضمان حسن سير العمل.

8يعقد جلسات عمل مع الجهات المختصة في الدولة بحضور الوزير المختص.

9يكون حكماً نائباً لرئيس المجلس الأعلى للدفاع.

د مجلس الوزراء تناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء .ومن الصلاحيات التي يمارسها:

1وضع السياسة العامة للدولة في جميع المجالات ووضع مشاريع القوانين والمراسيم، واتخاذ القرارات اللازمة لتطبيقها.

2السهر على تنفيذ القوانين والأنظمة والإشراف على أعمال كل أجهزة الدولة من إدارات ومؤسسات مدنية وعسكرية وأمنية بلا استثناء.

3إن مجلس الوزراء هو السلطة التي تخضع لها القوات المسلحة.

4تعيين موظفي الدولة وصرفهم وقبول استقالتهم وفق القانون.

5الحق بحل مجلس النواب بناءً على طلب رئيس الجمهورية، إذا امتنع مجلس النواب عن الاجتماع طوال عقد عادي أو استثنائي لا تقل مدته عن الشهر بالرغم من دعوته مرتين متواليتين أو في حال رده الموازنة برمتها بقصد شل يد الحكومة عن العمل .ولا يجوز ممارسة هذا الحق للأسباب نفسها التي دعت إلى حل المجلس فيالمرة الأولى.

6عندما يحضر رئيس الجمهورية يترأس جلسات مجلس الوزراء. مجلس الوزراء يجتمع دورياً في مقر خاص .ويكون النصاب القانوني لانعقاده هو أكثرية ثلثي أعضائه ويتخذ قراراته توافقياً، فإذا تعذر ذلك فبالتصويت .تتخذ القرارات بأكثرية الحضور .أما المواضيع الأساسية فإنها تحتاج إلى موافقة ثلثي أعضاء مجلس الوزراء .ويعتبر مواضيع أساسية ما يأتي :حالة الطوارئ وإلغاؤها، الحرب والسلم، التعبئة العامة الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، الموازنة العامة للدولة الخطط الإنمائية الشاملة والطويلة المدى تعيين موظفي الفئة الأولى وما يعادلها، إعادة النظر بالتقسيم الإداري، حل مجلس النواب، قانون الانتخابات، قانون الجنسية، قوانين الأحوال الشخصية، إقالة الوزراء.

هـ الوزير تعزز صلاحيات الوزير بما يتفق مع السياسة العامة للحكومة ومع مبدأ المسؤولية الجماعية

ولا يقال من منصبه إلا بقرار من مجلس الوزراء، أو بنزع الثقة منه إفرادياً في مجلس النواب. و استقالة الحكومة واعتبارها مستقيلة وإقالة الوزراء

1تعتبر الحكومة مستقيلة في الحالات التالية:

أ إذا استقال رئيسها.

ب إذا فقدت اكثر من ثلث عدد أعضائها المحدد في مرسوم تشكيلها.

ج بوفاة رئيسها

د عند بدء ولاية رئيس الجمهورية

هـ عند بدء ولاية مجلس النواب

و عند نزع الثقة منها من قبل المجلس النيابي بمبادرة منه أو بناء على طرحها الثقة.

2تكون إقالة الوزير بمرسوم يوقعه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة بعد موافقة مجلس الوزراء.

3عند استقالة الحكومة أو اعتبارها مستقيلة يعتبر مجلس النواب حكماً في دورة انعقاد استثنائية حتى تأليف حكومة جديدة ونيلها الثقة.

ز إلغاء الطائفية السياسية

إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية وعلى مجلس النواب المنتخب على أساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق هذا الهدف وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالإضافة إلى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية .مهمة الهيئة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية وتقديمها إلى مجلسي النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية. ويتم في المرحلة الانتقالية ما يلي:

أ إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي واعتماد الكفاءة والاختصاص في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات العامة والمختلطة والمصالح المستقلة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الأولى فيها وفي ما يعادل الفئة الأولى وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص أية وظيفة لأية طائفة.

ب إلغاء ذكر الطائفة والمذهب في بطاقة الهوية

3الإصلاحات الأخرى

أ اللامركزية الإدارية

1الدولة اللبنانية دولة واحدة موحدة ذات سلطة مركزية قوية.

2توسيع صلاحيات المحافظين والقائمقامين وتمثيل جميع إدارات الدولة في المناطق الإدارية على أعلى مستوى ممكن تسهيلاً لخدمة المواطنين وتلبية لحاجاتهم محلياً.

3إعادة النظر في التقسيم الإداري بما يؤمن الانصهار الوطني وضمن الحفاظ على العيش المشترك ووحدة الأرض والشعب والمؤسسات.

4اعتماد اللامركزية الإدارية الموسعة على مستوى الوحدات الإدارية الصغرى (القضاء وما دون) عن طريق انتخاب جلس لكل قضاء يرئسه القائمقام، تأميناً للمشاركة المحلية.

5اعتماد خطة إنمائية موحدة شاملة للبلاد قادرة على تطوير المناطق اللبنانية وتنميتها اقتصادياً واجتماعياً وتعزيز موارد البلديات والبلديات الموحدة والاتحادات البلدية بالإمكانات المالية اللازمة.

ب المحاكم

أ ضماناً لخضوع المسؤولين والمواطنين جميعاً لسيادة القانون وتأميناً لتوافق عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية مع مسلمات العيش المشترك وحقوق اللبنانيين الأساسية المنصوص عنها في الدستور:

1يشكل المجلس الأعلى المنصوص عنه في الدستور ومهمته محاكمة الرؤساء والوزراء، ويسن قانون خاص بأصول المحاكمات لديه.

2ينشأ مجلس دستوري لتفسير الدستور ومراقبة دستورية القوانين والبت في النزاعات والطعون الناشئة عن لانتخابات الرئاسية والنيابية.

3للجهات الآتي ذكرها حق مراجعة المجلس الدستوري في ما يتعلق بتفسير الدستور ومراقبة دستورية القوانين:

(أ)رئيس الجمهورية

(ب) رئيس مجلس النواب

(ج) رئيس مجلس الوزراء

(د) نسبة معينة من أعضاء مجلس النواب.

ب تأمينا لمبدأ الانسجام بين الدين والدولة يحق لرؤساء الطوائف اللبنانية مراجعة المجلس الدستوري في ما يتعلق ب:

1الأحوال الشخصية.

2حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية

3حرية التعليم الديني.

ج تدعيماً لاستقلال القضاء :ينتخب عدد معين من أعضاء مجلس القضاء الأعلى من قبل الجسم القضائي.

ج قانون النتخابات النيابية:

تجري لانتخابات النيابية وفقاً لقانون انتخاب جديد على أساس المحافظة :يراعي القواعد التي تضمن العيش المشترك بين اللبنانيين وتؤمن صحة التمثيل السياسي لشتى فئات الشعب وأجياله وفعالية ذلك التمثيل، بعد إعادة النظر في التقسيم الإداري في إطار وحدة الأرض والشعب والمؤسسات.

د إنشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي للتنمية. ينشأ مجلس اقتصادي اجتماعي تأميناً لمشاركة ممثلي مختلف القطاعات في صياغة السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة وذلك عن طريق تقديم المشورة والاقتراحات.

هـ التربية والتعليم.

1توفير العلم للجميع وجعله إلزامياً في المرحلة الابتدائية على الأقل

2التأكيد على حرية التعليم وفقاً للقانون والأنظمة العامة.

3حماية التعليم الخاص وتعزيز رقابة الدولة على المدارس الخاصة وعلى الكتاب المدرسي

4إصلاح التعليم الرسمي والمهني والتقني وتعزيزه وتطويره بما يلبي ويلائم حاجات البلاد الإنمائية والإعمارية .وإصلاح أوضاع الجامعة اللبنانية وتقديم الدعم لها وبخاصة في كلياتها التطبيقية.

5إعادة النظر في المناهج وتطويرها بما يعزز الانتماء والانصهار الوطنيين، والانفتاح الروحي والثقافي وتوحيد الكتاب في مادتي التاريخ والتربية الوطنية. و الإعلام إعادة تنظيم جميع وسائل الإعلام في ظل القانون وفي إطار الحرية المسؤولة بما يخدم التوجهات الوفاقية وإنهاء حالة الحرب.

ثانيا :بسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل الأراضي اللبنانية بما انه تم الاتفاق بين الأطراف اللبنانية على قيام الدولة القوية القادرة المبنية على أساس الوفاق الوطني . تقوم حكومة الوفاق الوطني بوضع خطة أمنية مفصلة مدتها سنة، هدفها بسط سلطة الدولة اللبنانية تدريجياً على كامل الأراضي اللبنانية بواسطة قواتها الذاتية،وتتسم خطوطها العريضة بالآتي:

1الإعلان عن حل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية وتسليم أسلحتها إلى الدولة اللبنانية خلال ستة اشهر تبدأ بعد التصديق على وثيقة الوفاق الوطني وانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني وإقرار الإصلاحات السياسية بصورة دستورية.

2تعزيز قوى الأمن الداخلي من خلال:

أ فتح باب التطوع لجميع اللبنانيين دون استثناء والبدء بتدريبهم مركزياً ثم توزيعهم على الوحدات في المحافظات مع إتباعهم لدورات تدريبية دورية ومنظمة.

ب تعزيز جهاز الأمن بما يتناسب وضبط عمليات دخول وخروج الأشخاص من وإلى خارج الحدود براً وبحراً وجواً.

3تعزيز القوات المسلحة:

أ إن المهمة الأساسية للقوات المسلحة هي الدفاع عن الوطن وعند الضرورة حماية النظام العام عندما يتعدى الخطر قوى الأمن الداخلي وحدها على معالجته.

ب تستخدم القوات المسلحة في مساندة قوى الأمن الداخلي للمحافظة على الأمن في الظروف التي يقررها مجلس الوزراء.

ج يجري توحيد وإعداد القوات المسلحة وتدريبها لتكون قادرة على تحمل مسؤولياتها الوطنية في مواجهة العدوان الإسرائيلي

د عندما تصبح قوى الأمن الداخلي جاهزة لتسلم مهامها الأمنية تعود القوات المسلحة إلى ثكناتها.

هـ يعاد تنظيم مخابرات القوات المسلحة لخدمة الأغراض العسكرية دون سواها.

4حل مشكلة المهجرين اللبنانيين جذرياً وإقرار حق كل مهجر لبناني منذ العام 1975 م بالعودة إلى المكان الذي هجر منه ووضع التشريعات التي تكفل هذا الحق وتأمين الوسائل الكفيلة بإعادة التعمير.

وحيث أن هدف الدولة اللبنانية هو بسط سلطتها على كامل الأراضي اللبنانية بواسطة قواتها الذاتية المتمثلة بالدرجة الأولى بقوى الأمن الداخلي . ومن واقع العلاقات الأخوية التي تربط سوريا بلبنان ، تقوم القوات السورية مشكورة بمساعدة قوات الشرعية اللبنانية لبسط سلطة الدولة اللبنانية في فترة زمنية محددة أقصاها سنتان تبدأ بعد التصديق على وثيقة الوفاق الوطني وانتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني ، وإقرار الإصلاحات السياسية بصورة دستورية وفي نهاية هذه الفترة تقرر الحكومتان،

الحكومة السورية وحكومة الوفاق الوطني اللبنانية، إعادة تمركز القوات السورية في منطقة البقاع ومدخل البقاع الغربي في ضهر البيدر حتى خط حمانا المديرج عين داره، وإذا دعت الضرورة في نقاط أخرى يتم تحديدها بواسطة لجنة عسكرية لبنانية سورية مشتركة .كما يتم الاتفاق بين الحكومتين يجري بموجبه تحديد حجم ومدة تواجد القوات السورية في المناطق المذكورة أعلاه وتحديد علاقة هذه القوات مع سلطات الدولة اللبنانية في أماكن تواجدها. واللجنة الثلاثية العربية العليا مستعدة لمساعدة الدولتين في الوصول إلى هذا الاتفاق إذا رغبتا في ذلك.

ثالثا: تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي استعادة سلطة الدولة حتى الحدود اللبنانية المعترف بها دولياً تتطلب الآتي:

أ العمل على تنفيذ القرار 425 وسائر قرارات مجلس الأمن الدولي القاضية بإزالة الاحتلال الإسرائيلي إزالة شاملة.

ب التمسك باتفاقية الهدنة الموقعة في 23 آذار 1949 م.

ج اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتحرير جميع الأراضي اللبنانية من الاحتلال الإسرائيلي وبسط سيادة الدولة على جميع أراضيها ونشر الجيش اللبناني في منطقة الحدود اللبنانية المعترف بها دولي اً والعمل على تدعيم وجود قوات الطوارئ الدولية في الجنوب اللبناني لتأمين الانسحاب الإسرائيلي ولإتاحة الفرصة لعودة الأمن والاستقرار إلى منطقة الحدود.

رابعا: العلاقات اللبنانية السورية

إن لبنان، الذي هو عربي الانتماء والهوية، تربطه علاقات أخوية صادقة بجميع الدول العربية، وتقوم بينه وبين سوريا علاقات مميزة تستمد قوتها من جذور القربى والتاريخ والمصالح الأخوية المشتركة، وهو مفهوم يرتكز عليه التنسيق والتعاون بين البلدين وسوف تجسده اتفاقات بينهما، في شتى المجالات، بما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين في إطار سيادة واستقلال كل منهما . استناد اً إلى ذلك، ولان تثبيت قواعد الأمن يوفر المناخ المطلوب لتنمية هذه الروابط المتميزة، فإنه يقتضي عدم جعل لبنان مصدر تهديد لأمن سوريا وسوريا لأمن لبنان في أي حال من الأحوال .وعليه فإن لبنان لا يسمح بأن يكون ممر اً أو مستقر اً لأي قوة أو دولة أو تنظيم يستهدف المساس بأمنه أو أمن سوريا .وإن سوريا الحريصة على أمن لبنان واستقلاله ووحدته ووفاق أبنائه لا تسمح بأي عمل يهدد أمنه واستقلاله وسيادته.

المصدر الموقع الإلكتروني للرئاسة اللبنانية

***http://www.presidency.gov.lb/Arabic/Pages/TaifAgreement.aspx*.**

الملحق رقم 3 أنواع صواريخ حزب الله

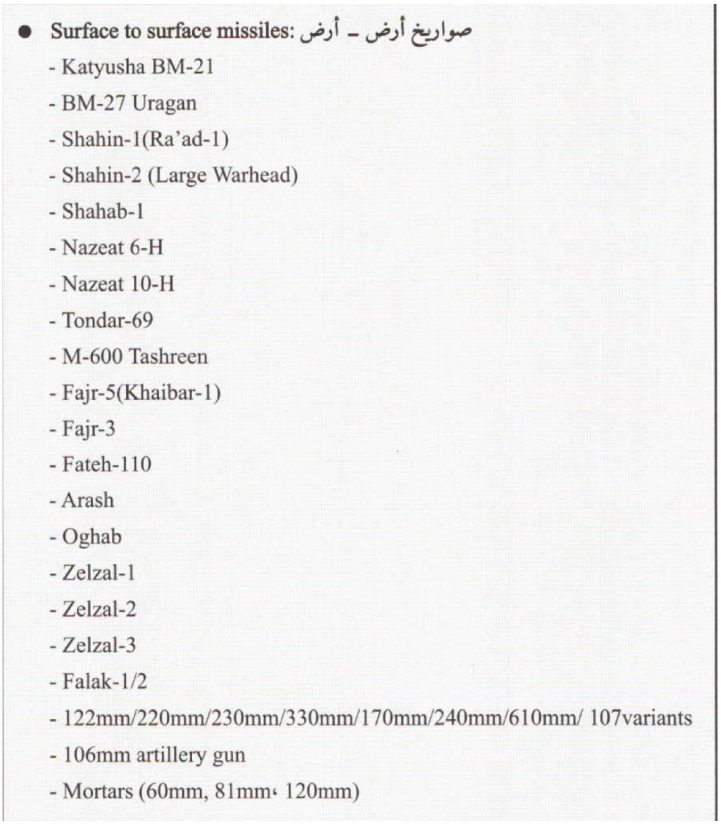

- **Surface to surface missiles: صواريخ أرض – أرض**
  - Katyusha BM-21
  - BM-27 Uragan
  - Shahin-1(Ra'ad-1)
  - Shahin-2 (Large Warhead)
  - Shahab-1
  - Nazeat 6-H
  - Nazeat 10-H
  - Tondar-69
  - M-600 Tashreen
  - Fajr-5(Khaibar-1)
  - Fajr-3
  - Fateh-110
  - Arash
  - Oghab
  - Zelzal-1
  - Zelzal-2
  - Zelzal-3
  - Falak-1/2
  - 122mm/220mm/230mm/330mm/170mm/240mm/610mm/ 107variants
  - 106mm artillery gun
  - Mortars (60mm, 81mm، 120mm)

المصدر: كتاب توازن الرعب القوى العسكرية العالمية تأليف هادي زعرور، ص. 148.

.

العنوان	الصفحة
مقدمة.....	3
الفصل الأول : نشأة حزب الله.....	13
المبحث الأول: بروز حزب الله.....	15
المطلب الأول: المساهمات الفكرية قبل نشأة حزب الله.....	15
المطلب الثاني: ظروف نشأة حزب الله.....	17
المطلب الثالث: تأسيس حزب الله.....	21
المبحث الثاني: مرتكزات حزب الله.....	23
المطلب الأول: ولاية الفقيه.....	23
المطلب الثاني: أساليب حزب الله العسكرية.....	26
المطلب الثالث: أساليب الدعائية والتعبئة.....	28
المبحث الثالث: علاقة حزب الله بإيران.....	32
المطلب الأول: على الصعيد الديني.....	32
المطلب الثاني: على الصعيد العسكري.....	33
المطلب الثالث: على الصعيد السياسي.....	35
الفصـل الثاني : مراحل تصاعد دور حزب الله.....	39
المبحث الأول: من نشأة حزب الله سنة 1982 حتي نهاية الحرب الأهلية سنة 1990.....	41
المطلب الأول: مواجهة الإجتياح الإسرائيلي.....	41
المطلب الثاني: مواجهة إسرائيل على الشريط الحدودي.....	45
المطلب الثالث: إنعكاسات نهاية الحرب الأهلية اللبنانية على دور حزب الله.....	47
المبحث الثاني: من نهاية الحرب الأهلية 1990 إلى سنة 2000.....	50
المطلب الأول: أهم عمليات حزب الله في مواجهة إحتلال جنوب لبنان.....	50
المطلب الثاني: حرب 2006 بين حزب الله و إسرائيل.....	54
المطلب الثالث: أهم نتائج المواجهة بين حزب الله و إسرائيل.....	57
المبحث الثالث: تدخل حزب الله في الأزمة السورية.....	61
المطلب الأول: أسباب تدخل حزب الله في الأزمة السورية.....	61
المطلب الثاني: تدخل حزب الله في الأزمة السورية.....	64

المطلب الثالث : أهم نتائج تدخل حزب الله في سوريا.....	69
الفصل الثالث: أهم نتائج وانعكاسات تصاعد دور حزب الله.....	74
المبحث الأول: على الصعيد اللبناني.	76
المطلب الأول: التمثيل الطائفي.....	76
المطلب الثاني : الإنخراط السياسي.....	78
المطلب الثالث: المجال العسكري.....	80
المبحث الثاني: تصاعد دور حزب الله على صعيد المواجهة مع إسرائيل.....	84
المطلب الأول : موازين القوى في الشرق الأوسط.....	84
المطلب الثاني: حزب الله طرف في الصراع.....	86
المطلب الثالث: التحدي الإستراتيجي.....	89
المبحث الثالث: على صعيد الأزمة السورية	92
المطلب الأول: تحالف حزب الله و روسيا.....	92
المطلب الثاني: إمتدادات حزب الله في الشرق الأوسط.....	94
الخاتمة	98
الملاحق.....	103
قائمة المراجع.....	122
فهرس المحتويات.....	129

فهرس الخرائط

الخريطة رقم 1: الإجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982.....44

خريطة رقم2: الشريط الحدودي اللبناني المحتل سنة 1985.....53.

خريطة رقم3: مناطق تواجد حزب الله من سنة 2012 إلى 2015.....66

خريطة رقم 4: مناطق سيطرة القوات المسلحة في سوريا سنة 2016.....68

خريطة رقم5: مزارع شبعا اللبنانية المحتلة.....71